808
A79bA
C.1

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY OF BEIRUT

البيان

و

البديع

وضع وتصنيف

الاسدي م. خير الدين

استاذ البيان في الكلية العلمانية، ومعهد «الترسانتا» بحلب

59391

حفرت لوحاته بمعمل «هراد» بحلب

مطبعة العصر الجديد * حلب

Gift. Wutkin. Cat. May 1945

كل الحقوق محفوظة

كتب عربية ومترجمة
https://abbassa.wordpress.com

الفهرس

البيان

البديع

معرض للخيال الشعرى ، تحتشد فيه روائعه ، ولكل نغمه ، ولكل اثره فى مناغاة الروح ، قُسِّمت فيه الأخيلة الى فصائلها ، ودلَّ على النفثات الآخاذة منها ، وكانت الى ذلك مجلوّةً بعبارة سائغة شفافة ، مقررةً بالنهج الاستقرائى : أجدى طرق التعليم ، موشّاةً بآراء اقطاب الأدب ، مقفاةً برسوم تمثل اروع المشاهد الشعرية ، مستوحىً كل هذا وذاك من ذهنية القرن العشرين :

حلم جميل هذا ، يا صاحبي ! لو استطاع مثلى ان يحققه ! فعوالم الاحلام طوَّحت بى الى هذه الرؤى ، وعوالم الاحلام طوَّحت بى الى ابعد من هذه الرؤى ، لكنَّ تحقيق هذه الأمانى المعسولة لم يُفضِ بى الا الى ما تلمسه انت ، حين تغادر هذه الصفحة ، وتشرع فى قراءة « البيان » حتى تنتهى منه ، فان كتب لى ان اوفق يسيراً ، فذاك حسبي وذاك مناى ؟

حلب ١٤ كانون الثانى سنة ١٩٣٦

الاسعدى : م . خير الدين

شكر ورجاء

الحمد والفضل فى توشية كتابى بهذه الرسوم الجميلة الى (J. des voyages) واحتفظ بهذه الذكرى النبيلة ، كما انى سأحتفظ بمثلها لحملة الاقلام وجهابذة النقد الذين يولونى جميلهم بملاحظاتهم وآرائهم فى الكتاب ، راجياً اياهم ارسال نسخة من الصحيفة التى نشرت فيها كلمتهم ، لاعمل بآرائهم السديدة فى الطبعة التالية ، ولهم الفضل .

المؤلف

عناصر الشاعرية

« نفسي تتجاوب فيها اصداء عواطفى ، فمن لى بريشة انثال(١) بها على اوتار قلبي . لأسمع من حولى شدوَ الخلود ، من لى ان اوتى اداةَ التعبير عن فيض مشاعرى ، من لى ان اكون شاعراً ! من لى ان اكون شاعراً ! »

ذلك ما تلهج به انت ، كلما جاش جائشك واصطخبت اواذيُّك(٢) لكنك ان تحظى منى بجواب مالم تجبنى انت اولاً :

ايتاح لانسان ان يكون شاعراً ، والطبيعة لم تجهزه بنفسية شاعر ؟ ثم الا ترى للدراسة والمزاولة من اثر فى تلقيح هذه الموهبة وتنميتها ؟ اريد ان اجمل سؤالىَّ بما يلى : هل تقوم الشاعرية بغير فِطرة مواتية ومِراس يدعمها ويذكوها ؟ لك الآن ان توجه جوابك هذا الى سؤالك : « من لى ان اكون شاعراً ؟ » لتعلم ان عناصر كل عبقرية ومنها العبقريةُ الشعرية فِطرة ومِراس او غريزة وكسب .

على ان الطبيعة زوّدت — الى حد ما — كل انسان بالغريزة الشعرية فوجب علينا اذاً ان نُشير الى ان المعنىَّ بها هنا انما هى ذات القسط الوافى بتغذية نفوسنا من صور الحياة والوانها .

فالمس اذاً ما بين جنبيك فان آنست قلباً سامى المشاعر ، ملتهب الحس ، يتدفق طبعاً مواتياً ، وينفذ بنوره الى اعماق الحياة فاعلم ان

---

(١) انصب . (٢) اواذىّ جمع آذىّ : فى الاصل موج البحر .

ذلك نداء من الطبيعة لك انك جبلت من طينة الشعر ثم نفخ فيك من روح القدس لتكون رسولاً نعم رسولا تبلغ رسالة القلوب الى القلوب وتفضى الى العالم باسرار الكون .

هلمّ الآن واحمل ميزانك اريد ذوقك واتبعنى نقم بعملية المراس : هذه رياض الادب امامنا ، ازج خطاك وارم بطرفك الى ما حولنا وحدثنى عما ترى : طريقاً جدداً ؟ اسلكه . ملتوياً ؟ تنكّب عنه . مرجاً نضيراً ؟ تملّه . صعيداً جرزاً(١) ؟ تولَّ عنه . ماءً نميراً ؟ رِده . آسناً ؟ عفه . ثمرة يانعة ؟ اقطفها . فجّة ؟ ارم بها . زهرةً طيبة الشميم ؟ انشقها . تأخذ بالكظم ؟ حد عنها . خميلة وارفة(٢) الظلال ؟ تفيّأها . صحراء سافية الرمال ؟ تجنبها . . . وجل وجل وعج فى طريقك على جنّانى هذه الرياض واسمع حوارهم ومساجلاتهم(٣) — وميزانك دائماً بيدك — واحذر الدخلاء : ضفادع الادب فانهم كثر .

اتذهب بعد ما تقدم مذهب اولئك الذين يرون ان الشاعرية بذور تزدرع فى كل نفس ومواد علمية ذات بنود ضافية وفصول اطول من مصيبتنا فيهم تزج بالشاعرية فى النفوس زجاً وتخلق اسبابها خلقا ؟

لك رأيك . اما العلم فانه يتواضع ويعلن عجزه عن ان يناوىء الطبيعة لكنه يستطيع ان يعمل ويستطيع ان يأتى بالعجائب فى صدد

---

(١) الارض لا نبت فيها . (٢) ممتدة الظلال . (٣) مباراتهم .

امداد هذه المواهب الكامنة بحيوية ومضاء وذلك بواسطة تنظيم المراس.

السنا بعد هذا على صواب اذ نقول: مهمةُ البيان ـ كما يفهم هذا الجيل ـ تعهد الموهبة الشعرية بمراس منظم ؟

القواعد

عناصر الشاعرية غريزة وكسب

لكل انسان نصيب ما من الغريزة الشعرية

للشعراء من الغريزة الشعرية نصيب كبير

لا يستطيع العلم ان يخلق الغريزة الشعرية

يستطيع العلم بواسطة تنظيم المراس ان يمد الغريزة الشعرية بحيوية ومضاء

مهمة البيان تعهد الغريزة الشعرية بمراس منظم

تمرين – ١

بينَ النصوص التالية ثلاثة لا تحور الى ذوق انبذها واستنسخ البليغ:

والطبيعة تعلن عن حبها بالألوان والالحان والعطر، ونفسي تحاول ان تعلن عن هواها بالدموع والشعر فآلامي تجيش في عيني وعواطفي تتنزى(١) على لساني وبلابلي تتوثب في خاطري وكلها تطلب السبيل الى العلانية. (الزيات: الرسالة س١ عدد٣ ص١٤)

---

(١) تتوثب.

عموم برية وبحرية ناظرى سعادتلو افندم وبعد فالمعروض على علىّ مكانة المومى اليه وجلىّ جلالة سعادة المشار اليه من المتصدر بصدار مودته المتجمل بشعار ولاء صدارته ان بدر وجهه الكريم قد آلم بالفراق منى شخصا لا يستحسن النظر الا الى طلعته ولا يتلفت لشىء من هذه الموجودات الا ان يلوح له شمس هيكل حضرته . فلا يحلم فكره الا بطيف خيالك وقليلا ما ينطق لسانه الا . . .

(الابيارى : كتاب الوسائل الادبية ص ٩٥)

بنى فلان فى روضة من رياض بساتينه الزاهرة قصرا فخما يتلألأ فى تلك البقعة الخضراء تلألؤ الكوكب المنير فى البقعة الزرقاء ويطاول بشرفاته الشمّاء افلاك السماء ، كانه نسر محلق فى الفضاء او قرط معلق فى اذن الجوزاء وكأن شرفاته آذان تُفضى اليها النجوم بالاسرار ، وطاقاته ابراج تتنقل فيها الشموس والاقمار .

(المنفلوطى : النظرات ط ٤ ص ١٥٠)

مالت الشمس الى المغيب ، ولم يبقَ من اشعتها الذهبية الا خيوط قليلة ، تنفذ من بين قطع الغمام المتناثر حيال الافق تلقى على العالم نظرة الوداع وتقبل جبينه الخاشع قبلتها الاخيرة ثم تجود بذَمائها(١) الباقى وتلفظ نفسها الاخير كما يلفظ نفسه هذا العام الراحل . . . . بعد ساعة واحدة ينقضى هذا العام فتبتلعه هوة العدم

(١) الذَماء بقية النفس .

ويفتح الماضى ذراعيه ليضمه الى الاعوام الكثيرة التى مرت من قبله ويؤلفها (رزمة) واحدة ثم يلقيها فى بحر الابدية .

(على الطنطاوى: الرسالة س٣ عدد ٨٠ ص٥٣)

ان من يوجد بافكار ايراث المضرة لبنى نوعه يكون رأسه فى دائم الاوقات هدفا لحجار الملام .

(جريدة الزوراء : أنظر مقالة (مسخ اللغة) فى المقتطف س ١٠ ص ٦٥٤)

يا رب قد قلَّ صبرى	وضاق بالحب صدرى
واشتد شوقى ووجدى	وسيدى ليس يدرى
مغفَّل عن عذابى	وليس يرحم ضرّى
ان كان أُعطِى اصطبارا	فلستُ املك صبرى
انا الفِدى لغزالٍ	دنا فقبّل نحرى
وقال لى من قريب	ياليت بيتك قبرى

(انظر الصناعتين ط استانبول ص٧ ٤)

خليليَّ اتركا قولَ النصيحِ	وقوما فامزجا راحا بروح
فقد نشر الصباحُ رداءَ نورٍ	وهبت بالندى انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاسى	ونادى الديك حيَّ على الصبوح
وحنَّ الناى من طرب وشوق	الى وتر يجاوبه نصيح

(ابن المعتز : ديوانه ط بيروت ص٢١٧)

اصبحنا مسحورين بجمال الفجر ، اذ تطفر الشمس غزالةً(١) من وراء الجبال وامسينا مأخوذين بسناء الشفق اذ تتوارى جونة(٢) خلفَ البحار فتلك الاشعة الذهبية التي تنبثق من جبين الافق صباحاً ومساءً كنز ثمين من النضار وثروة طائلة من الذهب الابريز لو عرف الناظرون .
(وديع البستاني : يعرب محاسن الطبيعة ص ١٠)

ما الشعر الا روح يودعها الله فطرة الانسان من مبدأ نشأته ولا تزال كامنة فيه كمون النار في الزند حتى اذا شدا(٣) فاضت على اسلات(٤) اقلامه كما تفيض الكهرباء على اسلاكها .

(المنفلوطي : النظرات حـ١ ط٤ ص١٨١)

تمرين — ٢

اختر موضوعا من المواضيع الانشائية التالية وعالجه باختصار

اهنأ ساعة تقضت من عمرى — امانئ فى الحياة — اسمعوا حكايتى — هلمى يا نفس حدثينى فليس من رقيب .

على الهامش «للقراءة»

الدربة والادمان اجدى عليك نفعا ، واهدى بصرا وسمعا ، وهما يريانك الخبر عيانا ، ويجعلان عسرك من القول امكانا ، وكل

(١) الشمس عند ارتفاعها . (٢) الشمس عند مغيبها . (٣) شدا : أخذ طرفا من الادب والعلم . (٤) جمع اسلة : نبات دقيق الغصن .

جارحة منك قلبا ولسانا ، فخذ من هذا الكتاب ما اعطاك ، واستنبط بادمانك ما اخطاك ، وما مثلى فى ما مهدته لك من هذه الطريق الا كمن طبع(١) سيفا ووضعه فى يمينك لتقاتل به ، وليس عليه ان يخلق لك قلبا .

(ضياء الدين الموصلى : المثل السائر . المقدمة)

انك لا ترى علما هو ارسخ اصلا ، وابسق فرعا ، واحلى جنى ، واعذب وردا ، واكرم نتاجا ، وانور سراجا ، من علم البيان الذى لولاه لم ترَ لسانا يحوك الوشى ، ويصوغ الحلى ، ويلفظ الدر ، وينفث السحر ، ويقرى(٢) الشهد ، ويريك بدائعَ من الزَهر ، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر .

(عبد القاهر الجرجانى : دلائل الاعجاز ص ٤)

---

(١) طبع السيف عمله وصاغه . (٢) يجمع .



مشهد شعرى : الطبيعة ام رءوم

الاسلوب الادبى

وجرت الجداولُ راقصةً بين الصخور، مُرددة اغنية الفرح، وانبثقت الازهار من قلب الطبيعة انبثاقَ الزبد من البحر.	وجرى ماء الجداول مرتفعا، منخفضاً بين الصخور، لا ينقطع له خرير؛ ونبتت الازهار من الارض بقوة.

(جبران خليل جبران)

ومدَّ الظلام رِواقه(١) الاسود على جسم الطبيعة المنبسطة، كأنما ظنَّ انها تنام كما ينام البشر، فهو يقيها بردَ الليل وغائلته(٢)، وساد سكون رهيب فى تلك الانحاء، فلا يُسمع الا صوت البلبل يشكر للقمر ما اهدى الى جناحيه من اشعة متلألئة.	وعمَّ الظلام، وسكن كل شىء فى تلك الانحاء فلا يسمع الا صوت البلبل.

(المنفلوطى: يعرب الموتى)

(١) الرواق فى الاصل كساء يرسل على مقدم البيت من اعلاه الى الارض. (٢) شرّه.

ابا الهولِ ! طالَ عليكَ العُصُر (١)
وبُلِّغتَ فى الارض اقصى العُمُر
فيا لِدَةَ الدهرِ ! لا الدهر شب
بَ ، ولا انت جاوزت حدَّ الصِغَر
الامَ ركوبُك متنَ الرما
لِ ، لطِيّ الاصيل وجوبِ السَحَر ؟
تسافر منتقلا فى القرو
نِ فأيّانَ تُلقى غبارَ السفر ؟
ابينك عهد وبين الجبا
لِ تزولان فى الموعد المنتظر ؟

مضى على ابى الهول زمن مديد

(شوقى)

البحث

قابل هذه النصوص الادبية بفحواها المبسوطِ ازاءَها ، ودع حاستك(٢) الفنية تجيبنى حرةً ، طلقةً ، غير متأثرةٍ برأي ما : ايهما اجرى فى السمع ، واندى على النفس ، واعبث بالروح ؟ اهذه النصوص الادبية التى شد ما تحلق بنا فى سماء الخيال لدى تعبيرها عن الوان المشاعر ام تلك الفحاوى الساذجة المجردة من الخيال ؟ وبتعبير آخر :

---

(١) الدهر فهو مفرد . (٢) يراد بالحاسة الفنية ملكة التمييز.

اليس لهذه الاخيلةِ : اخيلةِ الادب عائدة ايصال رسالة النفس الى النفوس الأخر بشكل ادعى الى الاعجاب ؟ نحن على وِئام اذاً فى ان الخيال الرائع ، الذى لا تكلف فيه موطن من مواطن الجمال فى الاساليب الادبية ، او قل فى الاساليب الشعرية ايضا ولو انها تجيء نثرا

القواعد

الاساليب الادبية موضوعها التعبير عن العاطفة
يراعى فى الاساليب الادبية الفن و الجمال
للخيال اثر رائع فى تصوير العواطف

تمرين - ١

جرّدِ النبذ الشعرية التالية من الخيال :

١ - كوكب الليل يخطر فى جو السماء محفوفا بحاشية من سحبه وغيومه
٢ - على صدر هذا البحر الخفوق طوينا ليلتنا
٣ - طيور الغرد تؤذن فى الناس : ان الشمسَ تحث ركابها نحوهم
٤ - ردهة البيت تشرف على مرج صغير تنتهي اطرافه عند اقدامِ البحر فيمتزج الاخضر بالازرق (وديع البستانى يعرب مسرات الحياة)
٥ - سلام كما هبّ نسيم السحر على صفحات الزهر ولذ طعم الكرى بعد بَرْح(١) السهر . (الصاحب)

---

(١) البرح : الشدة والاذى .

٦ - قصر يبسم بالنعيم وينسم بالعطر ويُشرق بالجمال ويموج بالزهر ويتطرّى بالماء ويتمطى فى الظل . (الزيات)

٧ - فى اللغة العربية اساليب تفيض قوة وحياة

٨ - وادِر ذكرى كأسا ما امتطت كفَّك كاسُ
واغتنم صفو الليالى انما العيش اختلاسُ

٩ - سقانى وقد سُلَّ سيف الصبا ح والليل من خوفه قد هرب
(ابن المعتز)

١٠ - فى ابي الهول : لعب الدهر فى ثراه صبيّاً
والليالى كواعباً غيرَ عُنسِ[1] (شوقى)

١١ - يَعز عليّ ان يكثر دون تلاقينا عداد الايام، وتعبر عن ضمائرنا السن الاقلام (ابن المعتز)

١٢ - ها قد جاء الصباح يا حبيبى! وداعبت اصابع اليقظة اجفان النيام . (جبران خليل جبران)

١٣ - اخذت يد الربيع تنبت اوراق الشجر ، وتفتق اكمام الزهر ، وتنطق ألسنة الطير ، وتفض على النسيم لطائم[2] المسك .
(احمد زكى يعرب مرجريت)

١٤ - انامل النسائم تعبث بمنثورات الورق . (المنفلوطى)

١٥ - وسرت فى اعصاب الارض هزة الحياة ، وتفجرت عروقها بالمياه ، وسالت قمم الجبال جداول وانهارا ، واشتعلت الارض ازهاراً واشجارا . (عبدالوهاب عزام)

---

(١) جمع عانس الفتاة طال مكثها فى بيت اهلها ولم تتزوج (٢) جمع لطيمة نافجة المسك .

تمرين – ٢

بمَ تشبه موقفك حينما عمدتَ الى النبذ الشعرية المتقدمة فجردتها من رواء الخيال ؟ اما انا فخيل اليَّ فى المفتتح انى عمدت الى طواويس ثلاثة فنسلت من ريشها ما ازال معالم جمالها .

ما رأيك ؟

ابن حجة الحموى – احد المشتغلين بالبلاغة قديما – ينفحنا الآن طائفة من مختاراته، جمعها فى كتابه خزانة الادب، ولم ينسَ ان يستهلها بما يعرب عن فرط هُيامه بها ؛ اقرأها ثم اجب عن الاسئلة التى تتلوها :

« قال قاضى هذه الصناعة، (يريد صناعة البيان) وفاضلها، والمتأخر الذى لم يتقدم عليه بغير الزمان اوائلها (يريد صاحبَ ديوان الرسائل فى عهده) :

زار الصباح فكيف حالك يا دجى !   قم فاستذمّ (؟) بفرعه او فالنجا

انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة النسيب وطرب التشبيب وتناسب القسمين وغرابة المعنى .

ومثله قوله يخاطب العاذل :

اخرج حديثك من سمعى، فما دخلا   لا ترمِ بالقولِ سهما ربما قتلا

وما الطف ما قال بعده :

وما يخفُّ على قلبى حديثك لى   لا والذى خلق الانسان والجبلا »

(صورة طبق الاصل عن خزانة الادب ص ٥ ط الخيرية)

اطربت لهذا الادب كما طرب صاحبنا ابن حجة ؟ ولكن ابن حجة امام عارف بفنون الادب ، وابن حجة شاعر العصر ، وابن حجة نديم البلاط كما تقدمه لنا كتب التراجم (١) فهل لنا ان نرى غير رأيه ؟ او تعلم انك تشجب آراء الوف من المتأدبين يذهبون مذهب ابن حجة ؟ وهل تبلغ بك الحال ان تنبذ كل هذه الآراء وتركن الى ذوقك الخاص ؟ لك رأيك . لكننى اهمس فى اذنك ان الصريح فى الحق يكون من دهره فى عناء .

على الهامش

— الجمال —

الجمال هو التناسب بين اجزاء الهيئات المركبة سواء اكان ذلك فى الماديات ام فى المعقولات وفى الحقائق ام فى الخيالات .

ما كان الوجه الجميل جميلا الا للتناسب بين اجزائه ، وما كان الصوت الجميل جميلا الا للتناسب بين نغماته ، ولولا التناسب بين حبات العقد ما افتتنت به الحسناء ، ولولا التناسق فى ازهار الروض ما هام به الشعراء .

ليس للتناسب قاعدة مطردة يستطيع الكاتب ان يبينها ، فالتناسب فى المرئيات غيره فى المسموعات وفى الرسوم غيره فى الخطوط وفى الشئون العلمية غيره فى القصائد الشعرية ، على انه لا حاجة الى بيانه

(١) انظر الضوء اللامع للسخاوى وشذرات الذهب .

ما دامت الاذواق السليمة تدرك بفطرتها ما يلائمها فترتاح اليه وما لا يلائمها فتنفر منه (الى ان يقول):

ليس كل من فسد ذوقه يرجى صلاحه، فان رأيت من تؤمل فى صلاحه خيرا، وتجد فى نفسه استعدادا لتقويم ذوقه، فصلاحه ان تحفه بانواع الجمال، وتدأب على تنبيهه الى متناسباته ومؤتلفاته؛ وان استطعت ان تعلمه فنا من الفنون الجميلة كالشعر والتصوير والموسيقا فافعل، فانها المقومات للاذواق والغارسات فى النفوس ملكات الجمال.

(المنفلوطى: النظرات حـ١ ص٢٣٨-٢٤١)

... وحال الادب مقياس صحيح لحال الشعوب؛ فحيثما كثر علاجه، ووفر نتاجه ونبُل غرضه دلّ على سموّ الروح، ولطف الحس، وشرف العاطفة، وقوة الانسانية؛ اما نكد الخواطر، وخدَر المشاعر، وجدبُ الخيال، واجتواء الادب فهى امراض المادية، واعراض الحيوانية، وشواهد البلادة (الى ان يقول):

لنبالغ فى دراسة الادب الصحيح، وممارسته، فانه شعاع الحس اللطيف، وعطر النفس الزكية، وعصارة القرائح الخصيبة.

(الزيات: فى اصول الادب ص٣و٥)



مشهد شعرى : الطبيعة فى مُلاوة الشباب

الاسلوب العلمى

المجتمع مادة متحركة

... المجتمع الانسانى صنف من اصناف المادة المتحركة فى الكون، وله ظواهر كظواهر طوائف الطبيعة؛ ولذلك تعمل فيه النواميس الطبيعية، كما تعمل فى سائر اصناف المادة واشكالها.

(نيقولا الحداد: علم الاجتماع ح١ ص ٢٢٤)

عمر بن ابى ربيعة

... اما عصر بنى العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية ـ ان صح هذا التعبير الحديث ـ ولسنا نجهل ان الشعراء العباسيين قد تغزلوا، ونسبوا، واتقنوا الغزل والنسيب، ولكنا نزعم انهم لم ينقطعوا للغزل، ولم يسلكوا فيه سبيل اصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم فى هذه الاحاديث، وانما كانوا كالجاهليين: يتخذون الغزل وسيلة شعرية، او يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون

(طه حسين: حديث الاربعا ح٢ ص ١٢٨)

كيمياء الافكار والعواطف

... هناك كيمياء فى الافكار والعواطف، تشبه تلك التى فى المادة، الا انها اعقد منها، واصعب حلا، واغمض اكتشافا، والى الآن لم توضع كتب ـ على ما اعلم ـ فى كيمياء المعانى على كثرة ما وضع فى

كيمياء المادة ، وان كانت كتب علم النفس احيانا تمس هذا الموضوع مساً رقيقا

فلكيمياء الافكار ، والعواطف فصول ، وابواب لا عداد لها ، قد ينطبق عليها فى كثير من الاحيان فصول الكيمياء المادية وابوابها : ففى كيمياء المعانى ترشيح ، وتبخير ، وذوبان كالتى فى كيمياء المادة ، وفيها تبلور وتقطير ، وفيها عناصر ومركبات

(الى ان يقول) هل علمت مثلا ان الماء يتكون من غازى الاوكسيجين ، والايدروجين بنسبة واحد من الاول ، واثنين من الثانى باعتبار الحجم ، فكذلك الشأن فى الافكار ، والعواطف : فقد يكون لديك فكرة من نوع ما ، او عاطفة من نوع ما ، ثم تسمع فكرة من محدث ، او تقرأ فكرة فى كتاب ، وتكون فكرتك من وزن خاص ، والفكرة التى سمعتها او قرأتها من وزن آخر فتتحد هاتان الفكرتان ، وتتولد منهما فكرة جديدة : لا هى من النوع الاول وحده ، ولا من النوع الثانى وحده : بل هى نوع خاص : علاقته بالفكرتين كعلاقة الماء بالاوكسيجين ، والايدروجين

(احمد امين : الرسالة س٣ ص١٠٠٧)

القول على البناء (البناء النحوى)

وهو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا ، من السكون والحركة ، لا لشىء احدث ذلك من العوامل ، وكأنهم إنما سموه بناءً ، لانه لما لزم

ضربا واحدا فلم يتغير تغيرَ الاعراب ، سمى بناء ، من حيث كان البناء لازما موضعه : لا يزول من مكان الى غيره

(ابن جنى : الخصائص ح١ ص٣٦)

البحث

وهذه النصوص العلمية ؟ امن العقل انبعاثها ام من العاطفة ؟ اتراها دقيقة التعبير ، جيدة التقرير ؟ او ترى للخيال مساسا شديدا بها ؟ الا تركن للخيال ان استدعى الموقف ان تداعب عوطفنا ؟ اصبت اذ اجبت : الاسلوب العلمى موضوعه التعبير عن مدارك العقل ويراعى فيه دقة التعبير وجودة التقرير ، لا يعتوره الخيال الا فى المواقف التى تستدعى ان تدغدغ فيه عواطفنا ، فيتقمص العالم روح شاعر هنيهة ، ثم يمضى فى جده قدُما

القواعد

الاساليب العلمية تعبر عن محصَّلات العقل لا العاطفة

قد يمازج المواضيع العلمية وقفة شعرية ، فتجرى هذه الوقفة على سنن الاسلوب الادبى

يراعى فى الاساليب العلمية :

١ - دقة التعبير

٢ - جودة التقرير

٣ - ندرة الخيال

تمرين — ١

اين الخيال فى النص التالى ؟ ما فحواه المجرد عن الخيال ؟

تاريخ الامم باعتباره مشتقا من اخلاقها

« ... ومن جهل مزاجَ الامة العقلى كان تاريخها فى نظره مجموعَ حوادث مضطربة ، ناموسها الاتفاق ؛ ومن وقف على ذلك الروح تجلى له ان حياةَ الامة نتيجة طبيعية لازمة لخلقها النفسى ؛ ومهما اختلفت مظاهر حياة الامم تجد ان روح الشعوب هى التى تنسج برد مصيرها »

(فتحى زغلول : يعرب سر تطور الامم لغوستاف لوبون ط ٢ ص ١٠٨)

تمرين — ٢

صف شيئا ما دون ان تذكر اسمه ، ولتكن دقة الوصف وحدها دليلا عليه

ما رأيك ؟

لشيخو كتاب اسماه « علم الادب » جاء فى حـ١ ص ١٤٥ منه النص التالى ، انتقاه مثالا للانشاء العالى ، اقرأه ثم اجب عن الاسئلة التالية :

اتشارك شيخو فى انه مثال للانشاء العالى ؟ هل عولج فيه الموضوع التاريخى المعلن عنه فى رأس المقال ؟ هل تتناسب هذه الاخيلة ، وهذا السجع مع موضوع علمى ؟ عالج انت هذا الموضوع باختصار

انقراض دولة الأمويين ، وظهور دولة بنى عباس

« لما انطوى بساط مُلك بنى مروان ، وآل الى آل عباس الأُمرة والسلطان ، مُزِّقت بنو امية كل ممزَّق ، وشقَّق الدهرُ حلل ايناسهم ومزَّق ، وحرَّق بنار اليأس لباسهم وخرَّق ، بعد ان رقص لهم الدهر وصفق . وكانت ثغور آمالهم بواسم ، وغُرَر ايامهم بصنوف اللهو مواسم ، ورياح عزّتهم فى رياض غرّتهم نواسم . وكانت تضيق بجيوشهم الفضا ، وتجرى على حسب مطلوبهم خيول القدر والقضا ، ثم انحرفت عنهم الايام فطمست غُرَرَ اشراقهم ، واذوت بلهيب العكس يانع اوراقهم ، ورمتهم بصواعق ارعادِهم وابراقهم ، فلم يدفع عنهم الرمح ولا الحسام ، ولم ينفع ما سبق لهم من المنن الجسام ، وأذيق الموتَ الاحمرَ مروان الحمار ، ونُزع من تخت المُلكِ فلحق به الدَمار (الى ان يقول بعد كلام طويل كله على النحو السابق) : وآل المُلكُ بعدهم الى آل العباس ، واضحكهم الدهرُ بعد العبوس واليأس ، والبسهم حلل الامر والنهى وافرحهم بذلك الألباس ، وآنسهم بعد الوحشة ، وما دام لهم ذلك الايناس ، وهكذا الدنيا دُوَل تدول وتُدال ، وما زالَ لكل زمان دولة ورجال »

(لقطب الدين النهروالى)

وما رأيك ايضاً ؟

« وكان افلاطون على نزعته العلمية الفلسفية مولعا بالجمال حتى فى التحدث عن الرياضيات والعلوم الطبيعية ؛ وكان من رأيه ان تكتب هذه العلوم شعرا وتنشد انشادا بدلا من ان تقرأ قراءة ، وتصقل فى قالب طلى جميل ، وتكتب بعبارات مزخرفة محلاة بالمحسنات البديعية ، منمقة بالقوافى والاوزان حتى تصبح سهلة الهضم ، شهية للمتعلمين » (الهلال س٤١ ص٣٥٨ امير بقطر)

ناقش ـ كانسان عملى ـ هذا الرأى : امض بتصورك الى اننا جنحنا لتنفيذ هذه الطريقة ، فتقدمنا بالعلوم الرياضية مثلا الى شاعرنا خليل مطران يوشيها بالنظم ويفيض عليها من زخرف القول غمرا ، بل ما لنا نذهب بعيدا ، وشاعرنا يأبى ، وشاعرنا يرمينا بنظرة ذات معنى ، هلم نطرق بابا مجيبا ، ها هى خزائننا تزخر بمئات من المنظومات وضعها الاقدمون فى شتى العلوم لنلجأ الى احداها ، لنختر منها الفية ابن مالك فى النحو ثم لنضع هذه الالفية بقضها وقضيضها بين يدى ملحن كبير كمحمد عبد الوهاب وهات يا محمد عبقريتك فى قول ابن مالك :

كلامُنا لفظ مفيدٌ كاستقم   واسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ الكَلِم
واحدُه كَلِمةٌ والقولُ عم   وكِلمةٌ بها كلام قد يُؤَم

....

وهات انت حدثنى عن اثر هذا فى نفسك

على الهامش

اذا كان موضوع القول متصلا بالمشاعر ، والعواطف ، والقلوب كان الشعر اوجب ، لان لغته اقدر على التأثير والامتاع ؛ واذا كان الموضوع متصلا بأعمال العقل ، والفهم ، والادراك كان النثر اوجب ، لان لغته اقدر على الشرح ، والايضاح ، والافهام ، والتبيين ، والاقناع .

ومن اجل ذلك نرى الفقهاء ، واللغويين ، والنحويين ، ورجال العلوم الصرفة : كالفلكيين ، والرياضيين لا يجيدون الشعر الا قليلا ، لان اتجاهاتهم العقلية تصرفهم عن تلقي الوحي ، والالهام : اذ كان الشعر في صميمه ينفر من النفوس المعقدة ، ويأنس بالنفوس الصافية : التي تسيطر عليها القوة ، او الوداعة ، وتغلب على اصحابها الثورة ، او السكون ؛ ولا يفهمون من العالم الا جوانبه الاخاذة التي تصرخ بالعظمة البالغة ، او ترمي بالقلب في سعير الحب ، وفتنة الجمال .

(زكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع حـ ١ ص ٢٦)



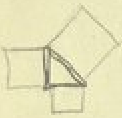
مشهد شعرى : ألم اقل لك يا صخر ! اننى بما اوتيت من لدونة ولين زعيم ان اخترق صفوفك الجلمودية . «الماء»

التشبيه

تعريفه ـ بلاغته

طُرَّةٌ كالغسق على غُرَّةٍ كالفلق
كأنَّ الدموعَ على خدّها
بقيةُ طلٍّ على جلنار

كتابى هذا مثل كتابك
مِساحة المربع المنشأ على وتر
المثلث القائم الزاوية كمساحة
المربعين المنشأين على الضلعين
الآخرين .



البحث

هنا : فى امثلة الطائفة الاولى تشبيهات . وهناك : فى امثلة الطائفة الثانية تشبيهات ايضا . او قل : هنا وهناك اشياء شاركت غيرها فى بعض صفاتها : كمشاركة الطرة الغسقَ فى السواد ، والغرة الفلق فى البياض ، وهلم جرا . الىٔ ، وحدثنى : ایُّ الطائفتين انتزعت صور تشبيهاتها من القوى المخيلة لغاية بلاغية ؟ وايها انتزعت صور تشبيهاتها من القوى المميزة لبيان حقيقة فحسب ؟ اى الطائفتين الصق بالادب ؟ وبتعبير ثانٍ ايهما يتوفر البيان على دراسته ؟

اجبت منذ هنيهة : ان امثلةَ الطائفةِ الأولى هى التى انتزعت صور تشبيهاتها من القوى المخيلة لغاية بلاغية . هلم تلمس الغايةَ البلاغية هذه . خذ اولَ تشبيه : خذ طرة كالغسق . الا ترى لذكر المشارك الجديد اعنى الغسق المنتقى من المخيلة اقول الا ترى لذكره عائدةً

اظهار الطرة بمظهره ، بحيث يلقى فى روع السامع ان الطرة هذه تتمثل بصورة غسق داج ؟ والغرة - فى التشبيه الثانى - الم يمثلها لك فجراً باشراقه وبدبيب اللألاء فيه ؟ والدموع على خد الحبيبة - فى التشبيه الثالث - الم يجلها لك مجلى قطرات الطل الصافى تساقط على وريقات هذا النور الاحمر ؟ الم تسبغ هذه الصور الجديدة على الاسم المعنىّ به خاصيتها وميزتها ؟ الا تبعث هذه الاخيلة بطرافتها الأنسَ والنشوة فى النفوس ؟

القواعد

التشبيه بيان ان شيئاً او اشياء شاركت غيرها فى بعض صفاتها

الصق التشبيهات بالادب ما انتزعت صورته من المخيلة

للتشبيه عائدة بلاغية تتأتى من اظهار الشىء بمظهر آخر يماثله

يسبغ المظهر الجديد على الاسم المعنىِّ به خاصيته او يمتع بطرافته

— نموذج —

بيّن بلاغة التشبيهات التالية :

١ - فى الهلال : يتلو الثريا كفاغرٍ شرهٍ يفتح فاه لأكل عنقودِ

٢ - فى الطيور ترد الغدير : وكأنّ الطيورَ اذ وردته

من صفاء به ترقّ فراخا

٣ ـ فى انفاس الحبيب : وانفاس كانفاس الخزامى

قبيل الصبح بلّتها السماءُ

٤ ـ فى الزهور : كأنّ تفتحها بالضحى عذارى تحلل ازرارها

(ابن حبيب الحلبي)

٥ ـ وكأنّ النجومَ احداق رومٍ ركبت فى محاجر السودانِ

(ابو نواس)

٦ ـ فى الراح : تكسو النديمَ اذا ما ذاقها وضحاً

حتى كأنّ شعاعَ الشمسِ قد شربا (ابن الساعاتى)

— الأجابة —

١ ـ رأى الشاعر الهلال يتلو نجوم الثريا ، فمضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة فم شره قد فغر لأكل عنقود .

٢ ـ رأى الشاعر الطيور ترد الماء فتنعكس صورها عليه ، وتبدو للرائى منقاراً على منقار ، فمضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة طيور تزق فراخها

٣ ـ قام بخلد الشاعر ان انفاس الحبيب أرِجة ، فمضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، ويتجلى فيها الطيب باجلى مظاهره، فاسعفته بصورة انفاس الخزامى على احسن حال تعبق بها : قبيل الصبح بلتها السماء .

٤ ـ رأى الشاعر الزهور تتفتح ، فمضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة عذارى تحلل ازرارها

٥ ـ رأى الشاعر النجوم تسطع فى حلكة الليل ، فمضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة احداق الروم ركبت فى محاجر السودان

٦ ـ قام بخلد الشاعر ان الراح تكسو النديم اذا ما ذاقها وضحا ، فمضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، ويتجلى فيها الوضح باجلى مظاهره ، فاسعفته بصورة شربه شعاع الشمس .

تمرين ـ ١

بيّن بلاغة التشبيهات التالية كما فى اجابة النموذج :

١ ـ كأن نجوم الليل مزهرةً لنا ثغور بنى حام بدت للتثاؤب

٢ ـ كأنّ الزهر اذ تأرج ذكرك الجميل

كأنّ تلاميح الاسى فى جبينها بقايا ظلام الليل فى غرة الفجر

(الوصافى)

٣ ـ الدنيا كالماء الملح كلما ازددت منه رياً ازددت عطشا (ابن المقفع)

٤ ـ فى الورد: كأنهن يواقيت يطيف بها

زمرد وسطها شذر من الذهب (على بن الجهم)

٥ ـ فى دمعة علقت فى المحجر : فظلت كأنى من وراء زجاجة

الى الدار من فرط الصبابة انظر (العسكرى)

٦ ـ في حباب الراح: كأنما حبابها المنثور   كواكب في فلك تدور
(ابن المعتز)

٧ ـ كأنّ ابريقنا والقطر في فمه   طير تناول ياقوتا بمنقار (بشار)

٨ ـ كأنّ الربابَ(١) الجونَ(٢) والفجرُ ساطع
دخانُ حريق لا يضيء له جمرُ (ابن المعتز)

٩ ـ لما دنا البين وزاح الدَلُّ   ودعتها ودمعها منهلُّ
وخدها من قطره مخضلُّ   كأنه ورد عليه طلُّ

١٠ ـ الادب عند الاحمق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد
رياً ازداد مرارة. (جعفر بن محمد)

تمرين ـ ٢

استنسخ الرائع من التشبيهات التالية واطرح ثلاثة منها لا تحور الى ذوق:

في الراح: فتمشت في مفاصلهم   كتمشي البرء في السقم (ابو نواس)

في المديح: اصبح الحسن منك يا احسن الأمـ
ـة يحكى سماجة ابن حبيش(٣) (ابو نواس)

وظلت عيونُ النور تخضلُّ بالندى
كما أغرورقت عينُ الشجيّ لتدمعا (ابن الرومي)

في احدب: وكأنه قد ذاق اول صفعةٍ   واحسَّ ثانيةً لها فتجمعا
(ابن الرومي)

---

(١) السحاب (٢) الاسود (٣) يريد ان هذا غاية كما ان ذاك غاية.

فى ماء جرى على رخام : كأنه فوق شقات الرخام ضحى

ماء يسيل على اثواب قصّار (ابن وزير)

فى ماء صاف : كأنه عصير صباح ، او ذوب قمر لياح(١) (ابن شهيد)

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كِلىً مفرية سَرِب (٢)

(ذو الرمة)

وليس للهمّ الا كلُ صافيةٍ كانها دمعة فى عين مهجورِ

على الهامش

لو اتفق ان وقف فتى بجانب ظبى ، وانطلقا فى فسيح من الارض ، ولم يفت احدهما صاحبه قيد شبر ، فبدا لك ان تتحدث عنهما ، فقلت - ولو فى نظمٍ - «كان فلان فى سرعة عدوه كالغزال» لم يكن فى هذا التشبيه شىء من الخيال (الى ان قال) :

وان اردت ان تفرق بين التشبيه الذى يدخل فى التخيل ، والتشبيه الذى هو حائد عن طريقته ، فانظر الى قول المجنون :

كأن القلبَ ليلة قيل ُيغدى بليلى العامرية او يراح

قطاة غرها شرك فباتت تعالجه وقد علق الجناح

فترى الخيال هنا قد تجول حتى تصيد معنى القطاة ، ووقع على الشرك ، ثم انتزع منهما هذه المعانى ، وهى وقوع القطاة فى الشرك وعلوق

---

(١) ابيض (٢) اى من قربة مشقوقة ينسرب .

جناحها به ومعالجتها له كى تتخلص منه ، وضم بعضها الى بعض ، فانتظم ذلك المعنى المركب ، وانعقدت المشابهة بينه وبين حال القلب الذى وقع فى حب العامرية ، فاخذ يرتجف وجلا من لوعة الفراق .

ولو نظر شاعر الى ازهار مفتحة بمكان منخفض من الارض ، وقال مثلا :

هذه الازهار فى منظرها وشذاها مثل ازهار الربا

لاستبردت شعره لاول وهلة ، واخذت تهزأ به : كما هزئت بقول الآخر :

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

بيد ان ذلك التشبيه نفسه لو يصدر من العالم بالنبات ، فى الرد على من يدعى ان هذه الازهار ليس لها لون ، ولا نفحات عاطرة : كالازهار التى تنبت على الربا ، لأصغيت اليه سمعك وتلقيته منه بكل وقار .

(محمد الخضير حسين : كتاب الخيال فى الشعر العربى ص٢٢-٢٣-٢٤)



مشهد شعرى : صفحة من تنازع البقاء

التشبيه المرسل والتشبيه المجمل

يتفجر من صدوع الصخرة ماء زلال رقراق كأنه ذوب البلور في شفوفه ولمعانه (المنفلوطي)

يا دياراً نزلت كالخلد ظلاً · وجنىً دانياً وسلسال أنس
(شوقي)

سلام كانفاس الاحباب وايام الشباب
فكأنه والكأس في فمه · قمر يقبل عارض الشمس
(ابن الرومي)

البحث

ماذا يشبه الشاعر في المثال الأول؟ بمَ يشبه هذا الماء؟ ما هي الأداة التي تفيد تشبيه الماء بذوب البلور؟ اليست «كأن»؟ ما هي الصفات التي اشترك فيها الطرفان: المشبه والمشبه به؟ اليست الشفوف واللمعان؟

وماذا يشبه الشاعر في المثال الثاني؟ بمَ يشبه هذه الديار؟ ما هي الأداة التي تفيد تشبيه الديار بالخلد؟ ما هي الصفات التي اشترك فيها الطرفان؟ اليست ظلاً وجنىً دانياً وسلسال انس.

تستطيع الآن ان تجيب: ماهي اركان التشبيه؟ وبصيغة اخرى: ماهي الامور التي يعقد بها التشبيه؟ اليست المشبه والمشبه به واداة الشبه؟ والصفات المشتركة بين الطرفين المسماة وجه الشبه؟

اذاً نحن في كل من هذين المثالين امام تشبيه توفرت فيه الاركان

الاربعة كلها دون ان ينقص منها ركن ، وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه المرسل

لنمض الى المثالين التاليين ، انبحث عن اركان التشبيه فيهما :

اين المشبه فى المثال الثالث ؟ بمَ يشبه السلام ؟ ما هى الاداة ؟ ما هى الصفات التى اشترك فيها طرف السلام وطرف انفاس الاحباب وايام الشباب ؟ اليست الطيب والنضارة ؟ اذكر الطيب والنضارة ام قُدرا ؟

شىء جميل يمسُّ شيئاً ممتعا : ذلك هو وجه الشبه فى المثال الرابع . اترى هذا الوجه مذكورا ؟

اذاً نحن فى كل من المثالين الأخيرين امام تشبيه نقص من اركانه ركن الوجه ، وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه المجمل

القواعد

اركان التشبيه اربعة : المشبه والمشبه به واداة الشبه والوجه

وجه الشبه هو الصفات التى يشترك فيها الطرفان : المشبه والمشبه به

التشبيه الذى توفرت فيه الاركان كلها يدعى مرسلاً

التشبيه الذى نقص منه الوجه يدعى مجملاً

— نموذج —

دلّ على اركان التشبيه فى النبذ الشعرية التالية :

١ ـ فلان كالمئذنة فى استقامة الظاهر واعوجاج الباطن

٢ - والثريا كنسوة خفرات (١) قد تجمعن للحديث المصون

٣ - والشمس واضحة الجبين كأنها وجه المليحة فى الخمار الازرق

(العسكرى)

٤ - انت كالشمس فى الضياء وان جا

وزت كيوان (٢) فى علو المكان (المعرى)

٥ - كأن اخلاقك فى لطفها ورقة فيها نسيم الصباح

٦ - والصبح قد غمر النجوم كأنه سيل طغى فطفى على النوار (التهامى)

٧ - فكأن السقاة بين الندامى الفات بين السطور قيام (ابن المعتز)

٨ - ذات حسن لو استزادت من الحسـ ن اليه لما اصابت مزيدا

فهى كالشمس بهجة والقضيب اللـ دن قداً والرئم طرفاً وجيدا

(البحترى)

٩ - للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل

١٠ - من اشار على معجب كان كمن سارر الأصم (ابن المقفع)

— الأجابة —

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	الوجه	نوع التشبيه
١	فلان	المئذنة	الكاف	استقامة الظاهر واعوجاج الباطن	مرسل
٢	الثريا	نسوة خفرات تجمعن للحديث	الكاف	محذوف وهو اشياء جميلة متجمعة	مجمل

(١) خجلات (٢) كيوان : زحل وهو اعلى الكواكب كما كان القدماء يزعمون

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	الوجه	نوع التشبيه
٣	الشمس	وجه المليحة فى الخمار الازرق	كأن	محذوف وهو شىء مستدير وجميل يبدو خلال شىء ازرق	مجمل
٤	انت	الشمس	الكاف	فى الضياء	مرسل
٥	اخلاقك	نسيم الصباح	كأن	فى لطفها ورقتها	مرسل
٦	نور الصبح وقد غمر النجوم	سيل طغى فطفا على النوار	كأن	محذوف وهو شىء يغمر اشياء أخر تبدو صغيرة وجميلة	مجمل
٧	السقاة بين الندامى	الفات بين السطور قيام	كأن	محذوف وهو اشياء منتصبة تتراءى خلال اشياء اقل انتصابا	مجمل
٨	هى	الشمس والقضيب والرئم	الكاف	بهجة وقدا وطرفا وجيدا	مرسل
٩	آونة اللهو	قبل يزودها حبيب راحل	كأن	محذوف وهو سرعة انقضاء	مجمل
١٠	من اشار على معجب	من سارر الأصم	الكاف	محذوف وهو عدم تأثر العقل بطريق الأذن	مجمل

تمرين - ١

دل على اركان التشبيه كما فى حل النموذج :

١ و٢ و٣ فى الماء : ازرق كعين السنور ، صاف كقضيب البلور ،

انتخب من الفرات واستعمل بعد البيات ، فكان كلسان الشمعة في صفاء الدمعة (بديع الزمان الهمذانى)

٤ و ٥ كم وجوه مثل النهار ضياءً لنفوس كالليل فى الاظلام

٦ فى روضة : يحكى عمود الماء فيها آخذاً
صعدا عمودَ الصبح حين ينير (الرصافى)

٧ وسهيل كوجنة الحِبّ فى اللو ن وقلب المحبّ فى الخفقان

٨ يسرع اللمح فى احمرار كما تسر ع فى اللمح مقلة الغضبان (المعرى)

٩ فى الفستق : والقلب ما بين قشريه يلوح لنا
كألسن الطير من بين المناقير (ابن حبيب الحلبى)

١٠ فى تفاحة : كانما حمرتها حمرةُ خدٍ خجل

١١ فى الجوز : والجوز مقشور يلوح كأنه
لونا وشكلا مصطكى ممضوغ (ابن حبيب الحلبى)

١٢ وترى الغصونَ اذا الرياح تناوحت
ملتفة كتعانق الاحباب (الحسن بن وهب)

١٣ كأنما النار فى تلهبها والفحمُ من فوقها يغطيها
زنجية قبضت اناملها من فوق نارنجة لتخفيها

١٤ كم لريح الغرب من عرف ندى
كالشراب العذبِ فى نفسِ الصدى (ابن زيدون)

١٥ رب ليل كانه الصبح فى الحسن
وان كان اسودَ الطيلسانِ (المعرى)

١٦ المعلم كالنجم يهدى الضالّ

تمرين ـ ٢

امامك الآن معنى واحد عبر عنه باساليب تتفاوت قوةً وضعفا. انعم النظر فيها ثم دلّ على الابلغ فما دونه مع بيان السبب

وعم السماءَ النقعُ حتى كأنها
دخان واطراف الرماح شرار (ابن المعتز)

كأنّ مُثارَ النقعِ فوق رءوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه (بشار)

خلقنا سماءً فوقنا بنجومنا
سيوفا ونقعا يقبض الطرفَ اقتما (بشار ايضا)

يزورُ الاعادى فى سماء عجاجةٍ
اسنته فى جانبيها الكواكبُ (المتنبى)

نسجت حوافرها سماءً فوقنا جعلت اسنتها نجومَ سمائها

فى الخيل: تبنى سنابكها من فوق ارؤسهم
سقفا كواكبه البيض المباتير (عمرو بن كلثوم)

على الهامش

لمَ لا نرى بين الشعراء المصريين تلك النظرة الواسعةَ الى الكون، وذلك الاحساسَ الشامل ما فيه من مظاهر الجمال واسرار الحياة؟ ولمَ لانرى بينهم تلك النماذج الحية من صور الشعور والتفكير ووسائل التمثيل والتعبير التى نراها فى آداب الامم الشاعرة من الغربيين (الى ان يقول) ولمَ لا نرى فيهم هذا المفتون بالبحر وذلك

الموكل بمنطق الطير وذلك المشغول بالسماء واولئك الذين يجيدون وصف السرائر او يجيدون وصف المناظر الانسانية او المناظر الطبيعية او مشاهد القرون الوسطى او الذين لكل منهم علامة وعنوان ولكل منهم شاعرية مميَّزة تعرفها وتعرف سواها فتعجب لسعة الحياة وارتفاع آفاقها وعمق اغوارها وتعجب لما فى « النفس » من شُعَب لا نهاية لها وغرائبَ لايحدها الوصف ولا يعتريها النفاد ؟ ولمَ هذا التشابه المسؤوم بين الشعراء المصريين الذين يخيل اليك انهم كلهم خلقة واحدة صبت فى قوالب يميزها الطول والعرض ولا يميزها عرض من اعراض النفوس او سر من اسرار الحياة ؟ ولمَ هذا الضيق الذى يجمعهم كلهم فى حظيرة واحدة تحويها النفس العامية بحذافيرها وتفتأ زمانها على سمة لا يعتريها اختلاف التكوين ولا تمايز الاوضاع والاشكال ؟

يصفون الربيع جميعا فلا هذا مميز بادراك الظلال والألوان ولا ذاك مميز بطرب الإلحان والاصداء ولا غير هذا وذاك مميز باستكناه الخفايا واصطياد الاطياف والارواح ولا غير هؤلاء مميز باشواق الهوى ونزعات الشعور وخفقات الاحساس واشباه هذه المزايا التى يشملها الربيع ويعطى كل شاعر منها بمقدار وانما هم جميعا سواسية فى تشبيه الورود بالخدود والبلابل بالقيان والازهار بالاعطار وما الى ذلك من الصيغ المحفوظة والصفات المعهودة والربيعيات التى لا لون فيها ولا صدى ولا حس ولا . . .

عباس محمود العقاد : ساعات بين الكتب ١ ص ١١١ و ١١٢



مشهد شعرى :

مدين انا لك ايتها الطبيعة !
فقد مهدت لباصرتى كوّة
ينفذ منها النور الى عالم اللانهاية

التشبيه المؤكد والتشبيه البليغ

العلماء سُرُج الازمنة فى الهداية

انت نجم فى رفعة وضياء   تجتليك(١) العيون شرقا وغربا

الحاكم ميزان الله فى الارض

انطفأ قنديل الثريا

البحث

بمَ يشبه العلماء فى المثال الاول ؟ وبم يشبه المخاطب فى المثال الثانى ؟ هل ذكرت اداة التشبيه فى المثالين ؟ اين وجه الشبه فيهما ؟

اذاً نحن فى كل من هذين المثالين امام تشبيه نقص من اركانه ركن الأداة وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه المؤكد

الى المثالين الأخيرين : بم يشبه الحاكم فى المثال الثالث ؟ بميزان الله أليس كذلك ؟ وبم يشبه الثريا فى المثال الرابع ؟ الا يشبهها بقنديل ؟ هل ذكرت الاداة فيهما ؟ وهل ذكر الوجه ؟

اذاً نحن فى كل من هذين المثالين امام تشبيه نقص من اركانه ركن الأداة و ركن الوجه وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه البليغ

---

(١) تنظر اليك

اذكر الآن اقسام التشبيه من حيث ذكر الاداة والوجه وحذفها مستقصيا ذلك من درسنا هذا وسابقه

القواعد

التشبيه الذى نقص منه الأداة يسمى مؤكدا ·

التشبيه الذى نقص منه الاداة والوجه يسمى بليغا

التشبيه من حيث ذكرُ الاداة والوجه وحذفها اربعة اقسام : مُرسل ومجمل ومؤكد وبليغ

— نموذج —

اذكر نوع كل من التشبيهات التالية :

١ حبر ابى حفص لعابُ الليل (ابن الرومى)

٢ و٣ كأن الموجَ فى الدأما رجال وهذا القصر بينهم خطيب
تخاطبهم مبانيـــه فيعلو من الامواج تصفيق رحيب
(الرصافى)

٤ لله هذا الجبين الابلج انه المرآة فى اسالته

٥ كأنما الماء فى صفاء وقد جرى ذائب اللجين

٦ العفو زكاةُ الجاه

٧ وحركت تلك الرؤى فى الشاعر شهوة الكلام فانبرى يصبُّ فى
آذان القوم شعراً هو السحر فى نفوذه ومضائه

٨ كأنما هو من حلٍ ومرتحلٍ موكَّلٌ بفضاء الله يذرعه

٩ ايقظه صبح المشيب

١٠ فى روضة : اذا انفاسها نسمت سحيرا
تنفس كالشجىّ لها الخلىُّ (ابن الرومى)

— الاجابة —

الرقم	التشبيـــــه	نوع التشبيه	السبب
١	تشبيه الحبر بلعاب الليل	بليغ	لحذف الاداة والوجه
٢	« الموج برجال	مجمل	لحذف الوجه
٣	« القصر بخطيب	بليغ	لحذف الاداة والوجه
٤	« الجبين بالمرآة	مؤكد	لحذف الاداة
٥	« الماء وقد جرى	مرسل	لذكر الاداة والوجه
٦	« العفو بالزكاة	بليغ	لحذف الاداة والوجه
٧	« الشعر بالسحر	مؤكد	لحذف الاداة
٨	« مرجع الضمير فى «هو» بالموكل بذرع الفضاء	مجمل	لحذف الوجه
٩	« المشيب بالصبح	بليغ	لحذف الاداة والوجه
١٠	« الخلى بالشجى	مرسل	لذكر الاداة والوجه

تمرين - ١

اذكر نوع كل من التشبيهات التالية على النحو السابق :

١ العزلة هى المرفأ الامين الذى تلجأ اليه سفينة الحياة حين تتقاذفها الامواج وتصطلح عليها هوج الرياح (المنفلوطى : يعرب الفضيلة)

٢ اومض البرق فى ليل الشعر

٣ انما نعمة قوم متعة وحياةُ المرء ثوب مستعار

٤ انت مثل الورد لونا ونسيما وملالا

٥ انما نحن من الأيا م اعطاءً ومنعا
لعلى ارجوحة تو سعنا خفضا ورفعا (بديع الزمان الهمذانى)

٦ انت يمّ الحسن فيه ازدحمت سفن الآمال يُزجيها الرجاء
(اسماعيل صبرى)

٧ جرت الخيل فكانت برقا خاطفا فى سرعتها

٨ كأن التفافَ الدوح والنور بينها
جيوب من الانوار زُرّت بأزرار (الرُصافى)

٩ الحقيقة كالشمس لا يراها الا من كانت له عين النسر

١٠ فى انهار الجنان : هى سطور من النور واحرف بيضاء فى صحيفة خضراء (المنفلوطى : فى خلاصة رسالة الغفران)

١١ العمر مثل الضيف او كالطيف ليس له اقامة

١٢ ارى بين عينيك جسر الدمو ع تسير عليه طيوف الألم
(عمر ابو ريشه)

١٣ كأن تلك الدموعَ قطرُ ندىً يقطر من نرجس على وردِ
(الصولى)

١٤ كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع
وفى حجرها منى ومن ناقتى طفلُ (الهمذانى)

١٥ ان السيوف مع الذين قلوبهم
كقلوبهن اذا التقى الجمعان (المتنبى)

تمرين – ٢

شبه ما يلى : المعلم ، هذا الكتاب ، الورد تحيط به الاشواك ، الخائن .

تمرين – ٣

« فنحن كماء المزن ما فى نصابنا(١) كهام(٢) ولا فينا يعد بخيل
ليس فى قوله: « ما فى نصابنا كهام » من قوله: «فنحن كماء المزن» فى شيء

---

(١) النصاب مقبض السكين ونحوها . (٢) السيف غير القاطع .

اذ ليس بين ماء المزن والنصاب والكهوم مقاربة ، ولو قال :
ونحن ليوث الحرب او اولو الصرامة والنجدة ، ما فى نصابنا كهام
لكان الكلام مستوياً ، او نحن كماء المزن صفاء اخلاق وبذل اكف
لكان جيدا »

هذا ما يأخذه صاحب الصناعتين على السموءل ، اترى الناقد
على هدى من امره ؟

على الهامش

واذا راق الجو ورق الهواء ، نظر الشاعر بين الارض والسماء ،
فرأى الازهار نجوما والزهر ازاهر ، وبدع من لا شيء اشياء وجعل
لها من عنده اشكالا واسماء (الى ان يقول) :

فالشاعر ببيانه السحرى يهيم بنا فى مهاب النسيم اللطيفة ، وبحار
النور المتألقة ، ويسمعنا زفير الاودية ، وحفيف الاحراج ، وترقرق
الانهار ، ويرينا صفحة البحر الساجى ولجج الامواج المتلاطمة ،
ويسمعنا ويرينا ما كأننا نسمعه ونراه فى حلم ، فينسينا غموم الحياة
وهمومها . (وديع البستانى : يعرب مسرات الحياة ص١٣٢و ١٣٤و ١٣٥)

البلاغة ضرب من السياسة النفسية ، ومن الساسة من تكون نظراتهم اشدّ خطرا على اعدائهم من الجيوش والاساطيل ، وكذلك البليغ يكون فى احيان كثيرة شرا مستطيرا على المعاندين ممن يخاطبهم او يراسلهم او يحاورهم فى جدّ او هزل ، من قرب او من بعد ، لان البلاغة ليست الا نقل ما فى الروح من حب او حقد ، او عتب او ملام ، وصبّ ذلك كله فى رفق او عنف فى افئدة من تخاطب او تكاتب من عدوّ او صديق . وذلك يفرض ان تفيض عنا البلاغة ونحن فى اعلى درجة من درجات التيقظ والقوة ، وفى اسمى اوج من الغضب او الحنان ، بحيث تكون انفاسنا شواظا يتلظى حين نهاجم ونفتك ، ونسيما يتأرج حين نحنو ونعطف . اما وضع الكلام فى ذهول ومن غير درس لأنفس المخاطَبين فهو العيّ الذى استعاذ منه الخطباء ، والافحام الذى تهيب عواقبه الشعراء .

ومن الناس من يظن ان البلاغة ليست الا سواد المداد فى بياض القراطيس !

(زكى مبارك : النثر الفنى ج٢ ص



مشهد شعرى : عرش على الماء فى عالم الاحلام

محالّ جواز حذف الأداة

والورد في اعلى الغصون كأنه
ملكٌ تحفُّ به سَراةُ جنوده
(صفي الدين الحلّي)

اذا انفاسها نسمت سحيرا
تنفس كالشجيّ لها الخليُّ
(ابن الرومي)

وما الارض الا مثلنا الرزقَ تبتغي
فتأكل من هذا الانام وتشرب
(المعري)

١ - القلم لسانُ اليد
٢ - انك فرقدُ سماء
٣ - كن غديراً يسيرُ في الارض رقرا
قاً فيسقي عن جانبيه الحقولا
(ايليا ابو ماضي)
٤ - اذا ما الرعد زمجر خلتَ أُسدا
غضابا في السحاب لها زئيرُ
(السري الرفاء)
٥ - رأيت العلمَ سلاحا ماضيا
٦ - صدمت الحرب الكبرى صرحَ المجتمع الانساني صدمة عنيفة
٧ - في الماء: ينصبُّ من انائه انصباب الكوكب الدريّ من سمائه
(ابن شهيد)

البحث

اذكرت اداة التشبيه في امثلة الطائفة الأولى؟ ما ذا علمتَ من ادوات التشبيه؟ الا تلحق بكأن والكاف ومثل ما كان بمعناها كحاكى وشابه؟ عج بنا الآن الى امثلة الطائفة الثانية. اذكرت اداة التشبيه فيها؟

الا ترى تشبيها محذوف الاداة فى قوله : القلم لسان اليد يريد كلسان لليد ؟ وقوله : انك فرقد سماء يريد كفرقد سماء ؟ وقوله : كن غديراً يريد كغدير ؟ وقوله : خلت اسدا يريد خلت الرعد كأسد ؟ وقوله : رأيت العلم سلاحا يريد كسلاح ؟ وقوله : صرح المجتمع يريد المجتمع المماثل للصرح ؟ وقوله : ينصب انصباب الكوكب يريد كانصباب الكوكب ؟

لاحظ الآن محل المشبه به من الاعراب النحوى فى كل مثال لتعرف المحال التى يتاح فيها حذف الاداة . لتكونا على صواب اذ تجيب : يتاح حذف الاداة اذا كان المشبه به : خبراً للمبتدأ ، او خبراً لأن واخواتها (ما خلا كأن) ، او خبراً لكان واخواتها ، او مفعولا ثانيا لافعال الرجحان ، او مفعولا ثانيا لافعال اليقين ، او مضافا للمشبه ، او مفعولا مطلقا مبينا للنوع .

القواعد

ادوات التشبيه : الكاف ، كأن ، مثل ، اشبه ، حكى ، وما رادفها
قد تحذف اداة التشبيه اذا كان المشبه به :
١ - خبراً للمبتدا
٢ - خبراً لأن واخواتها (ما خلا كأن)
٣ - خبراً لكان واخواتها

٤ - مفعولا ثانيا لافعال الرجحان التى تفيد بعد المشابهة
٥ - مفعولا ثانيا لافعال اليقين التى تفيد قرب المشابهة
٦ - مضافا للمشبه
٧ - مصدراً مبينا للنوع

— نموذج —

اذكر السبب الذى اباح حذف الاداة فى الصور الشعرية التالية :

١ - وقانا لفحةَ الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعَف الغيثِ العميم
نزلنا دَوحه فحنا علينا ... حُنوَّ المرضعات على الفطيم

٢ - كان جناح النسيم بليلا

٣ و٤ - والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء (ابن خفاجة)

٥ - انما انت نسيم ... تتلقاه القلوبُ (ابن زيدون)

٦ - لتبقَ بقاءَ الثريا فى جبين السماء

٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ - كتاب هو المسك ذكيا ، والزهرُ جنيا ،
والماء مريا ، والعيشُ هنيا ، والسحرُ بابليا (الخوارزمى)

— الأجابة —

التشبيـــه	حالة المشبه به اعرابا
١ ـ تشبيه حنو الدوح بحنو المرضعات	مصدر مبين للنوع
٢ ـ « النسيم بالجناح	مضاف للمشبه
٣ ـ « نور الاصيل بالذهب	« «
٤ ـ « الماء باللجين	« «
٥ ـ « المخاطب بالنسيم	خبر للمبتدا
٦ ـ « بقاء المخاطب ببقاء الثريا	مصدر مبين للنوع
٧ ـ « الكتاب بالمسك ذكيا	خبر المبتدا
٨ ـ « « بالزهر جنيا	«
٩ ـ « « بالماء مريا	«
١٠ « « بالعيش هنيا	«
١١ « « بالسحر بابليا	«

تمرين ـ ١

عالج التشبيهات التالية كما فى اجابة النموذج :

١ والروض يسيل عليه رضابُ الندى فيخضلُّ ويرطب

٢ اذا نلتُ منك الودَّ فالمال هينٌ   وكل الذى فوق التراب ترابُ

٣ نشر من وشى السمر ما ازرى بالحبر

٤ ليلتي هذه عروسٌ من الزنج   عليها قلائد من جمان
٥ هرب النومُ عن جفوني فيها   هربَ الأمن عن فؤاد الجبان
(المعرى)

٦ الجاحظ دميم لكنّ ادبه غذاء شهيٌّ للنفوس
٧و٨ الدنيا ظلّ زائل وعارية تسترد
٩و١٠ ويوم به استيقظت من هجعة الكرى
وقد قدّ درعَ الليلِ صمصامةُ الفجرِ (الرُصافى)
١١ دافعتها فتدافعت   مشيَ القطاة الى الغدير (المنخل اليشكرى)
١٢ اسدل عليّ ستار عفوك
١٣ نثر الفجر على الزهر لؤلؤ الندى
١٤ ما عجيب ومقلتاك ظلام   ان تكونا مستودعا للضياء ؟
(بشارة الخورى)
١٥ يترقرق ماء الحياء فى وجهها ترقرقَ الطلّ فى ورقات الورد
(المنفلوطى : يرب الفضيلة)

تمرين ـ ٢

ابتلى ابو تمام بمعارضة شديدة كادت تقتلع مجده من جذوره وترمى به فى هاوية العفاء: كما يقول زكى مبارك . فالقاضى الجرجانى لا يعجبه ان يجعل ابو تمام ممدوحه تارة دلواً وتارة رشاء ومرة محراثا فى قوله :

أأترك حاجتى عرضَ التوانى   وانت الدلوُ فيها والرشاء

وقوله :

ضاحي(١) المحيا للهجير وللقنا تحت العجاج تخاله محراثا

واسحق الموصلي يقول لابي تمام : يا هذا لقد شققت على نفسك ، ان الشعر لأقرب مما تظن وذلك حين سمعه ينشد :

المجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى المؤمل منك الا بالرضى

ولما عرض ابو تمام على ابى العَميثل قصيدة له مطلعها :

اهنّ عوادى يوسف وصواحبه

فعزماً فقِدماً ادركَ السؤلَ طالبه

قال له ابو العميثل : لِمَ لا تقول يا اباتمام من الشعر ما يفهم . فقال : وانت يا ابا العميثل لِمَ لا تفهم من الشعر ما يقال .

اهؤلاء النقاد على حق فى غمز قناة ابى تمام ؟ لِمَ ؟

على الهامش

اذا سمعت بيتا من الشعر فاطربك او احزنك او اقنعك او ارضاك او هاجك وانت ساكن او هدأ روعك وانت ثائر او ترك اى اثر من الآثار فى نفسك كما تترك النغمة الموسيقية اثرها فى نفس سامعها فاعلم انه من بيوت المعانى وان هذا الذى تركه فى نفسك من

(١) مكشوف

الاثر انما هو روحه ومعناه وان مررت ببيت آخر فاستغلق عليك فهمه وثقل عليك ظله وشعرت بجمود نفسك امامه وخيل اليك انك بين يدى جثة هامدة لا روح فيها فاعلم انه لا معنى له ولا حياة فيه ، فان وجدت صاحبه واقفا بجانبه يحاول ان يوسوس لك ان وراء هذه الظلمة الحالكة المتكاثفة نوراً متوهجا يكمن فى طياتها فكذبه وفر بنفسك وادبك وذوقك منه .

(المنفلوطى : النظرات ط٤ ح٣ ص١٩٥)

ولنعلم بعدُ ان للامة جهازا عصبيا ، يحس بما يعتريها ، وينبهها الى ما يجب عليها ، وان الشاعر العبقرى ادق اعصابها نسجا ، واسرعها للمس تنبها ، ولا غنى لجسم الامة عن هذه الاعصاب المفرطة فى الاحساس . (عباس محمود العقاد : المطالعات ص٢٨٦)



مشهد شعري : وارحمتاه للضعيف

التشبيه الضمنى

كأنه وكأن الكأس فى فمه
هلالُ اول شهر غاب فى الشفق
(ابن المعتز)

وانما اولادُنا بيننا
اكبادُنا تمشى على الارض
(حطان بن المعلى)

سيذكرنى قومى اذا جدَّ جدُّهم
وفى الليلةِ الظلماء ُيفتقدُ البدرُ
(ابو فراس الحمدانى)

ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت
وقع السهام ونزعهن اليمُ

البحث

تشبيه باداة ذُكرت ، وآخر باداة ُحذفت ، لما ان المشبه به خبر يتيح حذفها : ذانك مثالا الطائفة الاولى المعهودان سابقا ، او قل : الجاريان على صورة من صور التشبيه المعهودة ، بان كان الاول ذا اداة ، وكان الثانى من المحال المتاح فيها حذفُ الاداة

مِل بنا نحو مثالى الطائفة الثانية ، اسمع ابا فراس يعقد لنا تشبيها لم يجره على صور التشبيه المعهودة ، كما هو الشأن فى مثالى الطائفة الاولى وبتعبير آخر: لم تكن العبارة صريحة بالتشبيه ، بل صيغت بشكل يفهم منها ضمنا ، اجب ان لم تهتدِ اليه : بمَ يشبه الشاعر حالته ، حينما تشتد بقومه الخطوب فيذكرونه ؟ يشبهها بالبدر فى الليلة الظلماء اليس كذلك ؟

والشاعر فى المثال الثانى يعقد لنا تشبيها ضمنيا ايضا ، تدركه اذا عرفت الحالة التى تشبه بها نظرةُ الحبيبة ، والحالة التى يشبه بها اعراضها :

اجرى تشبيه نظرتها بوقع السهام وتشبيهُ اعراضِها بنزعهن على صورة من صوره المعهودة ، بان كان ذا اداة ، او كان المشبهُ به خبرَ المبتدأ او خبر إنّ ... الخ ؟

القواعد

التشبيه من حيث الصراحةُ به وعدمُها قسمان : صريح وضمنى

التشبيه الصريح : ما يجرى على صورة من صوره المعهودة : بان يكون ذا اداة ، او مما يُتاح فيه حذفُها

التشبيه الضمنى : ما لم يجرِ على صورة من صوره المعهودة .

— نموذج —

ميّز الصريحَ من الضمنى فى التشبيهات التالية :

١ - جُلنا فى جنان الحب

٢ - قد يشيب الفتى ، وليس عجيباً ان يُرى النَّور فى القضيب الرطيبِ

٣ و ٤ - وادرِ قناة المكرِ حتى تستديرَ رحى المعيشة (الحريرى)

٥ - من يهُن يسهل الهوانُ عليه ما لجرح بميت ايلامُ (المتنبى)

٦ - يسقط الطير حيث ينتثر الحبُّ وتُغشى منازلُ الكرماءِ (بشار)

٧ - فى الراح : كأنها وَحبابُ الماء يفرَعُها(١)

دُرٌّ تحدَّر فى سلك من الذهب (مسلم بن الوليد)

---

(١) فرع الجبل صعده و نزله ضد .

٨ - بسط القولَ فى الصداقة بسطا شافيا ينساب الى النفس انسيابَ الماء الى الاشجار الظماء (زكى مبارك يتحدث عن ابن مسكويه)

٩ - ترجو الحياةَ ولم تسلك مسالكها
ان السفينةَ لا تجرى على اليبس (ابو العتاهية)

١٠ - الشمس قطيفةُ المساكين

— الاجابة —

التشبيـــه	نوعه
١ - تشبيه الحب بالجنان	صريح
٢ - « الشيب يخط الفتى بنور فى قضيب رطيب	ضمنى
٣ - « المكر بالقناة	صريح
٤ - « المعيشة برحى	صريح
٥ - « الذليل لا يأبه للذل بميت لا يؤلمه جرح	ضمنى
٦ - « غشيان منازل الكرماء بسقوط الطير حيث ينتثر الحب	ضمنى
٧ - « الخمرة يفرعها حبابُ الماء بدر تحدّر فى سلك من الذهب	صريح
٨ - « انسياب القول فى النفس بانسياب الماء الى الاشجار الظماء	صريح
٩ - « الحياة لم تسلك مسالكها بسفينة تجرى على اليبس	ضمنى
١٠ - « الشمس بقطيفة	صريح

تمرين - ١

عالج التشبيهات التالية كما فى حل النموذج :

١ جاش مِرجل الصيف

٢ ويحسنُ دَلها والموت فيه وقد يُستحسن السيفُ الصقيل
(البحترى)

٣ فدع الوعيدَ فما وعيدُك ضائرى اطنينُ اجنحةِ الذبابِ يضير

٤ وقد لاح للسارِى سهيلٌ كأنه على كل نجمٍ فى السماء رقيبُ

٥ طُوى بساطُ الانس

٦ تزدحمُ القصّاد فى بابه والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحام

٧ و٨ فى بطيخة : حلوة الريق حلالٌ دمها فى كل مِله
نصفها بدر وان قسّمتها صارت اهلّه
(ابن التعاويذى)

٩ تفاريق شيب فى الشباب لوامع وما حسنُ ليل ليس فيه نجومُ ؟

١٠ يا قلب مات بك الغرام فعلى بقيتك السلام
ما تنفع الكأسُ التى بقيت وقد فنى المدام

١١ اقبل ليلُ شبابه

١٢ و١٣ ورأينا خواتمَ الزهر لما سقطت من انامل الاغصان
(محى الدين بن قرناص)

١٤ جرت محبتك فى قلبى جريان الدم فى العروق

١٥ ايدرى ما ارابك من يريب ؟

وهل ترقى الى الفلك الخطوبُ ؟ (المتنبى)

١٦ فى ناس السوء : ولو خبرتهمُ الجوزاءُ خُبرى

لما طلعت مخافةَ ان تُكادا (المعرى)

١٧ فخلتُ الدجى والفجرُ قد مدَّ خيطه

رداءً موشّى بالكواكبِ ، مُعلما (ابن المعتز)

تمرين - ٢

وبدا الصباح كأنَّ غُرَّته وجهُ الخليفةِ حينَ يُمتدحُ

(ابن وُهيب الحميرى)

فى بركة المتوكل : كأنها حين لجّتْ فى تدفُّقها

يدُ الخليفة لما سالَ واديها (البحترى)

احنُّ لهم ودونهمُ فلاةٌ كأنَّ فسيحها صدرُ الحليمِ

يشبه الحميرى غرة الصباح فى اشراقها بوجه الخليفة ، والحقيقة ان الاشراقَ هذا اشدُّ توفراً فى الصباح منه فى وجه الخليفة ، فكان عليه ان يقول : وجه الخليفة كغرة الصباح ، وقل نحو هذا فى التشبيهين المقلوبين الآخرين ، لكنَّ من وراء هذا القلب لطيفة بلاغية يرمى اليها الشاعر ؛ هل لك ان تشير اليها

على الهامش

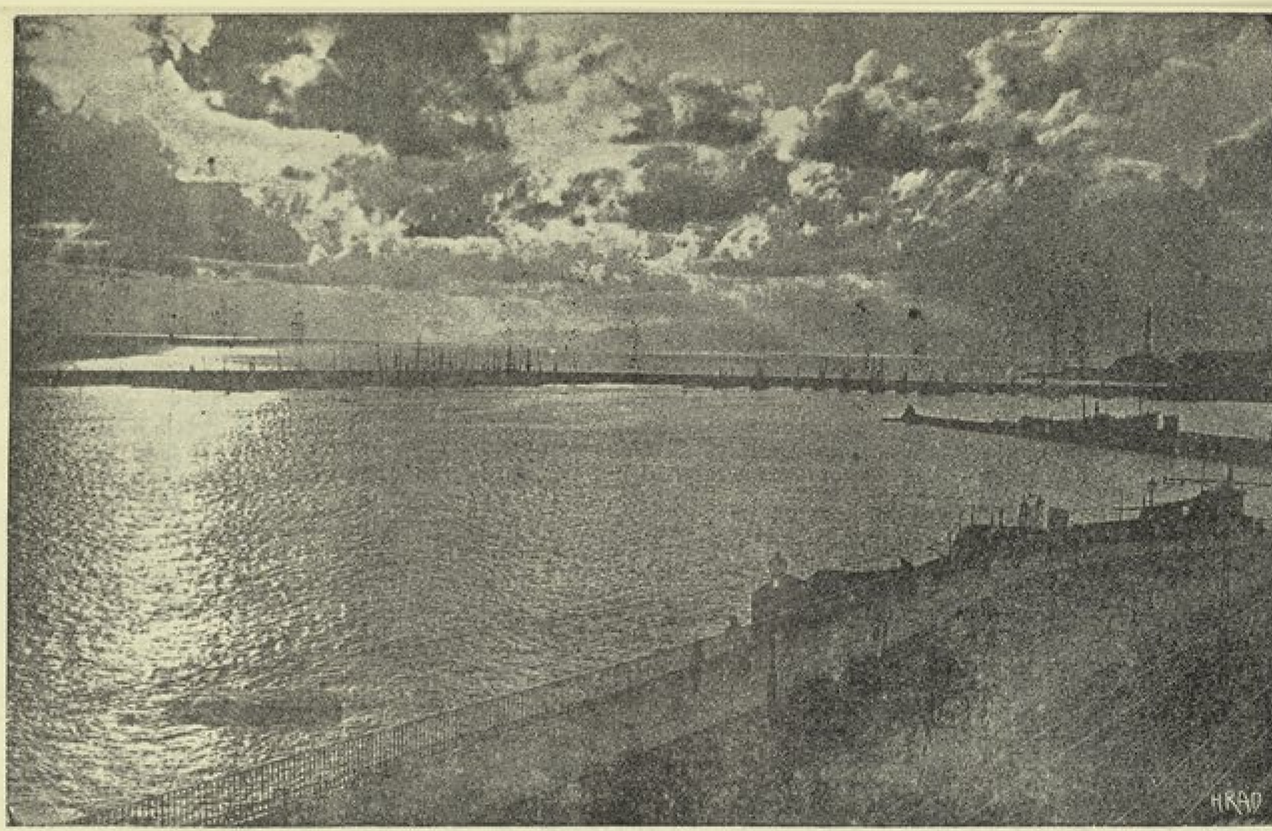
اترى الحياة توجد بغير عطف؟ اترى العطف يوجد بغير تعبير؟ اترى يستوى التعبير الصادق الجميل والتعبير الكاذب الشائه؟ اسئلة لها جواب واحد بديهى معلوم ، وذلك الجواب مرادف لقولك: ان الحياة لا تكون بغير ادب يلائمها . وان مقياس الادب كما قلنا هو مقياسُ الحياة (الى ان يقول):

وكثيرا ما رأينا اناسا يظنون انهم فهموا طبيعة الرقى فى الامم ، وعرفوا مواضع الداء منها ، فتسمعهم يقولون: ما للامم وللاحاديث والاحلام؟ ان الامم تحتاج الى العلوم والصناعات ، ولا حاجة بها الى الآداب والفنون ، وهم لا يقولون ذلك الا لأن غاية ما علموه عن الآداب والفنون انها احاديث واحلام ، وان الامم بالبداهة لا ترقى بالاحاديث والاحلام ! فخليق بهؤلاء ان يتدبروا ما قدمناه ويفقهوه ويعلموا ان حظ الامة من الشعر والغناء والادب ومن الاحاديث والاحلام ايضا انما يكون على قدر حظها من الحياة ؛ واننا قد نستطيع ان نتخيل امة قوية مجيدة بغير علوم ولا صناعات ، ولكننا لا نستطيع ان نتخيل امة قوية الطباع والاخلاق بغير آداب ، وانه لا فلاح لامة لا تصحح فيها مقاييس الآداب ، ولا ينظر اليها النظر الصائب القويم ؛ لان الامم التى تضل مقاييس آدابها تضل مقاييس

حياتها . والامم التى لا تعرف الشعور مكتوباً مصوراً لا تعرفه محسوساً عاملا ، وان ليس َقصارُك اذا صححت للامة مقياس كتابتها وشعرها ان تهبها كلمات واوراقا ، وانما انت فى الحقيقة تهبها شعورا قويما ومجدا صحيحا ، تهبها دما فى عروقها ونوراً فى ضمائرها ونفوسها

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٥ و ٦)

قيل لبشار : بمَ ُفقتَ اهلَ عصرك فى ُحسنِ معانى الشعر وتهذيب الفاظه ؟ قال : بأنى لم اقبل كلَّ ما تورده علىَّ قريحتى ، ويناجينى به طبعى ، ويبعثه فكرى ؛ ونظرت الى مغارس الفِطَن ، ومعادن الحقائق ، ولطائف التشبيهات فسرت اليها بفهم جيد ، وغريزة قوية ، فاحكمت سيرها ، وانتقيتُ ُحرَّها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزت عن متكلفها ؛ وما ملك قيادى قطُّ الاعجابُ بشىء مما آتى به .



مشهد شعرى : دغدغى ! دغدغى ! انامل النسائم صفحة الماء

المجاز

تعريفه ، تقسيمه الى استعارة ومرسل

١ ـ نثر الخطيبُ الدُررَ على سامعيه

٢ ـ نامَ الجميعُ ومقلتي يقظى تجولُ مع الظلام
حتى نجومُ الافقِ نا مت فوقَ طياتِ الغمام (بشارة الخورى)

٣ ـ اذا اعتلَّ سيفُ الدولةِ اعتلتِ الارضُ (المتنبي)

٤ ـ كم بعثنا الجيشَ جرا رآ وارسلنا العيونا

البحث

١ ـ ما ذا يراد بالدرر هنا ؟ اتلكم الجواهر الكريمة التي تنص عليها معاجم اللغة ، ام الكلامُ الحسنُ الذي له بالدرر علاقةُ الشبه ؟ وما الدليلُ على ان الشاعرَ عنى بالدرر غرر الكَلِم ؟ وبتعبير الصق بالاسلوب العلمي : ما هي القرينة المانعة من ارادة المعنى الاصليّ للدرر ؟ هي اسنادُ نثرها الى الخطيب وما كان لخطيب ان ينثر درراً حقيقية ، اليس هذا صوابا ؟

٢ ـ « نجوم الافق نامت » وهل لها ان تنام ؟ إنْ لا فما ذا يراد بالنوم ؟ بشبهه : بالسكون المتخيل في النجوم اليس كذلك ؟ والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلي للنوم ؟ اليست اسناده الى النجوم ؟

٣ - ايراد بالارض هذه الكرة التى نعيش نحن عليها ام سكانها الذين لهم بها علاقة الحلول ؟ والقرينة المانعة .... ؟ اليست اسناد الاعتلال اليها وهى لا تعتل ؟

٤ - « ارسلنا العيونا » اىُّ عيون ارسلها هؤلاء ؟ لا مراء فى ان الشاعر يعنى بالعيون هذه معنى آخر غيرَ معناها الاصلى ، هلمّ نتبينه : اى الاناسىِّ لعيونه شأن عظيم فى اداء مهمته ؟ اليس الجاسوس ؟ وما هى العلاقة بين العين والجاسوس ؟ اليس كونها جزءاً مهما منه ؟

اجبنى الآن بعد ان عالجنا معاً شأن هذه الكلمات الاربع : الدرر، نامت ، الارض ، العيون : أستُعملتْ هذه الكلمات فى ما وُضع لها من معنى ام اجتازته الى معنى آخر له بالاصلى الحقيق علاقة ؟

* * *

لقد اصطلح علماء البيان على تسمية هذه الكلمات وامثالها بالمجاز كما اصطلحوا على تسمية ما علاقته الشبه منه كمثالى الطائفة الاولى بالاستعارة وما علاقته غير الشبه كمثالى الطائفة الثانية بالمجاز المرسل .

القواعد

المجاز لفظ استعمل فى غير ما وضع له من معنى

يجب ان يكون بين المجاز والحقيقة علاقة

لا بد لكل مجاز من قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقى

المجاز قسمان : استعارة ، ومجاز مرسل

الاستعارة : مجاز علاقته الشبه

المجاز المرسل : مجاز علاقته غير الشبه

— نموذج —

ميز الاستعارة من المجاز المرسل فى الصوَر الشعرية التالية :

١ - بثّ الصبح طلائعه استعارة

٢ و٣ - فى شارب الراح : لو رام يحلف ان الشمس ما غربت

فى فيه كذّبه فى وجهه الشفقُ (ابن الرومى)

٤ - القى الخطيب كلمةً طيبةً فى التضامن استعارة

٥ - منظر يجلو صدأ القلوب مجاز مرسل

٦ - وما من يدٍ الا يدُ الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى باظلمِ استعارة

٧ - حتى اذا مالت به سِنةُ الكرى زحزحته شيئاً وكان معانقى مجاز مرسل

ابعدته عن اضلع تشتاقه كى لا ينامَ على وِسادٍ خافق

٨ - وكانت القنابل تحصد الارواحَ حصدا استعارة

— الأجابة —

الرقم	المجاز	القرينة	العلاقة	نوع المجاز
١ـ	طلائع الصبح	نسبة الطلائع للصبح	شبه النور يتقدم الصبح بالطليعة	استعارة
٢ـ	الشمس	غروبها فى فيه	شبه الراح بالشمس فى الاشراق	»
٣ـ	الشفق	قوله فى وجهه	شبه حمرة الوجه بالشفق	»
٤ـ	كلمة	كون الكلمة الواحدة لا تكفى	كون الكلمة جزءاً من الكلام	مجاز مرسل
٥ـ	صدأ	نسبته للقلوب	شبه الهم بالصدأ	استعارة
٦ـ	يد الاولى والثانية	تفهم من السياق	كون اليد اداة القوة	مجاز مرسل
٧ـ	وِساد	وصفه بالخافق	شبه الصدر بالوساد	استعارة
٨ـ	تحصد	اسناد الحصد للقنابل ووقوعه على الارواح	شبه الأزالة بالحصد	»

تمرين ـ ١

عالج الصور الشعرية التالية كما فى اجابة النموذج ولاحظ المجاز فى ما تحته خط :

١ استعر الجدال

٢و٣ 'عذت' من دهرى بظلك

٤ أرج الزمان بذكراك

٥ فى النار : اذا غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملس

٦ بلادى وان جارت علىّ عزيزة وقومى وان ضنوا علىّ كرام

٧و٨ جاء الشتاء وشابت مفارقُ الجبال

٩ يخيط الالفاظ على قدود المعانى

١٠و١١و١٢و١٣ فى القلم : يمجُّ ظلاماً فى نهارٍ لسانه (المتنبى)

١٤و١٥ فى السحابة : تجمع بين الضحك والبكاء

بدت بنار وثنت بماء

١٦ جزيرة العرب تأبى الاستعباد

١٧ شعر ببرد العزاء

تمرين - ٢

اين المجاز فى النصين التاليين :

يا بنى زاحم العلماء بركبتيك وانصت اليهم بأذنيك ، فان القلب يحيا بنور العلم كما تحيا الارض الميتة بمطر السماء .

فى النار : سبكت فحمها صفائحَ تبرٍ رَصّعته بالفضةِ البيضاءِ

كلما رفرف النسيمُ عليها رقصت فى غلالةٍ حمراءِ

تمرين ـ ٣

« قيل لرجل : اى المغنين احذق ؟ فقال : ابن سُريج ، كأنه خلق من كل قلب فهو يغنى لكل انسان بما يشتهيه »

(ابو هلال العسكرى : ديوان المعانى ح١ ص ٣٢٧)

وانت من ابن سريجك فى الادب ؟ صف ادبه موجزاً ، ائتنا بنبذ من شعره « منظوما او منثوراً »

على الهامش

ادبنا العربى ـ على سعته وجماله ـ فوضى : فلا حدوده مرسومة ، ولا مناهجه معلومة ، ولا قواعده ثابتة ، فنحوه اصداء مختلطة مبهمة للهجات القبائل الجاهلية ، لا يكاد يتفق على وجه من وجوه الاعراب ، ولا يطّرد فى مذهب من مذاهب القول ، حتى ليوشك ان يكون كل كلام صوابا ، وكل كلام خطأ ؛ وبلاغته مسائل اجتهادية ، وقضايا جدلية ، ونكات لفظية لاتحور الى فن ، ولاتكشف عن غاية ، كأنها وضعت لكل شىء غير الشعر والكتابة (الى ان يقول)

لقد اختلفت مذاهب الكلام ، وتعددت اغراض الكتابة ، وتنوعت فنون الانشاء ، ورأى شبابنا فى الادب الغربى صورا حقيقية حية لما يجول فى نفوسهم ، ويتنزى فى رءوسهم ، من الهوى والامل

الفكر، فأقبلوا عليه ظماء مهطعين(١) ينهلون العذب الروىّ من حياضه، ويقطفون الحلو الجنىّ من رياضه، وتركوا ادبنا الصناعى التقليدى المتشابه يذوى على السنة المحافظين، واقلام الجامدين من بقايا العهد القديم. فالحال اذن تنادى باعادة النظر فى علوم الادب وفنون الانشاء، فيصلح منها الفاسد، ويتمم الناقص، ويفصل المجمل، لتتسع لاغراض الحياة، ومقتضيات الحضارة، ومطالب العصر (الى ان يقول)

لا جرم ان قد آن لمعلمى البيان ان يصيخوا الى هذا الهمس الساخر، والانكار الحق، فيوفقوا بين موروث البلاغة، ومستحدث الاساليب، ويؤلفوا بين ذوق الاسلاف، وذوق الاخلاف، ويوسعوا نطاق الفن الكتابى، ليشمل الملحمة، والقصة، والرواية؛ فان الادب اصبح اليوم شعبيا: فيه لكل نمط نصيب، ولكل غرض سهم ولكل غاية مسلك، وما مثل الذين يحاولون ان يحصروا فنون الأدب فى حدود القدماء، ولا يستذيق لهم الشعر الا فى مسئوم المدح والرثاء الا كمثل الذين يحاولون ان يحصروا السيل الجُحاف(٢) فى المغيض(٣) الضَحل(٤)، ويتلهون بفقاقيع الماء عن المنطاد السبوح.

(احمد حسن الزيات : فى اصول الادب ص٩٢-٩٥)

---

(١) من اهطع مدّ عنقه (٢) الجارف (٣) المكان يغور فيه الماء

(٤) يريدما لا عمق له، والمعاجم تقيد هذه الصفة بالماء



مشهد شعرى : أُعانِقه، والنفسُ بعدُ مَشوقةٌ   اليه، وهل بعدَ العناقِ تدانِ ؟

الكلام على الاستعارة
تقسيمها الى تصريحية ومكنية

لثمت اشعة الشمس ازهارَ الربا	طار على جناح السرعة
فى الخدِّ ان عزمَ الخليطُ رحيلا	ظلّتِ الرؤيا الى ان لمست
مطرٌ تزيد به الخدودُ محولا	راحةُ الفجر الدجى فانحسرا
(المتنبي)	

البحث

لثمت ؟ نعم لثمت ولثمت ، ولمَ لا يسوغ للشاعر ان يجلو لنا مجردَ المس بصورة اللثم ؟ اليس هنالك شبه يتيح استعارة اللثم للمس ؟ يهمنى الآن ان اجاب : اى طرفى التشبيه ذكر فى استعارة اللثم ؟ ذكر طرف المشبه به واهمل طرف المشبه اليس كذلك ؟

اذاً فنحن من كلمة لثمت امام استعارة صرح فيها بذكر المشبه به .

واين الاستعارة فى المثال الثانى؟ ماذا يراد بالمطر؟ بشبهه: بالدموع ، اذاً فاستعارة المطر كاستعارة المثال الاول : صرح فيها بذكر المشبه به

عُج بنا الى مثالى الطائفة الثانية ، تأمل قوله : طار على جناح السرعة واجبنى : أللسرعة جناح ؟ إنْ لا فبمَ يشبه السرعة ؟ بذى جناح : بطائر ، أذكر طرف المشبه به اعنى الطائر ام حُذف ودل عليه بعض لوازمه كالجناح هنا ؟

اذاً فنحن من كلمة السرعة امام استعارة ـ على ما يدعيه الشاعر ـ لم يصرح فيها بذكر المشبه به

واين الاستعارة فى المثال الاخير ؟ بم يشبه الفجر ؟ وهل ذكر المشبه به اعنى الانسان ام حذف ورمز اليه بشىء من لوازمه ؟ اذاً فاستعارة الفجر كالاستعارة السابقة لم يصرح فيها بذكر المشبه به

* * *

أُصطلح على تسمية الاستعارة المصرح فيها بذكر المشبه به كاستعارة اللثم والمطر فى مثالى الطائفة الاولى اقول: اصطلح على تسميتها بالاستعارة التصريحية؛ كما اصطلح على تسمية الاستعارة التى لم يذكر فيها المشبه به، وانما رمز اليه بشىء من لوازمه كاستعارة السرعة والفجر فى مثالى الطائفة الثانية اقول: اصطلح على تسميتها بالاستعارة المكنية

القواعد

الاستعارة من حيث التصريح بالمشبه به وعدمه قسمان: تصريحية ومكنية

الاستعارة التصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به

الاستعارة المكنية ما طُوى فيها المشبه به ورمز اليه بشىء من لوازمه .

— نموذج —

ميز الاستعارة التصريحية من المكنية :

١ - ملك عنان الدهر

٢ - والزورق الناعس يغفو على الماء

٣ - حمى الوطيس(١)

٤ - دار على القوم كاسُ السمر

٥ - قضى الليل نَحبه

٦ - وكان النسيم يلهو بشعرها الناعم

٧ - ولفٌ الثريّا فى ملاءته الفجرُ (ذو الرمة)

٨ و٩ - تعالَ نُحيي شهيدَ اللهوِ ثانيةً

ونصرع الهمَّ بين الكاس والساق (زكى مبارك)

١٠ - ثابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها

— الاجابة —

الرقم	الاستعارة	نوعها	الشرح
١-	الدهر	مكنية	شبه الدهر بمطية وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو العنان
٢-	النعس	تصريحية	شبه الهدوء بالنعس واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه

(١) التنور .

الرقم	الاستعارة	نوعها	الشـــرح
٣-	الوطيس	تصريحية	شبه الحرب بالوطيس واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
٤-	السمر	مكنية	شبه السمر بخمرة وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو نسبة الكاس اليه
٥-	الليل	«	شبه الليل بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو اسناد قضاء النحب اليه
٦-	يلهو	تصريحية	شبه مجرد تحريك الشعر باللهو واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
٧-	ملاءته	«	شبه النور بالملاءة واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
٨-	اللهو	مكنية	شبه اللهو بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو الشهادة
٩-	نصرع	تصريحية	شبه الازالة بالصرع واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
١٠-	الفكاهة	مكنية	شبه الفكاهة بشيء يطوى وينشر وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو الطى والنشر

تمرين - ١

عالج الاستعارات التالية على ما جاء فى حل النموذج ولاحظ الاستعارة فى ما تحته خط :

١ - حملت اجنحة الأثير خبرَ الصلح

٢ - فى فرس ادهم : وادهم يستمد الليلُ منه وتطلع بين عينيه الثريا

٣ - رماه بنظرة

٤ - نظر الهمذانى الى رجل طويل بارد فقال : اقبل ليلُ الشتاء

٥و٦ - راض البلاغة واستولى على عرش البيان

٧و٨ - تبسمُ حينا ثم تذرى دموعها
فمن لؤلؤ تُبدى ومن لؤلؤ تُذرى (الرُصافى)

٩ - يطفح وجهه بِشرا

١٠ - توّج بكاسك قبل الحادثات يدى (السرى الرفاء)

١١ - القى نفسه بين احضان الكرى

١٢ - ما حدثت رجلا الا حدثنى اصغاؤه : افهمَ ام ضيّع (ابو مسهر)

١٣و١٤ - قد كان اورق وصلكم زمنا
فذوى الوصال واورق الصدّ

١٥و١٦ - واطلق الشمسَ من غياهب هذا الد
نَ واملأُ من ذلك النور كاسى (حافظ ابراهيم)

١٧و١٨- فى روضة: نسيمها يعثر فى ذيله
وزهرها يضحك فى كِمه

١٩- عطس انف الصباح

تمرين - ٢

اين الاستعارات فى ما يلى ؟ ما انواعها ؟

ما زلتِ آخذ روحَ الدن فى لُطُف   واستميحُ دما من بطن مجروح
حتى انثنيت ولى روحان فى جسد   والدن مطَّرَح جسم بلا روح
(ابراهيم بن سيار)

نتعاطى الشمولَ مُذهبةَ السر   بال والجوُّ فى مطارفَ(١) غُبرِ
فى فُتُوٍّ(٢) توشَّحوا بالمعالى   وتردَّوا بكل مجد وفخرِ
(ابن زيدون)

على الهامش

انت شاعر يا مولاى، وقلب الشاعر مرآة تتراءى فيها صور الكائنات صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها، فان اعوزتك السعادة ففتش عنها فى اعماق قلبك فقلبك الصورة الصغرى للعالم الأكبر وما فيه.

(١) مطارف: ثياب. (٢) جمع فتى.

السماء جميلة والشاعر هو الذى يستطيع ان يدرك سرّ جمالها ، ويخترق بنظراته اديمها الصافى ، فيرى فى ذلك العالم العلوى النائى ما لا تراه عين ولا يمتد اليه نظر

والبحر عظيم ، والشاعر هو الذى يشعر بعظمته وجلاله ويرى فى صفحته الرجراجة المترجّحة(١) صور الامم التى طواها والمدن التى محاها والدول التى ابادها وهو باق على صورته لا يتغير ولا يتبدل ولا يبلى على العصور والايام

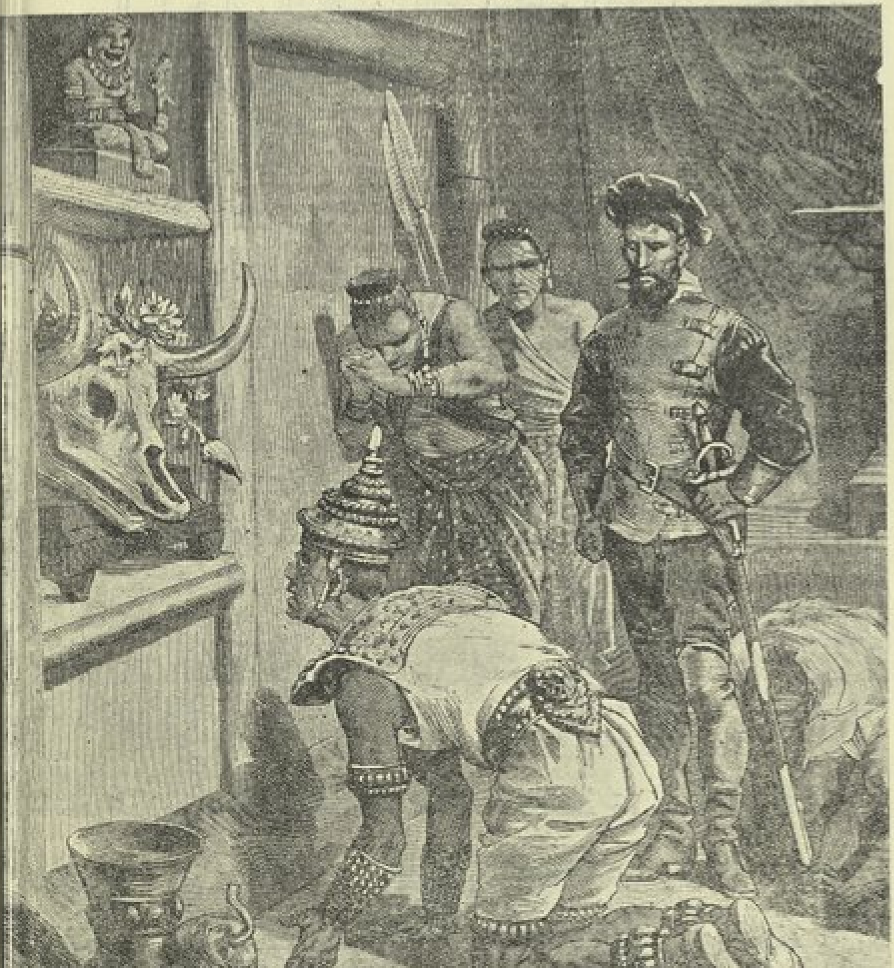
والليل موحش والشاعر هو الذى يسمع فى سكونه وهدوئه انين الباكين وزفرات المتألمين ، واصوات الدعاء المتصاعدة الى آفاق السماء ، ويرى صور الاحلام الطائفة بمضاجع النائمين ، وخيالات السعادة او الشقاء الهائمة فى رءوس المجدودين(٢) والمحدودين(٣)

الشاعر يرى الجمالَ فى كل شىء يتناوله سمعه وبصره ، حتى فى الزهرة الذابلة والنبتة الحائلة(٤) ، والنحلة الطائرة والفراشة الحائمة ، وفى مدارج(٥) النمال ، وافاحيص(٦) القطا والنؤى(٧) المتهدم ، والجدث البالى ، والشبح المخيف والخيال الرائع ، وفى الضفدعة الملقاة على شاطىء البحر ، والدودة الممتدة فى باطن الصخر ، فهو من خياله الواسع فى نعمة دائمة لا تنفد ولا تبلى .

(المنفلوطى : المنتخب ح١ ص٢٨٠-٢٨٢)

---

(١) المهتزة ، المضطربة (٢) ذوى الحظ (٣) ضد المجدودين (٤) المتغيرة اى التى ذبلت (٥) مواضع الدروج اى المشى (٦) جمع أفحوص : الموضع تفحص القطاة التراب عنه لتبيض فيه (٧) الحفر تتخذ حول الخيام لينحاز اليها السيل .



مشهد شعرى : ما اعمقها جهالاتٍ يندى لها جبينُ الانسانية !

بلاغة الاستعارة

ارقبْ طلوعَ النجم لاتسلق اشعته الى سماء الخيال (المنفلوطى)

اذا استلَّ منا سيد غربَ سيفه تفزَّعت الافلاك والتفت الدهر
(سامى باشا البارودى)

البحث

ما ابدى على النفس ان يصور لنا الشاعر اشعة النجم اداة يعرج بها الى سماء الخيال ! وما اروع ان يسند الآخر الفزع الى الافلاك ، والالتفات الى الدهر ! حسبك ان تجرد هذين النصين من رواء الخيال لترى ما للاستعارة من عائدة بلاغية

والاستعارة - كما اشعرتك امثلتها - تشبيه ، وتشبيه بكل ما لهذه الكلمة من دلالة ، لا تختلف عنه الا فى اقتصارها على ذكر طرف واحد من طرفيه ، الأمرُ الذى ادخلها فى حظيرة المجاز ، فبلاغتها اذاً بلاغة التشبيه نفسها

وبلاغة التشبيه كما سبق : تتأتى من اظهار الشيء بمظهر آخر يماثله . وان هذا المظهر الجديد يسبغ على الاسم المعنِيِّ به خاصيته ، او يمتع بطرافته

لكن اقتصار الاستعارة على طرف واحد يكسبها عائدة بلاغية اخرى ماهى ؟ هى تناسى التشبيه والادعاء ان الصورة الجديدة هى المظهر الحقيق للصورة القديمة .

القواعد

بلاغة الاستعارة هى بلاغة التشبيه ذلك لان الاستعارة ـ فى الحقيقة ـ تشبيه اقتصر فيه على طرف واحد

فى اقتصار الاستعارة على طرف عائدة بلاغية اخرى : هى تناسى التشبيه والادعاء ان الصورة الجديدة هى المظهر الحقيقى .

— نموذج —

اذكر بلاغة الاستعارات التالية :

١ ـ نبهت نسمات نيسانَ اجفانَ الزهر

٢ ـ امتلأت جوانب نفسى رهبةً وجلالا

٣ ـ فى جهنم : تكاد تميّز من الغيظ ، كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها : الم يأتِكم نذير (القرآن)

٤ ـ داعبت اصابعُ اليقظة اجفان النيام

٥ ـ فى روضة : تعانق ريحها لمم الخزامى

واعناقَ القرنفل فى ثُراها

ويأبى زهرُها الا هجوعا

ويأبى عرفها الا انتباها (السرى الرفاء)

— الأجابة —

١ ـ اريد التعبير عن تفتح الازهار فى نيسان ، فعُمِد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير اوراق الزهر المطبقة تتفتح باجفان ضمها الكرى ، فدلفت اليها نسمات نيسان توقظها ، ُعمد اليه امتاعا للنفس بهذه الصورة الرائعة

٢ ـ اريد التعبير عن حصول الرهبة والجلال فى النفس ، فعمد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير الرهبة والجلال ـ وهما معنى من المعانى ـ بمادة تشغل حيزاً : تملأ ، عمد الشاعر اليه اشعاراً للمخاطب بان الرهبة والجلال تمكنا من نفسه ، حتى انه تلمّس مادتهما تغمر جوانبها

٣ ـ اريد التعبير عن هول جهنم ، فعمد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير جهنم بصورة مخلوق يتمزّق غيظا ، ُعمد اليه اظهاراً لها بارهب مظاهرها

٤ ـ اريد التعبير عن ان النيام استيقظوا ، فعمد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير اليقظة بانسان عبثت انامله باجفان النيام ، ُعمد اليه امتاعا للنفس بهذه الصورة الرائعة

٥ ـ اريد التعبير عن انّ ريح الروض حين تهب تلامس الخزامى والقرنفل ، فتميد الازهار ، ويعبق منها الشذا ، فعمد الى الخيال واقتنص منه تصوير الريح والزهور بأناسيّ تتعانق : الخزامى

تعانق الريح بلممها، والقرنفل باعناقها

واقتنص منه ثانية تصوير الازهار لائذةً بالارض بانسان ران(١) الكرى على عينيه فثنى رأسه

ثم اقتنص منه ثالثة تصوير العرف يضوع بعد امساك بانسان هب من سنته، عمد الى هذه الاخيلة امتاعا للنفس بصورها الرائعة.

تمرين - ١

عاج بلاغة الاستعارات التالية كما فى اجابة النموذج:

١ - نشر الفجر رايته البيضاء فى آفاق السماء

٢ - ربنا افرغ علينا صبرا

٣ - كم يكتم هذا الليل فى صدره من اسرار البائسين وخفايا المحزونين (المنفلوطى)

٤ - غمر جبينه بالقبل

٥ - ترامت الشمس فى احضان المغرب

٦ - من فهم معلوما من المعلومات حق الفهم اشربته روحه، وخالط لحمه ودمه، ووصل من قلبه الى سويدائه، وكان احدى غرائزه، فلا يرى له بدا من العمل به، رضي ام ابى (المنفلوطى)

٧ - وللاغصان من طرب تثنٍ اذا جعلت تغنيها الطيور

---

(١) غلب.

٨ - يناجينيَ الاخلافُ من تحت مطله

فتختصم الآمال واليأس فى صدرى (ابن المعتز)

٩ - يدفن ثوانى العمر الواحدة تلو الاخرى فى احضان الابدية

(ميخائيل نعيمه)

١٠ - انا ساهر والسهل فى حضن الطبيعة كالغلام

يغفو، ويحرس ثغرَه روحُ البنفسج والخزام (بشارة الخورى)

١١ - بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

تمرين - ٢

استنسخ البليغ من الاستعارات التالية وانبذ ما سواه :

باض الهوى فى فؤادى وفرّخ التذكار

وكانت الشمس قد جنحت الى الغروب ، ونسمات الاصيل قد مالت الى الهدوء ، وبدت لنا سنتريس كانها بسمة فى فم الكون

(زكى مبارك)

ولم ارَ كالمعروف : اما مذاقه فحلو ، واما وجهه فجميل

اكل الحب فؤادى بعد ما لاك منى ما تمنى وعلك

فى رثاء صغير : إن لا يشبْ فلقد شابت له كبد

شيبا اذا خضبته سلوةٌ نصلا (المتنبى)

ومشى بنا فى اودية من الخيال ضاحكة الازهار ، خفاقة النسمات

(زكى مبارك)

ومن عجب ان الصوارمَ والقنا   تحيض بايدى القوم وهى ذكور

فى النافخ بالناى : كلما جاشَ أَنة وحنينا

نُبّهت من رقادها الاهواء (شبلى ملاط)

بلوناك : اما كعب عرضك فى العلا   فعالٍ ، واما خدُّ ما لك اسفلُ

وليس الذى يجرى من العين ماؤها   ولكنها نفس تذوب فتقطر

وجذّ رقابَ الوصلِ اسيافُ هجرها

وقدّت لرجل البين نعلين من خدى (بشار)

افترّ ثغر الصباح وبرزت الطبيعة متشحة رداءها الزاهى

على الهامش

وأصل الخطأ فى محاولة اخضاع النقد الأدبى للاساليب العلمية الصرفة هو ان العلم يتقدم فى ارض موطأة واضحة المعالم ، بين حقائق قد الحّ عليها التمحيص ، وتجارب اثبتها التكرار ، اما النقد الادبى فانه يحاول الوقوف على اسرار النفس والوصول الى خفايا المشاعر ، ولم يجىء بعد المذهب الانتقادى الذى يقدم لنا اقليد الروح لنستفتح به رتاجها ، ونتغلغل فى حظائرها الخفية ، وفجاجها المجهولة . واخضاع حقائق العواطف ودخائل النفس لاسلوب العلم وقضايا المنطق بعيد عن ان يجىء بالنتيجة المبتغاة ، لان هذا اللون من الحقائق اللطيفة

لا يحتمل قسوة العلم وجفاءه ، ولا يصبر على مرارة التجربة ؛ وما دام في الناس من يطوف بالروض النضير فلا تستهويه ازهاره ، ويدخل المعبد فلا يحس روعته ، ويسمع الموسيقا فلا يستعذب انغامها ، ويقرأ الاشعار فلا يهزه وقعها فان النقد سيظل فنا يرشدنا فيه الاحساس والالهام قبل ان يهدينا التفكير المنطق والبحث العلمى . ومن ثم كانت النظرة الاولى لأى اثر من آثار الفن هى نظرة الدهشة والاعجاب ، والشعور بالمتعة الصافية ، والاستغراق فى التأمل النقى ، ويتلو تلك النشوة المحبوبة يقظة الادراك ، وصحوة الفكرة ؛ وبعد الاعجاب والتذوق يجىء دور النقد والتحليل (الى ان يقول)

فنحن نعجب بالشىء قبل ان ندرك سبب اعجابنا به ، ونحس جماله قبل ان نهتدى الى تحليل واضح معقول لهذا الاحساس ؛ وقد يخطىء التحليل حيث يصدق الشعور ويضللنا النقد حيث يرشدنا التقدير والاعجاب .

(على ادهم : المقتطف المجلد ٧٩ ص٤١٧-٤١٨)



مشهد شعري : يا ناقُ ! لا تجزعي ، فالموت طيُّ يدي

الاستعارة التبَعية

كم نشرب الظنَّ فلا نرتوي (الرُّصافي)
نفسي الى الحق ظمأى

البحث

الظن لا يُشرب ، والحق لا يُظمأ اليه ؛ اذاً فقد استُعير الشرب لمزيد تأثر النفس بالظن ، كما استعير الظمأ للميل ، اليس هذا معهوداً ؟

يهمني ان اعيد على مسامعك بعض ما جاء في العبارة المتقدمة : « استعير الشرب ، واستعير الظمأ » اعيده لتجيبني : أجنح مباشرةً لاستعارة فعل « نشرب » وصفة « ظمأى » المشتقة من الفعل ام عمد الى اسم الحدث : اعني المصدر فاستعير اولا ؟

اذاً فاستعارة الفعل جاءت تبعاً لاستعارة المصدر اليس كذلك ؟

ستقول : لمَ هذا التطويل ، لمَ لا نمضي الى الفعل تواً فنستعيره ؟ يبدو انك لم تلاحظ ان الاستعارة تقتضي ادخالَ المشبه في جنس المشبه به ، لذا كان الاصل في المستعار ان يكون اسم جنس

أُصطلح على تسمية استعارة الفعل ، وكذا شبهه ، « بالاستعارة التبَعية » لان استعارته جاءت تبعا لاستعارة المصدر

اريد ان الفت نظرك الآن الى دقيقة فى قرينة الاستعارة التبعية ، فهلم الى القرينة نفسها : الى الظن فى المثال الاول ، والى الحق فى المثال الثانى ؛ اعتبر ان كلمة الشرب وكلمة الظمأ حقيقتان ، يراد بهما المعنى الاصلى المعهود لهما ، الا تلاحظ معى انه شبه الظن والحق بماء ، ثم حذف المشبه به ، ورمز اليه بشىء من لوازمه ؟

ستسألنى انت : متى يتأتى اجتماع كلمتين فى جملة تصلح كل منهما ان تكون استعارة ، على ان تعتبر الاخرى حقيقة ؟ لك ان تستنتج مما تقدم : أن الفعل المجرى مجرى الاستعارة التصريحية كثيرا ما يتاح فى قرينته ان تكون استعارة مكنية ايضا ، بشرط ان يعتبر احدهما الحقيقة والثانى المجاز

القواعد

الاصل فى المستعار ان يكون اسم جنس ، لان الاستعارة تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به

الاستعارة التبعية هى الاستعارة الجارية فى الفعل والمشتق، لان استعارتهما تجىء تبعا لاستعارة المصدر

الفعل المجرى مجرى الاستعارة التصريحية يكثر فى قرينته ان تجرى مجرى الاستعارة المكنية

اذا اجريت الاستعارة فى الفعل امتنعت فى قرينته، واذا اجريت فى قرينته امتنعت فى الفعل

— نموذج —

اجرِ الاستعارات فى الافعال التالية ثم اجرها فى قرائنها :

١ ـ انغمس فى الملاذ

٢ ـ سافر خياله سفرة بعيدة

٣ ـ صافحتك السعادة

٤ ـ عانق النوم ارواح البشر

٥ ـ فى يوم بليل : تلتقط الانفاس بردَ الندى

فيه فتهديه لحر الهموم (ابن المعتز)

٦ ـ طارت السنة عن مآقيهم

٧و٨ ـ تضحك الارض من بكاء السماء

٩ ـ وحديقة مطلولة باكرتها والشمس ترشف ريق ازهار الربا

١٠و١١ ـ وتحدث الماء الزلال مع الحصى

فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى

— الاجابة —

الرقم	الفعل المجازى	اجراؤه	قرينته	اجراؤها
١	انغمس	شبه التوفر على الشىء بالانغماس فيه واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	الملاذ	شبهت الملاذ بماء وحذف المشبه به ورمز اليه بشىء من لوازمه وهو الانغماس فهى استعارة مكنية
٢	سافر	شبه بعد الخيال بالسفر واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	خياله	شبه الخيال بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشىء من لوازمه وهو السفر فهى استعارة مكنية

الرقم	الفعل المجازى	اجراؤه	قرينته	اجراؤها
٣	صافح	شبه الحصول على الشيء بمصافحته واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	السعادة	شبهت السعادة بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو المصافحة فهى استعارة مكنية
٤	عانق	شبه مزيد تأثر النفس بالشيء بالمعانقة واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	النوم	شبه النوم بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو المعانقة فهى استعارة مكنية
٥	تهدى	شبه ايصال الشيء بالاهداء واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	الانفاس	شبه الانفاس بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الاهداء فهى استعارة مكنية
٦	طار	شبه زوال الشيء بالطيران واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	السنة	شبهت السنة بطير وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الطيران فهى استعارة مكنيه
٧	تضحك	شبه تفتح الارض بالضحك واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	الارض	شبهت الارض بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الضحك فهى استعارة مكنية
٨	بكاء	شبه نزول الامطار بالبكاء واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	السماء	شبهت السماء بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو البكاء فهى استعارة مكنية
٩	ترشف	شبه التبخير بالرشف واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	الشمس	شبهت الشمس بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الرشف فهى استعارة مكنية
١٠	تحدث	شبه الصوت الناشئ من اصطدام الماء بالحصى بالتحدث واستعير المشبه به .. فهى استعارة تصريحية	الماء والحصى	شبه الماء والحصى بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو التحدث فهى استعارة مكنية
١١	يسمع	شبه ملامسة النسيم سطح الماء بحالة السمع واستعير المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية	النسيم	شبه النسيم بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو السمع فهى استعارة مكنية

تمرين - ١

اجرِ الاستعارات فى الافعال التالية ثم اجرِها فى قرائنها على النحو السابق :

١ - السماء منتقبة بالظلام

٢ - غرقت الشهب فى بحر الفجر

٣ - تنفس الصبح

٤ - فطار من وجنته شعاع نار الخجل (الصاحب)

٥ - صفّق القلب

٦ - تتمخض الحوادث عن حرب مقبلة

٧ - جلّل القومَ صمت عميق

٨ - فى الابريق : لما استحثته السقاة جثى لها
فبكى على قدح النديم وقهقها (ابن المعتز)

٩ - سيكون الشهر القادم خصبا حافلا بالمفاجآت السياسية

١٠ - وصبّ عليهم ربك صوت عذاب (القرآن)

١١ - يا رُب ليل اشتهى لباسه قد عطر الوصل لنا انفاسه

١٢ - واسهر للمجد والمكرما ت اذا اكتحلت اعين بالكرى
(ابن المعتز)

١٣ - فى الصيف : وتوقدت عند الهجيرة شمْسه
فتلمظت بلعابها الصحراء (الرصافى)

١٤ - رب شبعان من النعم غرثان(١) من الكرم (اعرابى)

---

(١) جائع .

١٥– باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريقَ الغوادى من ثغور الاقاح
(ابن رشيق)

تمرين – ٢

ليالىَ نامت عيون الوشا ةِ عنا، وعين الرضى لم تنم
ومالت علينا غصون الهوى فأجنت ثِمار المنى من أمَم (١) (ابن زيدون)

صوّر لنا ليالى ابن زيدون هذه نثرا

على الهامش

خلق الانسان عضوا من جسم تدب حياته فى عروقه، فلا سبيل له الى الانفصال عنه، والتخلى عن عاطفته النوعية، ما دام داخلا فى اسم الجنس الذى يشمل الانسان باجمعه.

فاذا كان هذا شأن التعاطف، فاعلم ان الشعر شىء لا غنى عنه، وانه باق ما بقيت الحياة، وان تغيرت اساليبه، وتناسخت اوزانه واعاريضه لانه موجود حيثما وجدت العاطفة الانسانية، ووجدت الحاجة الى التعبير عنها فى نسق جميل واسلوب بليغ، واذا كان الناس فى عهد من عهودهم الماضية فى حاجة الى الشعر فهم الآن احوج ما يكونون

---

(١) قرب.

اليه ، بعد ان باتت النفوس خواء من جلال العقائد وجمالها ، وخلا الجانب الذى كانت تعمره من القلوب ، فلا بدَّ ان يخلفها عليه خلف من خيالات الشعر ، واحلام العواطف ، والا كسر اليأس القلوب ، وحطمتها رجة الشك واضطراب الحيرة (الى ان يقول)

واخالنى فى غنى عن تنبيه القراء الى : اننى لا اعنى بكل ما اسلفت فى التنويه بفضل الشعر وبيان اثره فى الحياة الاجتماعية الا ضربا واحدا من الشعر : هو الشعر المطبوع الاصيل . اما الشعر المقلد المموه فلا فائدة له قط ، وقل ان يتجاوز اثره القرطاس الذى يكتب فيه ، او المنبر الذى يلقى عليه . وشتان بين كلام هو قطعة من نفس ، وكلام هو رقعة من طرس

فالشاعر المطبوع معانيه بناته فهن من لحمه ودمه ، واما الشاعر المقلد فمعانيه ربيباته فهن غريبات عنه وان دعاهن باسمه ، وشعر هذا الشاعر كالوردة المصنوعة : التى يبالغ الصانع فى تنميقها ، ويصبغها احسن صبغة ، ثم يرشها بعطر الورد ، فيشم منها عبق الوردة ، ويرى لها لونها ورواؤها ، ولكنها عقيمة : لا تنبت شجرا ولا تخرج شهدا ، وتبقى بعد هذا الاتقان فى المحاكاة زخرفا باطلا لا حياة فيه .

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص٢٩٢ و ٢٩٦)



مشهد شعري : كم اودعَ صدرُ الطبيعة من اسرار !

الترشيح

واعتصموا بحبل الله   واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

مضى عهد الانس ، وقصَّ جناحُ السرور

أُغمدت ظُبى الكلام

البحث

شُبه عهد الله بالحبل فى كونه وسيلةً لربط شىء بشىء ، واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه فالاستعارة تصريحية

فى المثال كلمة هى من ملائمات المشبه به : من ملائمات « الحبل » جاءت تدعم الادعاء بان الحبل حقيقة لا مجاز ، وتلقى فى روع السامع ان عهد الله حبل وحبل حقيق . اعرفت هذه الكلمة ؟ انها الاعتصام الاعتصام المراد بها التمسك بالحبل

شُبه السرور فى المثال الثانى بطائر ، وحُذف المشبه به ، ورمز اليه ببعض لوازمه : بالجناح ، فالاستعارة مكنية

تشتمل هذه الاستعارة ايضا على ملائم يقوى الادعاء بانها حقيقة . اعرفته ؟ انه القص القص المسند الى الجناح

شُبه الكلام فى المثال الثالث بالظبى وذكر المشبه والمشبه به فالتشبيه جار على طريقته لا على طريقة الاستعارة

ينضوى هذا التشبيه ايضا على ما يلائم المشبه به . اعرفه ؟
انه الاغماد : الاغماد المسند الى الظبى

* * *

اصطلح على تسمية كل من الاعتصام والقص والاغماد ونحوها
مما يلائم المشبه به ويقوى الادعاء بانه حقيقة بالترشيح

القواعد

الترشيح ذكر كلمة تلائم المشبه به
يتناول الترشيح المشبه به فى كل من الاستعارة التصريحية ، والمكنية ، والتشبيه ذى الطرفين
الترشيح يقوى الادعاء بان المشبه به هو الصورة الحقيقية

عين الترشيح فى ما يلى :

١ - هام فى وادى الغرام
٢ - حلّ انشوطة الكلام
٣ - يتوسد ذراعَ الهم
٤ - نفض عن عينيه ذرات الكرى
٥ - تتفجر ينابيع الحكمة من قلبه
٦ - مال ميزان النهار

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

٧ ـ ارهف لهذا الامر سيف فكرك

٨ ـ يسبك يومه فى قالب امسه

٩ ـ يا ايها الملك الذى فى ظله ريض الزمانُ فذل منه قياد
(ابن زيدون)

١٠ ـ فى السحب : جون اذا هطلت فى روضة طفقت
عيون نوّارها تبكى من الفرح (ابو تمام)

١١ ـ فكابدنا السرى حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح

— الأجابة —

١ ـ ذكر الهيمان ترشيح للوادى الذى شبه به الغرام

٢ ـ ذكر الحل ترشيح للانشوطة التى شبه بها الكلام

٣ ـ ذكر التوسد ترشيح للانسان الذى شبه به الهم

٤ ـ ذكر النفض ترشيح للذرات التى شبه بها الكرى

٥ ـ ذكر التفجر ترشيح للينابيع التى شبهت بها الحكمة

٦ ـ ذكر الميل ترشيح للميزان الذى شبه به النهار

٧ ـ ذكر الارهاف ترشيح للسيف الذى شبه به الفكر

٨ ـ ذكر السبك ترشيح للقالب الذى شبه به امس

٩ ـ ذكر ذل القياد ترشيح للحيوان الذى شبه به الزمان

١٠ ـ ذكر البكاء ترشيح للعيون التى شبه بها النوّار

١١ ـ ذكر قص الجناح ترشيح للغراب الذى شبه به الليل

تمرين - ١

عين الترشيح فيما يلى كما فى اجابة النموذج :

١ - طرز البرق ثوب الليل

٢ - احتلبُ ضرعَ الشعر بذكرك

٣ - أفرغَ فى قالب الجمال

٤ - دعنى استنشى نسيم الراحة

٥ - ساقه حادى السغب

٦ - انطفأ سراج حياته

٧ - يتألق فى جباههم ضوء البِشر

٨ - يسحب ذيل التيه

٩ - اخلق بهذه الشمس : شمس الحقيقة ان تجد لها فى سمعك مغربا

١٠- طوى رداء شبابه

١١- بسم لنا ثغر السعد

١٢- ادّرعنا جلباب الليل

١٣- اخذت الشمس تنفض غبار الظلام عن وجه الارض

١٤- عجن الجد بماء الهزل

١٥- همس النسيم فى اذن الليل

١٦- وكف الصبح تلقط ما تبدى بجيد الليل من درر النجوم

(ابن قلاقس)

١٧– فى روضة : متعطر فيها النسيم كأنما
جيب النسيم على الشذا مزرورُ (الرصافى)

١٨– وكتاب الكون فيه صحف يقرأ الحكمة فيها العقلاء

تمرين – ٢

ناقش هذا الرأى :

زعم « الصابى » ان الحسنَ من الشعر ما اعطاك معناه بعد مطاولة ومماطلة ، والحسنَ من النثر ما سبق معناه لفظه .

(ابن سنان : سر الفصاحة ص٢٠٩)

ما رأيك ؟

اتشارك الناقد فى نقده هذا :

ادباء الصنعة يكتبون ، وكل همهم محصور بتأليف استعارة خلابة ، او مجاز جميل ، او كناية بارعة ، او غير ذلك من الفقاقيع : فاذا اراد احدهم ان يؤلف كتابا ، او يضع مقالة ، لم يعن اقل عناية بالموضوع الذى يكتب عنه ، وانما هو يعمد الى الفقاقيع ، فيؤلف منها عبارته – اذا استطاع – او يذهب الى القدماء ، فيجمع منهم

(الى ان يقول :) وهاك مثالا لما كتبه احدهم عن الاتفاق :

الاتفاق وما ادراكم ما الاتفاق ؟ الاتفاق هو حمامة بيضاء .

تحمل بفمها غصن زيتون ، لتبشر القوم بنجاتهم من الطوفان

هو بلبل غرّيد ، يطرب بانغامه البديعة ، قلوب من لمستهم الاحزان.

هو عندليب ، يرتفع فى الفضاء ، ومن هناك يرسل لنا نغماته الشجية ، ممزوجة بنسيم الجنان

هو ملك سماوى ، يرفرف باجنحته النورانية ، فوق ارواح الشجعان .

الله اكبر ! من انت ؟ وما اسمك ؟ بماذا اصفك ؟ وبمن اشبهك ؟ ااصفك بجمال الطبيعة ، فى يوم من ايام الربيع ، قد صفا اديمه ، ورق نسيمه ، وتلألأ زهره . وغردت عنادله ، وشدت بلابله ، وسجعت حمائمه ، وتمايلت اغصانه . وفاح عبيره ، وترنمت انفاسه ؟ الخ .

(ادب الفقاقيع لسلامة موسى الهلال س٣٣ ص٧١٣)

على الهامش

يعيش العالمَ الآن فى عصر ثورة ، فاعتقاده القديم وميله حتى نفوره فى تغير وتبدل . ولم يشهد التاريخ تطورا اصابه من التقلبات السريعة المفاجئة ما اصاب هذا التطور البادى فى عقلية الجماعة والفرد ، فالاخلاق تختلف والآراء تتغاير والاعتقادات تتباين والجيل الجديد قد دفعته الرغبة الملحة الى تجربة كل شىء فى الحياة حتى نسى فن الحياة

فلا يملك الوقت للتفكير والتأمل، ولا يجد الفراغ للسرور الهادىء يمتع به نفسه، ولا الفرصة للقراءة يغذى بها روحه، وشدة الزمان وعنف الجهاد لا يسمحان لامرىء ان يفاكه شيئا لارادة فيه ولا ثمرة. لذلك كان فن الشعر ابعد ما يكون عن الازدهار والانتشار؛ فالشعراء قليلون، وروائع الشعر نادرة لان طبيعة العصر تقتضى ذلك (الى ان يقول) على ان هذه الحال من الظواهر الطارئة التى لا تلبث ان تزول، فان فى الانسان جزءاً جوهريا يقتضى الشعر ويتطلبه

(ثم ختم حديثه بقوله) وانما الخطر الحقيقى الوحيد هو ان الناس فى خلال هذه الرجات الاجتماعية الحديثة يصبحون عاجزين عن ترجمة الخواطر بالشعر، قاصرين عن ادراك الجمال فى القصيد، وذلك لا ريب عرض من اعراض الهرم، ومثل هذا العرض لا يظهر فى الشعوب الشابة لان حاسة الشعر خصيصة من خصائص الشباب، على ان هذه الحاسة يفقدها المرء بسهولة اذا لم يساعدها بالثقافة والمران، ومتى فقدها فقد معها نضرة العيش وجمال الحياة.

(رابندرانات تاغور: شاعر الهند ـ تعريب الرسالة، انظر العدد ٨ ص ١١)



مشهد شعرى : جناية وتقرع ابواب السماء ؟ يا للانسان من الانسان !

الاستعارة التمثيلية

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ   يجدْ مرّاً به الماءَ الزُلالا

(المتنبي)

دمِّثْ(١) لجنبك قبل النوم مضطجَعا

البحث

هل لك ان تحدثنا عما يرمى اليه المتنبي ـ مع العلم ان البيت جواب لمن عاب شعره ـ ؟ الا يرمى الى ان من ضعف ادراكه الأدبى، وسخف ذوقه الشعرى يجتوى هذه الفرائد الشعرية، ولا يستسيغها ؟ اذاً فبيت المتنبي لم يستعمل فى ما وضع له، فهو مجاز علاقته الشبه، او قل : هو استعارة . اليس كذلك ؟ انعم النظر فى هذه الاستعارة واجبنى : اهى استعارة كلمة ام استعارة كلام ؟ وبصيغة اخرى : اهى استعارة مفرد ام مركب ؟

وماذا يراد بالمثال الثانى ؟ الا يراد به : اعدد للأمور عدتها قبل ان تزاولها ؟ أستُعملتْ ايضاً هذه الجملة فى ما وضعت له من دلالة ام اجتازته الى ما يشابهها ؟

أُصطلح على تسمية هذين التركيبين، وكذا كل تركيب استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة الشبه بالاستعارة التمثيلية، كما اصطلح على تسمية ما ذاع استعماله من هذا المجاز المركب بالمثل .

---

(١) التدميث التليين .

القواعد

الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة الشبه اذا شاع استعمال الاستعارة التمثيلية سميت مثلاً

— نموذج —

ميز الاستعارات التمثيلية من الاستعارات المفردة واذكر حقيقة كل :

١ - يبتغى الصيدَ فى عِرّيسة(١) الاسد

٢ - جاء الشتاء وسالت الاجواء برداً

٣ - بلغتْ شمسى رأسَ الحائط (ابو حيان التوحيدى)

٤ - عين عرفتْ فذرفتْ

٥ - قيل لكسرى : ان وكيل النفقات يبدأ كلَّ يوم بأجر نفسه ، فقال : متى رأيتم نهراً يسقى ارضاً قبل ان يشرب

٦ - قضيناها ليلةً غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها

٧ - ظِئر(٢) رءوم خير من ام سئوم

٨ - نضا(٣) الليلُ شبابه ، وسلتَ(٤) الصبحُ خضابه

٩ - قلم فلان يحلق فى جميع الاجواء

١٠ - قيل للاحنف : ان حارثة بن بدر يقع(٥) فيك ، فقال : عُثيثة(٦) تقرُم جلداً املسا

---

(١) عريسة الاسد مأواه (٢) الظئر الحاضنة (٣) نزع وخلع (٤) مسح (٥) وقع فيه، سبّه وعابه (٦) تصغير عُثّة ، سوسة تلحس الثياب ، تأكلها .

١١- اذا اعتاد الفتى خوضَ المنايا فأيسر ما يمر به الوحولُ
(المتنبى)

١٢- سقاه الكرى كأسَ النعاسِ فرأسهُ
لدين الكرى من آخر الليل ساجد (ذو الرمة)

— الاجابة —

الاستعارات التمثيلية

الاستعارة	حقيقتها
يبتغى الصيدَ فى عِرّيسة الاسد	يحاول امراً لا قِبلَ له به
بلغتْ شمسى رأسَ الحائط	بلغتُ اقصى العمر
عين عرفتْ فذرفتْ	امرؤ عرف الحقيقة فأدلى بها
متى رأيتم نهراً يسق ارضاً قبل ان يشرب ؟	متى رأيتم امرأً ينفع غيره قبل ان ينفع نفسه
ظئر رءوم خير من ام سئوم	غريب يعطف خير من قريب يقسو
عثيثة تقرم جلداً املسا	حقير يحاول امراً صعبا
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأيسر ما يمر به الوحولُ	من كثرت مزاولتهُ جلائلَ الاعمال هان عليه حقيرها

الاستعارات المفردة

الاستعارة	حقيقتها
جاء الشتاء وسالت الاجواء بردا	جاء الشتاء واشتد البرد
قضيناها ليلةً غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها	قضيناها ليلةً لا شائبة فيها الى ان طلع الفجر
نضا الليلُ شبابه وسلت الصبحُ خضابه	ذهبت ظلمة الليل ، وازال الصبح سوادَها
قلم فلان يحلق فى جميع الاجواء	قلم فلان يتناول كل موضوع
سقاه الكرى كأسَ النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجدُ	نام وثنى رأسه

تمرين — ١

ميز الاستعارات التمثيلية من الاستعارات المفردة واذكر حقيقة كل :

١ — آذن السعى بوشك النجاح

٢ — ينفخ فى غير ضَرَم(١)

٣ — اغتاب رجل آخرَ عند سلم بن قتيبة فقال سلم : اسكت فوالله لقد تلمظتَ مضغةً طالما لفظها الكرام

٤ — اكل الدهر عليه وشرب

٥ — عيناكِ السوداوان استحمتا فى السحر ، بل استحمَّ السحر فيهما

(١) جمر .

٦ - غمس قلمه فى دواة التهكم

٧ - استسمنت ذا وَرَم

٨ - الجهل يعمر البلاد بالخراب

٩ - اعشبتَ فانزِل

١٠- عينكَ عبرى والفؤادُ فى ددِ(١)

١١- يرمى بطرْفه حيث اشار الكرم

١٢- سار الشعر والقصص فى ركاب السياسة جنباً الى جنب (الزيات)

١٣- مرّ ذئب بجدى على سطح ، فاقبل الجدى يشتمه ، فقال له الذئب : لستَ انت تشتمنى ، انما يشتمنى الموضع الذى انت فيه

١٤- اذا هبّتْ رياحُكَ فاغتنمها فان لكل خافقةٍ سكونُ

١٥- ومن ملكَ البلادَ بغير حرب يهون عليه تسليمُ البلاد

١٦- وشمطت(٢) ذوائبُ الظلماء وهمّ نجمُ الليل بالاغفاءِ

تمرين - ٢

ائتِ بمثال من انشائك لكلٍ من :

الاستعارة التصريحية ، الاستعارة المكنية ، الاستعارة التبعية ، الاستعارة المرشحة ، الاستعارة التمثيلية .

---

(١) فى لهو ولعب (٢) ابيضّت .

على الهامش

قد يخالف الشعر الحقيقة فى صورته، ولكن الحرّ الاصيل منه لا يتعداها، ولا تخالف روحه روحها، لانه لا حقيقة للانسان الا بما ثبت فى النفس واحتواه الحس، والشعر اذا عبر عن الوجدان لا ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى.

اما هذه الاستعارات والتشبيهات فهى اشياء تختلف عن الواقع فى ظاهرها، ولكنها فى كنهها واحدة لا خلاف بينها.

فليس الجميل قمرا ، ولا الزئير رعدا ، ولا الكريم غماما ، وليست الشمس منكدرة لغياب الحبيب، ولا الليل منجابا لحضوره؛ ولكننا اذا نظرنا الى الواقع وجدنا ان الغبطة بالصورة الحسناء كالغبطة بالليلة القمراء. وان الرهبة من زمجرة الاسود فى غابها كالرهبة من جلجلة الرعود فى سحابها. وان تجدد الروض بعد انهمال المطر ، كتجدد الامل بعد بلوغ الوطر . وان الشمس ان كانت تشرق بعد نأى الحبيب فكانها لا تشرق، لان عين المحب لا تنظر الى ما يجلوه نورها . وان الليل اذا عسعس فما هو بساتر عن عين المحب منظراً يشتاق رؤيته بعد ان يمتعه بوجه حبيبه ، فانما هو من الدنيا حسبه ، وهو الضياء الذى يبصر به قلبه .

فهذه معان مترادفة فى لغة النفس، وان اختلف نطقها فى الشفاه .

اذ انه لا محل فى معجم النفوس الا للمعانى ، فاما الالفاظ فهى رموز بين الالسنة والآذان . وهل تبصر العين او تسمع الاذن الا بالنفس؟ وهل تبلغ الحواس خبرا اذا كانت النفس ساهية المدارك غير واعية؟

والشعر بهذه المثابة باب كبير من ابواب السعادة ، لانه ما من شىء فى هذه الدنيا يسر لذاته او يحزن لذاته ، وانما تسر الاشياء وتحزن بما تكسوها الخواطر من الهيئات وتعيرها الاذهان من الصور . فالشىء الواحد قد يكون مدعاة للبهجة والرضى فى بعض الاوقات ، ثم يكون فى غير ذلك الوقت مجلبة للاسف والاسى وطريقا الى الشجن والجوى . والشعر وحده كفيل بان يبدى لنا الاشياء فى الصورة التى ترضاها خواطرنا ، وتأنس بها ارواحنا ، لانه هو ناسج الصور ، وخالع الاجسام على المعانى النفسية ، وهو سلطان متربع فى عرش النفس يخلع الحلل على كل سانحة تمثل بين يديه ، ويغض الطرف عن كل ما لا يحب النظر اليه .

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٢٩٠)



مشهد شعري : « حيّ على الفلاح ! » : ما اجلها كلمةً ـ لو عُرف مواطن الفلاح

المجاز المرسل

علاقاته — بلاغته

١ - وآتوا اليتامى اموالهم

٢ - انى ارانى اعصرُ خمرا

٣ - لا عدمتُ وجهكَ الوسيم

٤ - وانى كلما دعوتهم لتغفرَ لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم

٥ - رعينا الغيث

٦ - وينزِّلُ لكم من السماء رِزقا

٧ - واسألِ القريةَ التى كنا فيها

٨ - إنَّ الابرار لفى نعيم

البحث

تأمل الكلماتِ التى ألفتَ نظرُك اليها ، انها كلها مجازات ، ومجازات علاقتها غير الشبه ، فهى مرسلة ، هلمَّ ندرس اليوم هذه العلاقات : علاقاتِ المجاز المرسل :

١ - اليتيم لغةً من مات ابواه او احدهما وهو صغير لم يبلغ سنَّ الرشد ، اتظنُّ اذاً ان النص يأمر ان نعطى الايتامَ اموالهم - وهم صغار لا يحسنون التصرف بها - ام انه يريد ان نعطى

الراشد منهم ماله ؟ ما هى العلاقة بين هذا الراشد الذى لم يعد يسمى يتيما وبين اليتيم ؟ اليست اعتبار ما كان عليه ؟

٢ - اتعصر الخمر - وهى سائل - ؟ ماذا يراد بالخمر اذاً ؟ ما العلاقة بين العنب والخمر ؟ اليست اعتبارَ ما يئول اليه ؟

٣ - لا عدمتك ، او لا عدمتُ شخصك : تلك هى حقيقة المثال الثالث . ما العلاقة بين الوجه والشخص ؟ اليست كونَ الوجه جزءاً من الشخص ؟

٤ - ايستطاع وضع الاصابع بحجمها المعهود فى الآذان ؟ ماذا يراد بالاصابع اذاً ؟ اليس الانامل منها ؟ ما العلاقة بين الاصبع والأنملة ؟ اليست كونَ الاصبع كلا منها ؟

٥ - أُيرعى المطر ؟ ما الذى يرعى ؟ ما العلاقة بين الغيث والعشب ؟ اليست كونَ الغيث سببا للعشب ؟

٦ - أُينزَّل الرزق من السماء ؟ ماذا يراد بالرزق ؟ اليس المطر ؟ ماهى العلاقة بين الرزق والمطر ؟ اليست كونَ الرزق مسبباً عن المطر ؟

٧ - أُتسأل القرية - وهى كما تعلم مجموعة دور - ؟ ما يراد بالقرية ؟ الا يراد بها سكانها ؟ ما العلاقة بين القرية وسكانها ؟ اليست كونَ القرية محلاً لهم ؟

٨ - هل يُقام فى النعيم - وهو معنى من المعانى وليس بمكان يُشغر - ماذا يراد بالنعيم ؟ بمحله ، اليس كذلك ؟ والعلاقة بين النعيم ومحله ؟ اليست كونَ النعيم حالا فى مكانه ؟

بعد ان استنتجنا معاً أنّ أهمّ علاقات المجاز المرسل هى: اعتبارُ ما كان، واعتبارُ ما يكون، والجزئية، والكلية، والسببية، والمسببية، والمحلية، والحالية. اقول بعد ان استنتجنا ذلك يحسن بنا ان نعرف العائدة البلاغية من هذه المجازات المرسلة، فهلمّ نتبينها معا

لنسبك الأمثلة الاربعة الاولى سبكا آخر مجردا من المجاز المرسل — على ان لا نُخل بالمعنى المراد تأديتهُ — ولنقل:

١ — وآتوا من بلغ سنَّ الرشد من اليتامى اموالهم

٢ — انى ارانى اعصر عنبا لأصنع من عصيره خمرا

٣ — لا عدمتك

٤ — وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اناملهم فى آذانهم

وهيا استعدَّ لاجابتى: اذا عُبّر عن معنى بجملتين اتحدتا فى مآل الافادة واختلفتا ايجازاً وتطويلا فأيتهما تمتاز عن الاخرى؟ الا ترى صحيحاً قولهم: خيرُ الكلام ما قلّ ودلّ؟ لك ان تستنتج من ذلك انّ من بلاغة المجاز المرسل الايجاز الامر الذى تتحققه بمقابلة المثال الاول والثانى من الدرس بفحواهما المجرد من المجازية

الى المثال الثالث الآن اسمعه يذكر الوجه ويترك سائر الجسم من جذعٍ ويدٍ ورجل، اتراه سها؟ ما هى الحكمة البلاغية اذاً؟ انها العنايةُ بما له شأن الامر الذى تتحققه بمقابلة المثال بفحواه المجرد من المجازية. اما المثال الرابع فهل ترى فيه غير التوسع الذى تتوفر

امثلته فى كل اللغات الحية ؟

وتقصَّ اثر الحكمة البلاغية فى سائر الامثلة فلن تجدها تخرج عن هذه الامور الثلاثة : الايجاز ، العناية بما له شأن ، التوسع .

القواعد

اهمُّ علاقات المجاز المرسل :

١ً- اعتبار ما كان ، ٢ً- اعتبار ما يكون ، ٣ً- الجزئية ، ٤ً- الكلية ، ٥ً- السببية ، ٦ً- المسببية ، ٧ً- المحلية ، ٨ً- الحالّية

بلاغة المجاز المرسل تتأتى من :

١ً - الايجاز

٢ً - العناية بما له شأن

٣ً - التوسع

— نموذج —

بيّن علاقات المجازات المرسلة التالية مع بلاغتها :

١ - له اياد علىَّ سابغة(١)

٢ - ان امير المؤمنين نثر كنانته (الحجاج)

٣ - المبادىء الانسانية تحثُّ على تحرير(٢) الرقاب

٤ - نأى عن الاوطان

٥ - فبشرناه بغلام حليم

٦ - قتل بنو اسد ابا امرىء القيس

(١) كاملة (٢) اختيرت الرقاب لانها موضع الاغلال فى الاسرى .

٧ - شربت الشاى

٨ - فشككت بالرمح الاصم (١) ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم

٩ - الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادى (٢) مربعا ثم مربعا

١٠ - فى البلابل على الغصون : فاذا ذهب الاصيل الروابى
وقفت فوقها تناجى الاصيلا (ايليا ابوماضى)

— الاجابة —

الرقم	المجاز المرسل	حقيقته	علاقته	بلاغته
١	اياد	نعم	السببية	العناية بما له شأن
٢	كنانته	سهامه	المحلية	التوسع
٣	الرقاب	الناس المستعبدين	الجزئية	العناية بما له شأن
٤	الاوطان	الوطن	الكلية	التوسع
٥	غلام حليم	غلام سيكون حليما	اعتبار ما يكون	الايجاز
٦	بنو اسد	بعض بنى اسد	الكلية	«
٧	الشاى	شراب الشاى	اعتبار ما كان	«
٨	ثيابه	جسمه	المحلية	التوسع
٩	معن	قبر معن	الحالية	العناية بما له شأن
١٠	الاصيل	شمس الاصيل	المسببيه	الايجاز

(١) الصلب (٢) السحب .

تمرين - ١

بين علاقات المجازات المرسلة التالية مع بلاغتها على النحو السابق :
(لاحظ المجاز فى ما تحته خط)

١ - فليدعُ ناديه

٢ - اذلَّ فلان ناصية فلان

٣ - فى رحمة الله هم فيها خالدون

٤ - فى الرثاء : الامن رأى الطفلَ المفارقَ امه
بعيدَ الكرى عيناه تنسكبان (ابن الزيات)

٥ - رأيتك محضَ الحلمِ فى محض قدرةٍ
ولو شئت كان الحلمُ منك المهنّدا (المتنبى)

٦ - حمى فلان غمامةَ واديه

٧ - انك ان تذرهمْ يضلوا عبادَك ولا يلدوا الا فاجراً كفارا

٨ - شربت كأسا

٩ - كان الاحنف اذا غضب غضب له مائة الف سيف لا يدرون فيمَ غضب

١٠- فى غدير : تستحمُّ النجومُ فيه ويلقى
كل شخص وكل شيء مثيلا (ايليا ابو ماضى)

١١- سأوقد نارا

١٢- استفاقت القرى المتكئة بهدوء وسكينة على كتفى الوادى (جبران)

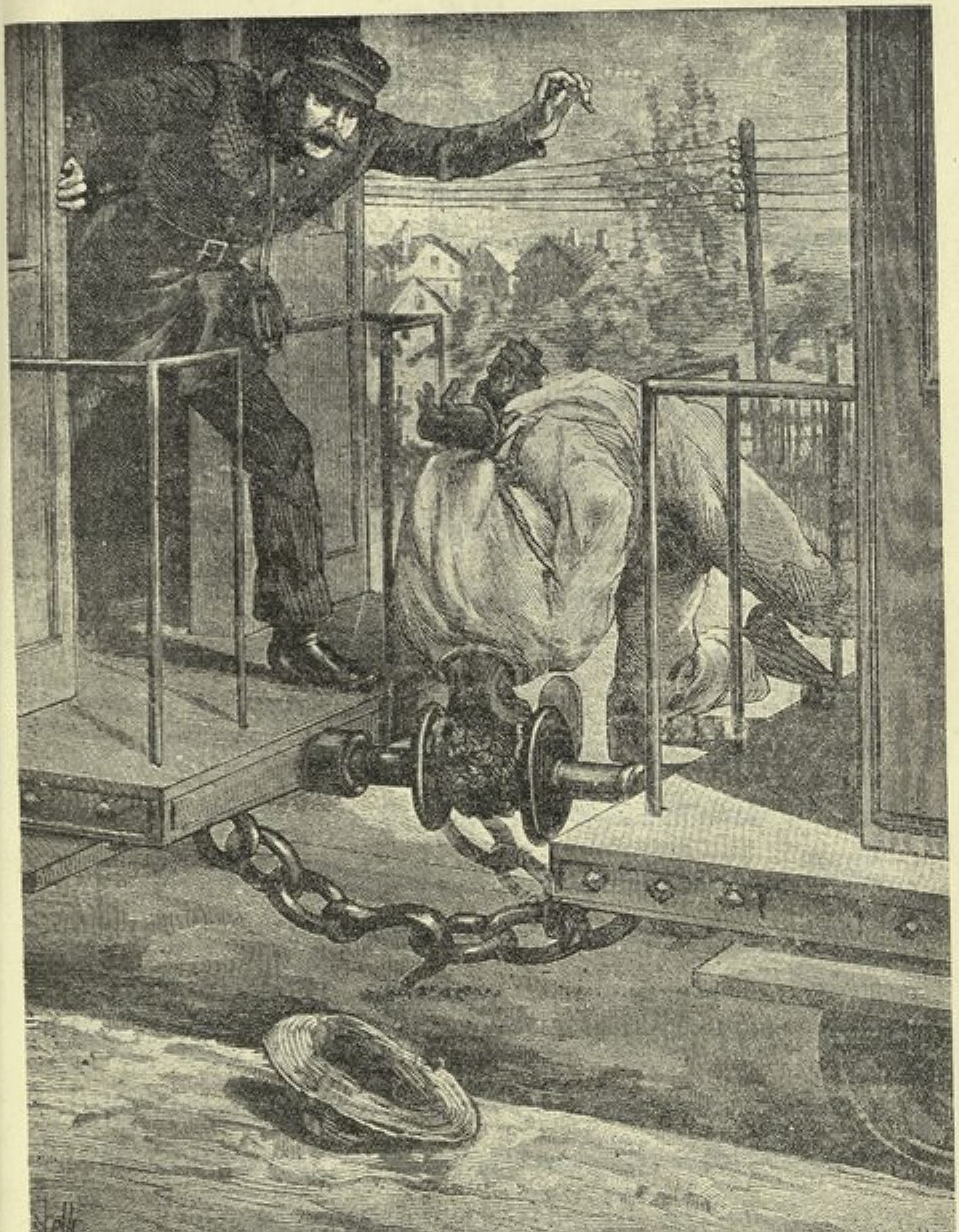
على الهامش

حَسب بعض الشعراء فى هذا العصر أنه ليس على احدهم إن اراد ان يكوَن شاعراً عصريا الا ان يرجع الى شعر العرب بالتحدى والمعارضة ، فان كانت العرب تصف الابل والخيام والبقاع وصف هو البخار والمعاهد والامصار ، وان كانوا يشبيون فى اشعارهم بدعد ولبنى والرباب ذكرهو اسما من اسماء نساء اليوم ، ثم حوَّر من تشبيهاتهم وغير من مجازاتهم بما يناسب هذا التحدى ، فيقال حينئذ ان الشاعر مبتدع عصرى وليس بمقلد قديم .

وهذا حسبان خطأ ، اذ ما ابعد هذا الشاعر عن الابتداع ! والأخلق به ان يسمى الابتداع التقليدى لانه ضرب من ضروب التقليد ، فان اصحابه لا يستطيعون ان ينظموا الا اذا وجدوا امامهم من يعارضونه، فلو انك رفعت النموذج من امام اعينهم لوقفت الاقلام فى ايديهم فلا يخطون حرفا . او لو ان الشاعر منهم كان نقاشا لما عرف كيف يطلى جداره بالدهان الابيض ما لم يرَ امامه جداراً اسود الدهان

وليس المبتدع من يبتنى له حوضا تجاه ينابيع المطبوعين يرصفه بحجارتها وحصبائها ويملؤه بطينها ومائها ثم يدعوه بغير اسمائها ؛ ولكن المبتدع من يكون له ينبوع يتفجر منه الماء كما يتفجر من ينابيع المطبوعين ويستقى منه كما يستقون ؛ ولا قِبَلَ باستنباط هذه الامواه الطبيعية الا لمن كان له سائق من سليقة يهديه الى مواقع الماء ، وبصر كبصر الهدهد الذى يزعمون انه يرى مجارى الماء تحت اديم الارض ، وهو طائر فى الهواء .

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٢٧٤)



مشهد شعري : مه يا صاحبي ! هذا جبن ، هذا عار

الكناية

تعريفها — بلاغتها

فلانة بعيدة مهوى القرط

ولما شربناها ، ودبّ دبيبها الى موطن الاسرار ، قلت لها : قفي

(ابو نواس)

رمى، واتقى رمي؛ ومن دون ما اتّقى هوى كاسرٌ كفّي، وقوسي، واسهُمي

(المتنبي يعرض بسيف الدولة ـ وقد جفاه ـ)

البحث

بعيدة مهوى القرط ! ولمَ بعُدت مسافة المحل الذي يهوى فيه قرطها ؟ اليس لانها طويلة العنق ؟ اذاً فقد اعتاض عن قوله : فلانة تلعاء ، او جيداء ، بما يلازم هذه الصفة ، بقوله : بعيدة مهوى القرط ، او قل اطلق لفظا واراد مؤداه .

والى اين دبّ دبيبُ راح ابي نواس ؟ الى موطن الاسرار ؟ وما موطن الاسرار ؟ اليس الدماغ ؟ الم ينحُ الشاعر نحوَ المثال الاول : من اطلاق لفظ وارادة لازم معناه ؟

وماذا يريد المتنبي بقوله : واتقى رمي ؟ الا يريد انه خاف حملتي عليه فلاذ باكناف غيره يستتر خلفه ؟ اليس في هذا ايضا عدول عن صراحة اللفظ الى ما يؤدي معناه ؟

هذه الامثلة وما جاراها : من كل لفظ أُطلق واريد به لازم معناه أُصطلح على تسميتها بالكناية

ستقول : انّ تعريف الكناية هذا ينطبق على المجاز دائما ؛ الا ترى ان قولك : « بسطَ الليلُ جناحهُ » يراد به لازم معناه : يراد به ستر الليل ، فلِمَ لا نلحق الكناية بالمجاز ؟ ذلك حق . لكنك لم تمهلني ريثما انجز حديثي بقولي : يصح فى الكناية ان يراد معناها الظاهرى ولا يمتنع ذلك عقلا

تستطيع الآن ان تقابل امثلة المجاز بامثلة الكناية لتعلم اينطبق هذا القيد الاخير على المجاز ؟ وبتعبير اجلى : ايصح فى نحو « بسط الليلُ جناحه » ان يراد معناه الظاهرى من اسناد بسْط الاجنحة لليل ؟

هلم الآن نتبين الفرق بين الكناية والصراحة ، حتى اذا آنسنا ثمة عائدةً بلاغية جرينا على سننها كلما مسّت الحال . لنحوِّل اذاً امثلة الكناية الى الصراحة كى ندرك الفرق : لنقل فى :

فلانة بعيدة مهوى القرط = فلانة جيداء

وفى : ولما شربناها ودب دبيبها الى موطن الاسرار قلت لها : قفى = ولما شربناها ودب دبيبها الى الدماغ قلت لها : قفى

وفى : رمى ، واتقى رمي الخ = رمانى بسهام نقمته ثم استتر خلف غيره خيفة منى الخ

وهات انت حدثنى : الم يزد المثال الاول على فحواه الصريح بان ادلى بالبينة والبرهان على هذا الجيد

والمثال الثانى الا تراه دلّ على الشيء باوصافه ؟ الا ترى فى هذه الدلالة نزوعاً الى اللغة الطبيعية التى تمثل الاشياء بتمثيل خصائصها والمثال الثالث الم يزد على فحواه بأن تحاشى صراحة لا يحسن ذكرها ؟

القواعد

الكناية لفظ اطلق واريد به لازم معناه مع جواز ارادة ما يؤديه ظاهر اللفظ

بلاغة الكناية تتأتى من :

١ً- ادعام الحقيقة ببينة

٢ً- النزوع الى اللغة الطبيعية بتمثيل الاشياء بخصائصها

٣ً- تحاشى الصراحة التى لا تستحسن

— نموذج —

انتق الكناية واذكر بجانبها صراحتها ثم بلاغتها :

١ - ولا تبعدوا عنى جانيات الشهد المتطايرات هنا وهنالك ، تقبل ثغور الازهار (وديع البستانى يعرب محاسن الطبيعة)

٢ - فلانة خرساء الأساور

٣ - لقد كانت مجالسنا فساحاً فضيقها بلحيته رباحُ

٤ - بلاد ناطحات السحاب موئل المدنية والثراء

٥ - زعموا ان منجما رأى فى تنجيمه أن اسرة زائره ستموت وشيكا فقال له : ستكون اطولَ عائلتك عمرا

٦ - لوت الليالى كفه على العصا

٧ - ولسنا على الاعقاب تَدمى كلومُنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدما
٨ - اذا صوّت العصفورُ طار فؤاده   ولكن حديدُ الناب عند الثرائد
٩ - فارتشف ريقَ العناقيدِ يَبِدْ   ما تقاسى من تباريح الكمَدْ
١٠- ايها السعداء! احسنوا الى البائسين والفقراء، وامسحوا دموع الاشقياء، وارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء (المنفلوطى)

— الاجابة —

الرقم	الكناية	صراحتها	بلاغتها
١	جانيات الشهد	النحلات	النزوع الى اللغة الطبيعية
٢	خرساء الأساور	بدينة، عبلة	ادعام الحقيقة ببينة
٣	ضيقها بلحيته رباح	لحية رباح كبيرة	ادعام الحقيقة ببينة ـ على ما يدعى
٤	بلاد ناطحات السحاب	بلاد الصروح الشامخة : اميركا	النزوع الى اللغة الطبيعية
٥	ستكون اطول عائلتك عمرا	ستموت عائلتك قبلك	تحاشى الصراحة التى لا تستحسن
٦	لوت الليالى كفه على العصا	شاخَ	ادعام الحقيقة ببينة
٧	« البيت كله »	لسنا بجبناء، انما نحن شجعان	» » »
٨	« البيت كله »	ليس بشجاع لكنه شره	» » »
٩	ريق العناقيد	الخمرة	النزوع الى اللغة الطبيعية
١٠	امسحوا دموع الاشقياء	ارحموا الاشقياء	» » »

تمرين - ١

عالج الامثلة التالية على ما جاء فى حل النموذج ولاحظ الكناية فيما تحته خط :

١ - اما القبائل العربية فلم يكادوا يضعون عن كواهلهم عتاد الحرب وينفضون عن وجوههم غبار الصحراء حتى صعدوا فى مراقى الحضارة (الزيات)

٢ - انت ذاهل عن جمال القبة الزرقاء ، فلم تراقب شفقا ولا ساهرت بدرا (وديع البستانى يعرب محاسن الطبيعة)

٣ - نفخ شدقيه

٤ - هو من حملة الاقلام

٥ - انَّ شرَّ الجناة فى الارض نفسٌ تتوقى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوك فى الورود وتخشى ان ترى فوقها الندى اكليلا
(ايليا ابو ماضى)

٦ - فى ذئب يُرمى بالسهام : فاتبعتها(١) اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

٧ - نبّهَ الخمارَ ندمانٌ(٢) مروحْ حين زفَّ الصبحَ هتاف صدوحْ
(محمد السباعى يعرب رباعيات الخيام)

٨ - وصف اعرابىٌّ رجلا بسوء العشرة فقال :
كان اذا رآنى قرب من حاجب حاجبا

(١) الضمير يعود على الطعنة (٢) المنادم .

٩ - فى خطاب من هو على ضلال من امره : اين يُذهَب بك ؟ عافاك الله

١٠- اسعد اجيال البشر جيل يرى الخرائط غير ملوّنة

١١- تحين منهم التفاتة الى مليكة النهار فيأخذهم سناؤها

(وديع البستانى يعرب محاسن الطبيعة)

١٢- الآن نفضت يدى من تراب قبرك يا بنى ، وعدت الى منزلى كما يعود القائد المنكسر من ساحة الحرب لا املك الا دمعة لا استطيع ارسالها وزفرة لا استطيع تصعيدها (المنفلوطى)

١٣- لو ان خفة عقله فى رجله سبق الغزال ولم يفته الارنب

١٤- ورم كيسه فورم انفه

١٥- ها قد سرت خمسا وعشرين مرة حول الشمس ، ولا ادرى كم مرة سار القمر حولى ، لكنى لم ادرك بعدُ اسرار النور ولا عرفت خفايا الظلام (جبران خليل جبران)

تمرين — ٢

هل تستحسن انت استعمال الكنايات القديمة التالية :

للشجاع : طويل النجاد

لمن اظهر العداء : لبس له جلدَ النمر ، قلب له ظهر المجن

للكريم : فلان جبان الكلب ، مهزول الفصيل ، كثير الرماد .

وهل تستحسن قول المادح : واذا ادنيت منه بصلا

غلب المسك على ريح البصل

على الهامش

البليغ يستمد تشبيهاته واستعاراته وما الى ذلك مما يحيط به من بيئة طبيعية واجتماعية ، فالأدب الجاهلي مثلا صورة صادقة لمعيشة العربي في الجاهلية : اذا بكى فانما يبكي الاطلال والمنزل الداثر والرسمَ العافي ، واذا رحل فعلى ناقة او بعير ، واذا اعجبه نبت فالشيح والقيصوم والخزامى والعرار ، واذا ذكر النسيم فصبا نجد ، واذا حنّ الى مكان فكانه من الرقمتين ورَضوى وثَبير . كذلك كان في تشبيهاته واستعاراته وامثاله يستوحي ما يحيط به ، ويستلهم ما يقع حسه عليه فقال : استنوقَ الجمل ، وهو اعزّ من الابلق العقوق ، وابدت الرغوة عن الصريح ، وهم اكثر من الحصا ، وهو ليث غابة ، وما تُحلّ حبوتَه ، والقى حبله على غاربه ، وقصُرت الاعنّة ، واشتجرت الأسنّة ،

(الى ان يقول) وتتابع ادباء العرب بعدُ يزيدون في التعبير تبعا لتغير المعيشة الاجتماعية وتقدمهم في الحضارة فقالوا : صندل الشراب وعنبره ، وكأن اخلاقه سُبكت من الذهب المصفّى ، ويكاد يسيل الظرف من اعطافه ، ويمازج الأرواحَ لرقته ، قد دسّ له الغدرَ في الملق ، وهو من صيارفة الكلام ، يتطفل على موائد الكتاب ، وكأن الفاظه قِطعُ الرياض ، وكأن معانيه نسيم الآصال ، وهكذا كانت العبارات المحدثة في العصر العباسي تخالف من وجوه كثيرة العبارات الجاهلية والأموية . (الى ان يقول :)

وقفت العبارة العربية حيث كانت في العصر العباسي ولم تتقدم الا قليلا بما اقتبس من الادب الغربي ، والذي نتطلبه من التجديد فيها ان نستمد من حياتنا الواقعية ، ومن كل ما يحيط بنا جملاً حية تلائم ما في نفوسنا ، وان نخترع عبارات من المجازات والاستعارات والتشبيهات والكنايات نستمدها من الحياة التي نعيشها ، والمخترعات التي نستخدمها ، وما وصلت اليه علوم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد . (احمد امين : الرسالة عدد ٧)



مشهد شعری : یا بشرای ! رعایبُ زنفن البشر

تمهيد للنقد
صفات الكلام البليغ

حمداً ناصعاً ضافياً شرجعاً شعلعا، وشكراً هامياً سامياً مكمياً شبدعا، لمن اطمى رباع المحبّرين رفعةً وترفعا، بكل كابع ليس ضعضاعا ولا فعفعا، وبهّج نديّهم بسربهم ذي معمع لا وعوعا ولا ضوكعا، وصلاةً على من علا بُراقا، وآب حائزا فنعا، وعلى آله وصحبه الذين تلوه ولا اتلوه وُقطعاً ولا قُذَعا، واقتدوا بهداه وهديه مراغمين عكنكعا كعنكعا، ماقاظ شعشعان المعمعان اشهراً واجمعا

(العيني : مقدمة فرائد القلائد)

قدوة الأماجد سليمان افندى!

وردت الينا ورقتكم المتضمنة خباثت محمد الصادق والحال يقتضى تبادروا بمسك المذكور، وحين تمسكوه ترمو رقبتو فى نابلوس، ولكن يلزم هذه المادة تكون

اضحى التنائى بديلاً من تدانينا،
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى، فدعوا
بان نغَصّ، فقال الدهر: آمينا
بِنتم وبِنّا، فما ابتلّت جوانحنا
شوقاً اليكم، ولا جفّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرنا
يقضى علينا الاسى، لولا تأسّينا(١)
حالتْ لفقدكمُ ايامنا، فغدتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا
اذ جانبُ العيش طلقٌ من تألّفنا،
ومَربعُ اللهو صافٍ من تصافينا،
واذ هصرنا فنونَ الوصل(٢) دانيةً
قِطافها، فجنينا منه ماشينا
ليُسقَ عهدكمُ: عهدُ السرور، فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا
ياساريَ البرقِ! غادِ(٣) القصرَ، واسق به
من كان صِرفَ الهوى والودِّ يسقينا

---

(١) تعزّينا (٢) هصرنا فنون الوصل، املنا غصونه (٣) باكر.

بالحقانية ، لم هى بالنفسانية ، لان
اذا كانت بعد مرة تظهر ان المادة
نفسانية ، واعداموه من غير زنب
لم تقدروا على رد الجواب يكون
معلومكم
(ابراهيم باشا الكبير يراسل
والى نابلس بعد ان فتح سورية
- عن نشرة فوتوغرافية نشرتها
مجلة « مصر الحديثة المصورة »
عدد مايو سنة ٩٣٠)

وقبر حرب بمكانٍ قفرٍ
وليس قربَ قبر حربٍ قبرُ
(مجهول قائله . انظره فى المطول على
التلخيص ط استانبول ص ٢٠)
لاحظ تنافر الكلمات فى الشطرة الثانية

اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد
زد هشّ بشّ تفضل ادن سُرَّ صل
(المتنبى)
لاحظ التكلف فى ايراد الكلمات على
صيغة واحدة

فى رثاء : مات الخليفة ايها الثقلان
فكأنما أُفطرت فى رمضان

واسأل هنالك : هل عَنَّى(١) تذكُّرنا
إلفاً تذكُّره امسَى يُعنّينا؟
يا روضةً ! طالما اجنتْ لواحظَنا
ورداً جلاه الصِبا غضاً ونسرينا
ويا حياةً ! تملّينا بزهرتها :
مُنىً ضروباً ولذاتٍ افانينا
ويا نعيماً ! خطرنا من غضارته(٢)
فى وشى نُعمىَ ، سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمةً
وقدرُك المعتلِى عن ذاك يغنينا
كأننا لم نبِتْ والوصل ثالثنا
والسعدُ قد غضَّ من اجفان واشينا
سرّان ، فى خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكادَ لسانُ الصبحِ يُفشينا
(ابن زيدون)

ايا ملكا عرشه فى العيو
ن يظلل دنيا الكرى بالجناح
ضممت عليك جفوناً ترا
ك ابرَّ بها من وجوه الملاح
تلمُّ باهدابها فى الظلا
م فتنسى جبين الزمان الوقاح

(١) شغل (٢) نُضرته

اذا كان هادى الفتى فى البلا
دِ صدرُ القناةِ اطاعَ الاميرا
(الاعشى . انظر الوساطة ص٣١٢)
يريد ان الفتى اذا كبر فاحتاج الى لزوم
العصا ذهبت شرته واطاع من يأمره .

كتب والٍ الى عاملٍ : ففكرت
مرة فى عزلك واخرى فى صرفك
وتقليد غيرك
لاحظ فساد التقسيم فى جعله العزل
غير الصرف

وانى اذا ما الموت حلَّ بنفسها
يُزال بنفسى قبل ذاك فاقبرُ
(الحادرة)
لاحظ فقدان المنطق فى ادعائه
انها اذا ماتت مات قبلها

الحمد لله ان الله ذو نعم
لم يحصها عددا بالشكر من حمدا
شكرى له عمل فيه علىَّ له
شكر يكون لشكر قبله مددا
(الصناعتين ص ١٧٥)

عاد سيف الدولة من بعض
حروبه منصورا فدخل عليه الشعراء
ومعهم رجل شامى انشده :

وتدنى الينا بعيدَ الرجا
ء اذا الدهر ماطلنا بالسماح
اراك خلقت لنا هدنة
تعاودنا فى مجال الكفاح
اذا ما رفعنا سلاح الجها
د تلم فنلق اليك السلاح
فتجمع بين الظباء الضعا
ف وبين ليوث الشرى فى وشاح
ويجفو الحبيب فتؤتى المشو
ق من لذة الوصل ما لا يتاح
وتحرس اجسامنا فى المها
د وتخلى لأرواحهن السراح
تحلق بالروح بين النجوم
مؤتلقات وبين البطاح
وتبعث طيف الزمان القديـ
ـم قد نام فى لحده واستراح
وتسبق بالحالمين الزما
ن الى زمن سره لا يباح
كأن الرقاد اب مشفق
يعلِّل طفلا اطال النواح
يلقّيه تمثال زهر النجوم
وكان له فى النجوم اقتراح

وكانوا كفأر وسوسوا خلف حائط
وكنت كسنور عليهم تسلقا

فى رثاء ام سيف الدولة :

سلام الله خالقنا حنوط
على الوجه المكفن بالجمال

لاحظ وصفه ام الامير العجوز بالجمال والمقام لا يتطلبه

ذهب بصر عمرو بن هذاب فدخل عليه ابراهيم بن مجاشع وقال : لا تجزعنَّ من ذهاب عينيك وان كانتا كريمتين عليك ، فانك لو رأيت ثوابهما فى ميزانك تمنيت ان يكون الله قد قطع يديك ورجليك ودقَّ ظهرك وادمى ظلفك

قد قلت لما لجَّ فى صدّه
اعطف على عبدك يا قابرى

(ابو تمام)

ذكرت اخى فعاودنى
صداع الرأس والوصبُ

لاحظ ان الصداع الم الرأس فذكره الرأس حشو

اماني يخطى بهنَّ النيام
وجِدُّ الحياة شبيه المزاح

ولو رام يسعى اليها امرؤ
تقضّى به الدهر دونَ النجاح

اذا كان عيشُ الفتى لا يدوم
فهزل المنام كجد الصباح

(عباس محمود العقاد)

منذ ايام تيقظت الطبيعة من رقادها الطويل ، واخذت تنضح(١) جفنها الوسنان بانداء الربيع . وتبحث عن حللها وحلاها فى خزائن الارض ، وتأهب كل حى ليحتفل بشبابها العائد وجمالها المبعوث ، فالحياة الهامدة تنتعش فى الغصون الذابلة ، والطيور النازحة تعود الى الاعشاش المقفرة ، والافنان السليبة تتفطر(٢) بالاوراق الغضَّة ، وبارضُ(٣) النبت يحوكُ على اديم الثرى

---

(١) تبلّ (٢) تنشق ويبدو اوراقها
(٣) البارض من النبت ما خرج اولا فلا تبين اجناسه .

ان البرنس علكساندر قد سارع لاستعفاء القصور من اجل بعض حركاته التي جعلت حضرة الجار مغبرا عليه

(جريدة الزوراء . انظر مقلة مسخ اللغة فى المقتطف س ١٠ ص ٦٥٤)

فيك خلاف لخلاف الذى
فيه خلاف لخلاف القبيح
(ابو نواس)

اى فيك خلاف للقبيح

افواف(١) الوشى . والنسيم الفاتر يروض اجنحته ليحمل الى الناس رسالة الزهور . وسر الحياة يستعلن فى الحى فينتشى ويمرح ، وطيوف الهوى تمس القلوب فتهفو(٢) وتختلج ، والعالم كله يسبح فى فيض سماوى من الجمال والنشوة والغبطة . اللهم الا الانسان (الزيات)

البحث

لن اكلفك ان تفاضل بين نصوص الطائفتين . ذلك لانى اعرف منك الجواب : اعرف انى اذا ما وضعت سبابتى على النصوص الأولى بادرتنى فوراً بنحو قولك : كخ ! انها لم يحكمها طبع ، ولم يعنها(٣) ذوق ، قد تجافت عن مضاجع الرقة ، فالتاث فيها التعبير وتعاورتها الركاكة . ثم اذا ما اقتلعت سبابتى ومسست بها النصوص الاخرى انبلجت شفتاك عن نحو قولك : هنا الادب ، هنا الطرب ، معان مشرقة فى لفظ منضد متين الحبك موثق السرد فيه ماء وفيه رواء .

نعم لن اكلفك ذلك ، لكننى اريدك على ان نشترك معا فى وضع حد صحيح للكلام البليغ

(١) الثياب الرقيقة (٢) تذهب فى اثر ما علقت به (٣) لم يخضعها

هلمّ نتساءل : ما الغاية من الكلام ؟ اليست الابانة عما قام فى النفس من معنى ؟ وهل كل ما يقوم فى النفس من معنى يكون جميلا ؟ اليس من الحق اذاً ان نقول : الكلام البليغ ما كان جميلا فى معناه ؟ حسن هذا ، لنجعله اول شرط ، ثم لنرجع الى الابانة : الى تلك الالفاظ والاساليب التى يُعبر بها عن هذه المعانى ولنتساءل ايضا : اكل لفظ واسلوب يكون جميلا ؟ اليس من الحق اذاً ان نلحق بالشرط الاول شرطا ثانيا هو : جمال اللفظ والاسلوب

وهب اننا الآن تصيدنا الرائع الاخاذ من المعانى ثم جلوناها بالفاظ واساليب لها فصاحتها ولها جرسها الموسيقى : كأن نستعمل اللفظة السلسة للمعنى السلس واللفظة الضخمة للمعنى الضخم وما الى هنالك ، اقول هب اننا ظفرنا بكل ذلك لكننا لم نراعِ ان يطابق هذا الكلام ما يقتضيه الموضوع والموقف الا يكون فى هذا نكول عن جادة البلاغة ايضا ؟ لنضف اذاً الى شرطينا شرطا ثالثا ذلك هو ملاءمته لما يستدعيه الموقف

تستطيع الآن ان تعرف السر فى بلاغة نصوص الطائفة الثانية تلك النصوص التى لم يعتورها شىء من اوبئة الطائفة الاولى كالغرابة(١) وتنافر الحروف(٢) وتنافر الكلمات ، والتكرار الثقيل ، والتعقيد ، والابتذال ، والتطويل ، والحشو ، والتكلف ، وسخافة المعنى ، وعدم مطابقة المعنى مقتضى الحال ، وما الى ذلك مما ينقض شروطنا الثلاثة المتقدمة.

القواعد

الكلام البليغ ما كان :

١ً- حسنا فى معناه ٢ً- حسنا فى مبناه ٣ً- مطابقا مقتضى الحال

(١) ككلمة شرجعا وشعلعا فى اول نصوص الطائفة الاولى ونحوهما من كل كلمة لا يفهم معناها الا بعد استشارة كتب اللغة (٢) ككلمة فعفعا ووعوعاً فى النص نفسه ونحوهما من كل كلمة تثقل على الروح

ـ تمرين ـ

المسنا البلاغة فى قطعة لك تنشئها فى موضوع تختاره انت

ما رأيك ؟

لما بلغ الفضل بن الربيع مرثية ابى العتاهية فى سعيد بن وهب التى يقول فيها : مات والله سعيد بن وهب   رحم الله سعيد بن وهب

يا ابا عثمان ابكيت عينى   يا ابا عثمان اوجعت قلبى

قال الفضل : ابو العتاهية بأن يرثى فى حياته اولى من سعيد بعد موته .

(انظر الموشح للمرزبانى ص٢٥٨)

على الهامش

لا يكفى ان يكون المعنى صحيحا ليكون الكلام بليغا ، الا ترى انه لا يوجد اصدق من قول من قال :

كأننا والماء من حولنا   قوم جلوس حولهم ماء

ولكن من الذى يقيم وزنا لصدق هذا الكلام ؟ ان هذا الصدق هو التفاهة بعينها .   (زكى مبارك : النثر الفنى ج٢ ص٦٨)

ووعورة اللفظ تدل على تكلف وتعسف ولا شىء اذهب بماء الكلام وطلاوته ورونقه منها ، ولا يحسن معها الكلام اصلا وان كان لطيف المعنى نبيل الصنعة   (العسكرى : ديوان المعانى ج٢ ص٨٧)

اريد ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غريبا يظن السامع انها غير ما فى ايدى الناس وهى مما فى ايدى الناس وهناك معترك الفصاحة .   (ابن الاثير : المثل الثائر ص٢٩)



مشهد شعرى : يا ماءا ويا ظِلاه

تمهيد ثان للنقد

مراعاة احكام اللغة

اوفى لى حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » صدفة بلا تعمّل . اصبته على تغيُّر حال ، وتبلبل بال . . .

(الشيخ محمد عبده : انظر المنتخب حـ١ ص٢٧٢)

النهضات القومية التى تشحذ العزائم وتحدوها فى نهج النماء والثراء لا تطلع على الأمم الا على اعقاب النهضات الادبية التى يتيقظ فيها الشعور ، وتتحرك العواطف ، وتعتلج(١) نوايا النفوس ومنازعها

(العقاد : المطالعات ص٢٩٣)

هل تحممت بعطر ؟ وتنشفت بنور ؟ (جبران خليل جبران)

بالله نبئنى ايتها المسايل الممرعة(٢) ، والجداول المترعة ، والعرائش الموقرة(٣) بالعناقيد ، والاغصان المثقلة بالاعشاش والاغاريد ؛ وخبرتنى ايتها المغائر والآجام والادغال : هل تطربن قلباً غير قلبنا بهذه الاغانى؟ وتناغين حباً غير حبنا بهذه الاناشيد ؟

(المكنى بابن عبد الملك يعرب « حزن اولومبيو » لهوجو ، انظر الرسالة س١ عدد٢ ص٢٠)

البحث

تأبّط معجما لغوياً وموسوعة فى الصرف والنحو وهلمّ نستشرهما فى كلمات رابنى امرها جاءت فى هذه النصوص ؛ افتح موسوعتك

(١) تصطرع ، تلتطم (٢) ذات الكلأ والخصب (٣) المثقلة

واتلُ ما جاء فى مصدر « صادفَ »

— « مصدر فاعل المفاعلة و . . . »

— اذاً كان على الامام ان يقول « مصادفة » لا « صدفة » . دع الصرف الآن وتناول معجمك وابحث لنا فيه عن جمع « نية » الواردة فى النص الثانى

— ها هى كلمة نية لم يذكر بجانبها جمعها

— لنرجع الى القياس اذاً : لنجمعها جمع مؤنث سالما ، لمكان التاء منها ، ولنأخذ على سيد النقاد استعماله « نوايا » بدلاً من « نيات » . تريَّث ولا تطوِ معجمك ، عُج بنا على « تحمَّم » الواردة فى بيت جبران

— « تحمم اى صار اسود »

— لكن الشاعر لا يريد هذا المعنى ، انه يريد الاغتسال ، تقصَّ مادة الكلمة عسى ان تظفر بصيغة اخرى

— نعم . ها هى « استحمَّ » وبجانبها : « اغتسل بالماء الحميم ، وقد يتوسع فيه لغير الحميم »

— اذاً كان على نابغتنا ان يستعمل « استحم » بدلا من تحمم

— ووزن الشعر ؟

— وهل تضيق اساليب اللغة عن منهج آخر يُسلك ؟ ولكن ما بالك طويت معجمك وكلمة « مغائر » الواردة فى النص الاخير

يساورنى الشك فى صحة جمعها

ـــ اصبتَ فالمعجم ينص على ان (المغارة تجمع على مغاور)

ـــ اذاً كان على زعيم المترسلين ان يستعمل مغاور بدلا من مغائر

* * *

رأيت اننا اخذنا على هؤلاء الادباء كلمات خالفت احكام اللغة ، ورأيت اننا استقينا احكامنا هذه من كتب اللغة لا من الحاسة الفنية ، اقول : لا من الحاسة الفنية لتنتبه الى ان مخالفة احكام اللغة لا يمس الوجهة البلاغية فى ناحية ما ـ خلافا لما يذهب اليه الكثيرون ـ وانما يمس مصطلح القوم ومتواطأهم فى التعبير ، وهل ادلُّ على ذلك من ان تقرأ النصوص المتقدمة ثانية وترقب اثرها البلاغى فى نفسك ؟

ستقول ان الوقوف على مصطلح قومنا فى التعبير امر عسير وجد عسير ، فلمَ لا نتساهل فى هذه القيود اللغوية وهى ـ كما اسلفنا ـ لا تؤثر في ناحية من نواحى التعبير والافهام ، بل وبلاغة هذا التعبير والافهام ايضا ؟

يدى بيدك ، اوافقك على وجود هذه المصاعب ، لكننى اخالفك فى امر التساهل ، ذلك لانه يفضى حتما الى فوضى ، قد تؤدى الى دك معالم اللغة ، على ان روح العصر تحتم على الكاتب ان يأخذ بأوجه الآراء اللغوية وينبذ ما سواها ، الى ان تقوم المجامع اللغوية بواجبها فى هذا الصدد

القواعد

مخالفة احكام اللغة لا تؤثر فى بلاغة الآثار الادبية

يراعَى مصطلح القوم فى احكام اللغة دفعاً للفوضى

يختار من الاحكام اللغوية اوجهها

الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
نوادى	اندية	يُذرِف دموعه	يَذرِفها
مجبور على العمل	مُجبَر . . .	مديون	مدين
افرغت الدارَ	فرّغتها (١)	صفار الشىء	صُفرته
اندحر الجيش	دُحِر	اضطَررت اليه	أُضطُرِرت اليه (٢)
رضخ لحكمى	أذعن له	خصوصاً وانّ الامر كذا	خصوصاً أنّ (٣) . . .
مدمن على الخمر	مدمن الخمر		
مَساحة	مِساحة	انموذج	نموذج
منخذل	مخذول	فى كل آونة	فى كل آنٍ (٤)
عودتنى على الصراحة	عودتنى الصراحة	اندهش	دَهِش ، دُهِش
نضَج نضوجا	نِضج نَضجاً و نُضجا	الطقس معتدل	المناخ ، الجو . . .
باب مقفول	. . . مُقفَل	عمولة البيع	عُمالته ، عِمالته
المنتزه	المتنزَّه	فتش عليه	. . . عنه
رزق من زوجه		خصوبة	خِصب
بولدين	. . . ولدين	سمعنا غوغاء	. . . ضوضاء
الاسطحة	السطوح	لجم الدابة	ألجمها
اختلى بنفسه	خلا بها	يؤسف له	. . . عليه

(١) اما افرغ فبمعنى صبّ (٢) اما اضطرّه الى الشىء فحين التعدية (٣) أن وما دخلت عليه مفعول به لخصوصا (٤) كلمة « كل » لا تضاف للجمع المنكر

الخطأ	الصواب
قاع البحر	قعره(١)
الهَضْبة	الهَضْبة
عديم الفائدة	عادمها
قُماش	بزّ ، نسيج(٢)
مواضيع طليّة	... ذات طلاوة (مثلثة)
اصبح الصباح	ظهر الصبح ، اصبحنا (٣)
امسى المساء	وافى المساء ، امسينا (٣)
اديرة ، جمع دير ،	اديار
قدم سائر التلاميذ	... جميعهم
فى الساعة الخامسة ونصف	... والنصف
سوف لا اتأخر	لن اتأخر
لن اكلمك قط	... ابداً
تجوّل	جال
ابن اخ فلان	ابن اخى فلان
ذهبت الى عنده	ذهبت عنده
يلزم عليك	يلزمك

الخطأ	الصواب
ارتاح من التعب	استراح منه
فلان اشر من فلان	... شرٌّ منه(٤)
انجلى القوم	جلوا
يشكون من فداحة الامر	... فدحه
سرتنى رؤياك	... رؤيتك(٥)
هب انى اخطأت	هبنى ...
لا نختلف عن بعضنا	لا يختلف بعضنا عن بعض
امر يحتاجه الانسان	.. يحتاج اليه ..
ما آليت جهدا	ما الوت ...(٦)
لا تكترث به	... له
خابره	فاوضه
اودع عنده مالا	اودعه مالا
اهديك سلامى	اهدى اليك ...
السوّاح	السيّاح
رُفات بالية	... بال(٧)
ميناء جميلة	... جميل(٨)
ينبغى عليك	... لك

(١) اما القاع فالارض السهلة (٢) القماش الفتات من كل شىء ومتاع البيت. (٣) لان معنى اصبح وامسى الدخول فى الصباح والمساء (٤) شر اسم تفضيل على غير القياس (٥) اما الرؤيا فما يرى فى النوم (٦) آلى حلف والا قصّر (٧) رفات مذكر (٨) ميناء مذكر

الخطأ	الصواب
انعكف على الدراسة	عكف . . .
رياش ثمينة	. . . ثمين(١)
اعتاد على الكسل	اعتاد الكسل
كم ايرادك	. . . دخلك
لا يعرف الكلل	. . . الكلال
استلمت الدراهم	تسلّمتها(٢)
سكن حلب حيث اشتهر هناك	. . حيث اشتهر (٣)
اثّر عليه	. . . فيه
عمل مشين	. . . شائن
الرئيس المهاب	. . . المهيب
ورد اسمه في الكتاب في خمس محلات	. . . محالّ (٤)
حقوقنا مداسة	. . . مدوسة
اموالهم مصانة	. . . مصونة
تعيس	تعِس ، تاعِس
ذهبنا سوية	. . . معاً (٥)
الاوائل الكهربائية	الادوات . . .
يسعى لنوال بغيته	. . . لنيلها
ادعم رأيه بالحجة	دعم . . .

الخطأ	الصواب
جبال قريبة بعضها من بعض	. . . قريب . . .
حرمه من الطعام	حرمه الطعام
لا يخفاك	لا يخفى عليك
الصَحافة	الصِحافة(٦)
نيف وعشرون كتاباً	عشرون ونيف(٧)
كريت الدار	اكريتها
هاتا كتابكما	هاتيا . . .
ينوبون عن بعضهم البعض	. . . بعضهم عن بعض
عثر بالشيء	. . . عليه
جنود بواسل	. . . بُسلاء
جاءوا عن بكرة ابيهم	. . . على . . .
رق الماء	راق . . .
للمسألة وجوه عديدة	. . . عدة
ارض قفراء	. . قفر
قطعه إرَباً إرَباً	. . . إرْباً إرْباً
الوديان	الاودية
وقّع الالحان توقيعا	اوقعها ايقاعا
الأماجد	الامجاد

(١) رياش مفرد (٢) اما استلم الحجر فسحه او قبله (٣) لان حيث بمعنى هناك (٤) مفرده محل لا محلة (٥) السوية بمعنى السواء (٦) مصدر ما دل على حرفة فِعالة (٧) تذكر نيف بعد العقود

– تمرين –

ائتنا بنص بليغ لاحد مشاهير الكتاب فيه مخالفة لاحكام اللغة ، ودلّ على هذه المخالفة

على الهامش

لا تكاد ترى اليوم من شعراء هذا العصر وكتابه الذين يأخذون بزمام المجتمع العربى ويقيمون عالمه ويقعدونه بقوتهم القلمية فى شؤونه السياسية والاجتماعية والادبية كافة من يعد من حفاظ اللغة العربية وثقاتها ، او من يسلم له مقالٌ من مأخذ نحوى او مغمز لغوى ، وهم على ذلك ادخل فى باب البيان والصق به وامسّ به رحماً من اولئك الذين يستظهرون متون اللغة ويحفظون دقائقها ويحيطون بمترادفها ومتواردها ويتباصرون بشاذها وغريبها ويحملون فى صدورهم ما دقّ وما جلّ من مسائل نحوها وتصريفها ، فاذا عرضَ لهم غرض من الاغراض فى اى شأن من شؤون حياتهم وارادوا انفسهم على الافضاء به ارتِجَ عليهم فأُغلقوا ، او تقعروا وتشدقوا ، فكأنهم لم ينطقوا . (النظرات : ١ص ٤٥)



مشهد شعرى : لا تلمها ! فشدّ ما رأينا فى اهابكم الابيض ،
ومظهركم المدنى نفسا لا حدّ لبربريتها

البديع

تعريف البديع ــ الجناس

اذا ملك لم يكن ذا هبة   فدعه فدولته ذاهبة

ولقد ظننت بك الظنو   ن لانه من ضنَّ ظنّا

البحث

راج فى سوق ادبنا القديم بدعة تنكب بها الشعر دهرا طويلا عن الغاية المثلى التى رسمت له ، وغدت مهمة الشاعر التلاعب بالالفاظ والعناية بها لذاتها لا لما تنضوى عليه من معنى وروح

وقصارانا نحن من دراسة هذه الألاعيب المسماة بالبديع ان نقف على ناحية من نواحى تفنن اولئك الاوائل ومن لفَّ لفهم فحسب . اقول : « فحسب » لتعلم ان روح العصر لا تجيز لنا ان نتأسّى البديعيين فى عبثهم هذا ــ على ما فيه من براعة احيانا ــ

ضع نُصبَ عينيك ما تقدم ومل بنا نحو المثال الاول ، اسمع الناظم المرحوم يقول : ذا ـ هبة وذاهبة ، ويراد بالاولى : « صاحب عطية » وبالثانية : « زائلة » ففى المثال اذاً لفظان لمعنيين اتفقا فى نوع الحروف ، وعددها ، وشكلها ، وترتيبها وهذا ما اصطلحوا على تسميته بالجناس

و « ضنَّ » و « ظنَّ » الواردتان فى المثال الثانى لفظان لمعنيين اختلفا فى واحد من الامور الاربعة المذكورة ، واتفقا فى سائرها

فالكلمة الثانية جناس للاولى ايضا ، الا ان هذا الجناس ناقص بينما جناس المثال الاول تام

القواعد

البديع فن يصار به الى التلاعب بالالفاظ

غاية ابناء الجيل من دراسة البديع الاطلاع على ناحية من نواحي تفنن الاوائل بالالفاظ

الجناس مشابهة اللفظ غيره نطقا مع اختلافه عنه معنى

الجناس نوعان : تام وناقص

الجناس التام : ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها

الجناس الناقص : ما اختلف فيه اللفظان في بعض الامور الاربعة وتوافقا في سائرها

- تمرين -

اختر مما يلي عشرة جناسات تامة ومثلها ناقصة واكتب كلا على حدة :

اقدح زند جدك بجدك

فهمت كتابك ياسيدي فهمت ولا عجب ان اهيما

واهيف قلت له : هل لك في المنادمه ؟
فقال : كم من عاشق سفكت في المنى دمه

فبحق عليك يا من سقانى ارحيقا سقيتنى ام حريقا

انا صبٌّ وماء دمعىَ صبٌ

يغترف كلامه من قليب قلبه

فدارهم ما دمت فى دارهم وارضِهم ما دمت فى ارضهم

دهرنا امسى ضنينا باللقا حتى ضنينا

يا ليالى الوصل عودى واجمعينا اجمعينا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

سألت وصالها فابت وصالى وآلت انها لا كلمتنى

لقد صدقت وبرّت غير انى رأيت لحاظها قد كلمتنى

فقلت لها دعى صدى وهجرى فعن حمل التجافى كلّ متنى

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها خمرة تترك الحليم سفيها

لست ادرى من رقة وصفاء هى فى كاسها ام الكاس فيها

عضنا الدهر بنابه ليت ما حلّ بنا به

كل من مال اليه خامل ليس بنابه

خبروها بانه ما تصدى لسلو عنها ولو مات صدا

ناظراه فى ما جنى ناظراه اودعانى امت بما اودعانى

اف لرئيس لا يجتمع الاخوان على خوانه ولا تقع الاجفان على جفانه

قد زها المنبر عجبا   مذ ترقيت خطيبا
اترى ضمّ خطيبا   ام ترى ضمخ طيبا

كلام يدخل الاذن بلا اذن

الصدق فى اقوالنا اقوى لنا   والكذب فى افعالنا افعى لنا

لا اعطى زمامى من يخفر ذمامى   (الحريرى)

سم سمة تحسن آثارها   واشكر لمن اعطى ولو سمسمة
والمكر مهما اسطعت لا تأته   لتقتنى السودد والمكرمه

فراغِ فراغ وقتك تنل الفرح والفرج

اعذب خلق الله نطقا وفماً   ان لم يكن احقّ بالحسن فمن ؟
مثل الغزال نظرة ولفتةً   من ذا رآه مقبلا ولا افتتن ؟

عاشر الناس بالجميـــل وخلّ المزاحمه
وتيقظ وقل لمن   يتعاطى المزاح : مه

لا تنال الغُرر(١) الا بركوب الغرَر(٢)

خليليّ ان جئتما منزلى   ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمى   ولم تسمعاه فصيحا فصيحا (ابن الفارض)

من فعل ما شاء لقى ما ساء   (الاهوازى ابو الحسن)

انا نأبى من اتانا ولو اتانا(٣) ونأبى من ابانا ولو ابانا

---

(١) كرام الاشياء (٢) الخطر (٣) اى ولو كان من نوع الاتان

انت اذا مزحت ازحت كربا ، واذا جددت جدّدت انسا ، واذا
اوجزت اعجزت ، واذا اطنبت اطربت . (الميكالى)

يا من اذا اتاه اهل المودة اولم
انا محبك حقا ان كنتُ فى القوم او لم

لغيرى زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل
(المعرى)

ارى قدمى اراق دمى وهان دمى فها ندمى

قالت لقد هُنّا هنا مولاى اين جاهنا ؟
قلت لها الى هنا صيرنا الاهنا (المعتمد بن عباد)

خيركم من كف فكيه وفك كفيه

من خشن مقره حسن مفره

غرّك عزّك فصار قُصار ذلك ذُلّك فاخش فاحش
فعلك فعلّك بهذا تهدا

زينت زينب بقدٍّ يقدُّ وتلاه ويلاه نهدٌ يهدُّ
جندها جيدها وظرف وطرف ناعس تاعس بحدٍّ يحدُّ
قدرها قد زها وتاهت وباهت واعتدت واعتدت بخدٍّ يخدُّ
(الحريرى)

التصحيف

في ذم البدو :

من رام ان يلقى تباريح(١) الكرب … من نفسه فليأت اجلاف العرب
يرى الجمال والجلال(٢) والخشب … والشعر والاوبار كيفما انقلب
اسرق اهل الارض عن ام واب … واسمج الناس واخزى من نهب
لا تعرف الاقدار فيهم والرتب … ولا يبالون باحرار النسب
لكن يغارون على حفظ النشب(٣)

في مدحهم :

من رام ان يلقى تباريح الكرب … من نفسه فليأت احلاف(٤) العرب
يرى الجمال والجلال والحسب … والشعر والاوتار كيفما انقلب
اشرف اهل الارض عن ام واب … واسمح الناس واجرى من يهب
لا تعرف الاقذار فيهم والريب … ولا يبالون باحراز النشب
لكن يغارون على حفظ النسب

(ناصيف اليازجي)

البحث

بشيء يسير من التغيير في الرسم استطاع الناظم ان يؤدي معنى غير المعنى السابق أليس كذلك ؟

اوليس هذا التلاعب المسمى بالتصحيف عملا من اعمال البديع ؟

القاعدة

التصحيف قراءة الكلمات بشيء يسير من التحريف يؤدي معه معنى آخر

---

(١) مشقة (٢) جمع جل نحو الثوب للفرس (٣) المال (٤) احزاب



يقولون : افانين البديع زينة . صدقتم ، لكنها كزينة ملك المومبوتو

المقلوب

ردئت رسولى خائبا — فدامعى ابداً تدر

سر فلا كبا بك الفرس

البحث

انتبه لدى تلاوة المثال الاول الى الكلمتين الاولى والاخيرة ، اقرأهما طردا ثم اقرأهما عكسا

اقرأ المثال الثانى كله طردا وعكسا ايضا ، ماذا ترى فى المثالين ؟ الست ترى بعض الكلام او كله لا يستحيل بالانعكاس ؟

أُصطلح على تسمية هذا الضرب من التلاعب بالمقلوب

القاعدة

المقلوب ما لا يستحيل بالانعكاس

المقلوب قسمان : ١َ- جزئى وهو ما يعرض لبعض كلمات الجملة

٢َ- كلى وهو ما يشمل كل كلمات الجملة

طائفة من المقلوبات الجزئية

رقت شمائل قاتلى — فلذاك روحى لا تقر

رد الحبيب جوابه — فكانه فى اللفظ در

حسامك فيه للاحباب فتح — ورمحك منه للاعداء حتف

(الاحنف)

طائفة من المقلوبات الكاية

لم اخا أمل	كرسى يسرك
كن كما امكنك	بهرام ما زهب
سيف نفيس	رح احمر
امرأ صارما	لذ بكل مؤمل اذا لمّ وملك بذل
عقرب تحت برقع	سور حماه بربها محروس
ان سودت تدوسنا	حوت فمه مفتوح
مر تحترم	ان تكلمت ملكتنا
دام علا العماد	ابدا لا تدوم الا مودة الادبا
ربك فكبر	كلما اطعت تعطا املك
كل فى فلك	كمالك تحت كلامك
آدم حمد محمدا	كل الجلال جلالك
كرم علمك يكمل عمرك	سكت كل من نم لك تكس
كل هم مهلك	حب صلاة الصبح

ولما تبدى لنا وجهه ... ارانا الأله هلالا انارا

ليل اضا هلاله ... اما يضى بكوكب

عج تنم قربك دعد آمنا ... انما دعد كبرق منتجع

مودته تدوم لكل هول ... وهل كلٌ مودته تدوم؟ (الارجانى)

اراهنَّ نادمنه ليل لهوٍ ... وهل ليلهن مداك نهارا

أُسُ ارملاً(١) اذا عرا(٢)   وارعَ اذا المرء اسا
أَسنِدِ اخا نباهةٍ   أَبِنْ إخاءً دنَسا
أُسلُ جنابَ(٣) غاشمٍ   مشاغب ان جلسا
اسرُ(٤) اذا هبَّ مِراً(٥)   وارمِ به اذا رسا
اسكن تقوَّ فعسى   يُسعف وقت نكسا

(الحريرى)

— تمرين —

رد على من يرى ان البديع زينة وجمال

(١) اعطِ فقيراً (٢) اتى طالباً (٣) فِناء (٤) كن سيداً (٥) جدال

القهقرى

الانسان صنيعة الاحسانِ ، وربُّ(١) الجميلِ فعلُ الندب ، وشيمة الحرِّ ذخيرة الحمد ، وكسب الشكر استثمار السعادة ، وعنوان الكرم تباشير(٢) البشر ، واستعمال المداراة يوجب المصافاة ، وعقدُ المحبة يقتضى النصح ، وصدق الحديث حِليةُ اللسان ، وفصاحة المنطق سحرُ الالباب ، وشركُ الهوى آفة النفوس ، وملُ . . .

(الحريرى)

* * *

حلُموا فما ساءت لهم شيم — سمحوا فما شحت لهم مِنَنُ

سلِموا فلا زلت لهم قدم — رشدوا فلا ضلت لهم سننُ

(ناصيف اليازجى)

البحث

اتلُ هذين النصين طرداً ثم اتلهما عكسا ، قائلا : وملل النفوس آفة الهوى الخ . الست ترى انهما يقرأان طرداً بمعنى ويقرأان عكسا بمعنى آخر ؟

اصطلح على تسمية هذا النوع من البديع بالقهقرى

القاعدة

القهقرى سبك الكلمات بشكل تقرأ طرداً بمعنى وعكسا بمعنى آخر

(١) تربية (٢) بوادر

تعاكس الجمل

- كلام الامير امير الكلام
- خير المقال مقال الخير

حبيبَ القلوب ! اذبت العيو ن حبيبَ العيون ! اذبت القلوبا

(الشاب الظريف)

البحث

ماذا ترى من التلاعب هنا ؟ الا ترى انه يُقدَم كلامٌ ثم يُعكس هذا الكلام فيقدم ما اخر من كلماته ويؤخر منها ما قُدم ؟

اصطلح على تسمية هذا الضرب من البديع بتعاكس الجمل

القاعدة

تعاكس الجمل ان يؤتى بجملة ثم يُقدم من كلماتها ما اخر ويؤخر منها ما قدم

- تمرين -

ما معنى التعاكس التالى :

قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه :

- ليس فى السرف خير . فاجاب : ليس فى الخير سَرف

الاهمال والاعجام

وادِم دُعاءَك وادّرِع[١]   حُلَلَ المكارمِ والهدى
واسلك مسالكَ امرئٍ   سلكَ الصراطَ[٢] الاحمدا

فتنتني فجننتني تجنِّي[٣]   بتجنٍّ يفتنُّ[٤] غبَّ تجنِّي
شغفتني[٥] بجفنِ ظبيٍ غضيضٍ[٦]   غَنِجٍ[٧] يقتضي تغيُّضَ[٨] جفني

(الحريري)

سيِّدٌ قُلَّبٌ[٩] سَبوقٌ[١٠] مُبِرٌّ[١١]   فَطِنٌ مُغرِبٌ[١٢] عَزوفٌ[١٣] عَيوفُ[١٤]
مُخلِفٌ[١٥] مُتلِفٌ[١٦] اغرُّ[١٧] فريدٌ   نابهٌ فاضلٌ ذكيٌّ انوفُ[١٨]

(الحريري)

اسمح فبثُّ السماحِ زينٌ   ولا تُخِف آملاً تضيَّفْ[١٩]
واحلُم فجفنُ الكرامِ يُغضي   وصدرُهم فى العطاءِ نَفْنَفْ[٢٠]

(الحريري)

البحث

انت تعرف ان من الحروف الهجائية ما هو مهمل : اى خال من النقط كالالف ، ومنها ما هو معجم اى منقط كالباء . انتبه الى ناحية الاهمال والاعجام واجبنى : ماذا ترى فى المثال الاول ؟ اليس الاهمال ؟

---

(١) اجعلها درعاً (٢) الطريق (٣) عَلَم لامرأة (٤) يتنوّع (٥) شغلت قلبى (٦) فاتر (٧) متخنث (٨) اى تغيّض مائه (٩) مدبر (١٠) كثير السبق (١١) غالب فى البر (١٢) يأتى بالغريب (١٣) زاهد (١٤) ابىّ (١٥) معوّض (١٦) اى متلف للمال (١٧) جميل (١٨) ذو انفة (١٩) نزل ضيفا (٢٠) ارض واسعة

وفى الثانى ؟ اليس الاعجام ؟ وفى الثالث ؟ اليس اهمال حرف واعجام تلوه ؟ وفى الرابع ؟ اليس اهمال كلمة واعجام تلوها ؟ اليس هذا تلاعبا ؟

اصطلح على تسمية هذا التلاعب بالاهمال والاعجام

القاعدة

الاهمال والاعجام رصف الحروف المهملة والمعجمة فى الكلام بشكل معين

على الهامش

جاء ابو تمام شيخ الصناعة اللفظية فسلك الى كثير من معانيه البديعة طريق اللفظ المصنوع ، والاسلوب المتكلف ، فثغر فى الشعر العربى ثغرة الحّ عليها السائرون على اثره من بعده بأظفارهم وانيابهم حتى صيروها فوّهة واسعة لا تمنع ما وراءها ، ولا تدفع ما امامها ، فاصبح الشعر على عهد ابن حجة وابن الفارض وابن مليك والصفدى والسراج الوراق وابى الحسن الجزار والصفى الحلى وامثالهم اشبه شيء بتلك الآنية الفضية او الصينية التى يضعها المترفون فى زوايا مجالسهم وعلى اطراف موائدهم ، ظهراً زاهياً ، وبطنا خاويا ، لا تشفى غلة ، ولا تبض بقطرة ، ولا تسمن ولا تغنى من جوع ، ثم جاء على اثر هؤلاء من تدلى الى منزلة ادون من هذه المنزلة ، فجاءوا بشيء هو اشبه الاشياء بتلك التفاعيل التى وضعها الخليل ميزانا للشعر ، لا يروق لفظها ، ولا يفهم معناها

(المنفلوطى : النظرات ج٢ ص٢٧٥)



يمينا لو ان براعتك هذه انتقلت الى لسانك لـكنت فى عالم البديع مبرزا

التورية

انت الحسين ولكن   جفاك فينا يزيد

فدع لائمى ينهى عن الحب جهده   فما انا بالسالى صفاها ولونها

(بدر الدين المخزومى)

البحث

ما معنى البيت الاول ؟ ستقول : انت فى جلالة قدرك تشبه الحسين بن على ، لكن جفاك فينا يشبه يزيد بن معاوية فى الاضرار . اذاً فقد فسرت « الحسين » و « يزيد » بالعلمين المعهودين ، وهو ما يتبادر فهمه من سياق الكلام

نظرة ثانية الى البيت ، فانك واجد لهاتين الكلمتين معنى آخر ، ما هو ؟ هو : انت الجميل المحبب لكن جفاك زائد فينا ، اذاً فقد فسرت هاتين الكلمتين بمعنى آخر هو ابعد مما يتبادر فهمه من سياق الكلام : فعنيت بالحسين مصغر الحسن وبيزيد مضارع زاد ، وهو ما يرمى اليه الناظم

مل بنا نحو المثال الثانى تأمل قوله « ولونها » — ولا يغرنك كتابتها بالالف فمقصد التعمية حداه على استبدال الياء بالألف — وحدثنى : الم تجرِ مجرى « الحسين » و « يزيد » ايضا فى ان لها معنيين : قريب غير مقصود ، وهو اللون المنسوب اليها ، وبعيد خفى هو المقصود ، وهو ماضى النهى ؟

اصطلح البديعيون على تسمية كل لفظ ذى معنيين : قريب ظاهر غير مقصود وبعيد خفى هو المقصود بالتورية

القواعد

التورية لفظ يدل على معنيين : قريب يتبادر فهمه من الكلام ، وبعيد خفى هو المقصود

— نموذج —

دلّ على التورية ، مع بيان المعنى القريب والمعنى البعيد :

١ - ولم يقف الا بمقدار أن قلت له : اهلا وسهلا ومر (ابن مكانس)
٢ - عافت الشرب فى الشتاء فقلنا : برِّديه تصادفيه سخينا
٣ - وقال : احمل مشيبا مع سهاد فقلت له : على راسى وعينى (النواجى)
٤ - قلبى لديكم عليل بالله ردوا عليلى
٥ - قالت لى العين : ماذا يصيد ؟ قلت : كراكى (ابن نباتة)
٦ - قالت : اذا كنت تهوى وصلى ، وتخشى نفورى
صف ورد خدى ، والا اجور ، ناديت : جورى
(زين الدين بن الوردى)
٧ - الى فقرة منك يا فقرنا ! ونستغنِ ان قلت نظما ونثرا
(بدر الدين الدمامينى)
٨ - حماة فى بهجتها جنة وهى من الغم لنا جُنّة(١)
لا تيأسوا من رحمة الله قد ابصرتم العاصى فى الجنه

---

(١) واقية

— الاجابة —

الرقم	التورية	المعنى المتبادر فهمه	المعنى الخفى المقصود
١	مر	ماضى المرور	جزء كلمة مرحبا
٢	برديه	امر من التبريد	بل رديه (مدغمة)
٣	على راسى وعينى	امرك على راسى وعينى	احمل المشيب على راسى والسهاد على عينى
٤	عليلى	العليل المنسوب الى	على لى
٥	كراكى	جمع كركى : الحيوان	نومكِ
٦	جورى	امر من الجوْر	منسوب الى جور
٧	نثرا	مقابل النظم	نثرى : مضارع ثرى
٨	العاصى	اسم فاعل عصى	نهر بحماة

تمرين - ١

دلّ على التورية ، مع بيان المعنى القريب والمعنى البعيد :

١ - بالله ان جزت بوادى الأراك وقبلت اغصانه اللدن فاك
فابعث الى المملوك من بعضها فاننى والله مالى سواك

٢ - ناولتنا ايدى الغصون ثماراً اخرجتها لنا من الأكمام
(محى الدين بن قرناص)

٣ - قيل لسائل مستجد : انصرف
— اسمى احمد ، واحمد لا ينصرف الا بأضافة او تحلية

٤ - وحاجبه نون الوقاية ما وقت
على شرطها فعل الجفون من الكسر

٥ - فى دواة : قد فتحت فاها وقالت لنا: من مسه الفقر فانى دواه

٦ - يا ساكنا قلبى المعنى ! وليس فيه سواك ثانى
لأى معنى كسرت قلبى ؟ وما التقى فيه ساكنان

٧ - يا عاذلى ! فيه قل لى : اذا بدا كيف اسلو ؟
يمر بى كل وقت وكلما مر يحلو

٨ - مات السلو تعيش انـ ـت، اما رأيت الصبر عزا ؟
(صلاح الدين الصفدى)

٩ - قالوا : علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الأهرام حين طمى
فقلت : هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
(الصفدى)

١٠ - انكر حبى مدمعى وقال : هذا من هوى
فقلت : لا، بل من فتى اصاب عينى بنوى
(زين الدين بن الوردى)

١١ - قاسوا حماة بجلق ، فاجبتهم : هذا قياس باطل ، وحياتكم
فعروس جامع جلق ما مثلها، شتان بين عروسنا وحماتكم
(فتح الدين بن الشهيد)

١٢ - سلسل الدمع فى صحيفة خدى هل رأيتم مسلسلات ابن مقلة ؟
(علاء الدين الوداعى)

١٣- لحظت فى وجنتها شامة فابتسمت تعجب من حالى
قالت : قفوا ، واستمعوا ما جرى : قد هام عمى الشيخ فى خالى
(عز الدين الموصلى)

١٤- اذا صدق الجدُّ(١) افترى العمُّ(٢) للفتى
مكارم لا تحصى - وان كذب الخال(٣)- (المعرى)

١٥- وافاك سائل دمعه فرددته فى الحال نهرا (امين الدين الحمصى)

١٦- كم قلت - لما مرَّ بى مقرطق يحكى القمر - :
هـذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر (الوداعى)

١٧- فلان خفيف على القلب

١٨- تمشّى بصحن الجامع الشادن(٤) الذى
على قده اغصانُ بان النقا تُثنى
فقلت - وقد لاحت عليه حلاوة - :
الا فانظروا هذى الحلاوة فى الصحن (الصفدى)

١٩- قال لى العاذل المفنّد فيها - يوم وافت فسلمت مختاله - :
قم بنا ندعى النبوة فى العشـــق فقد سلمت علينا الغزاله
(علاء الدين الوداعى)

٢٠- قيل : فخر الدين فخ قلت : فخ وزياده

---

(١) السعد (٢) الجماعة (٣) الظن (٤) ولد الظبية

تمرين – ٢

انا اعرف انك تحب الجلاء والوضوح ، وتجتوى الابهام والغموض ، لكنَّ هنالك مواقف كالمواقف التالية تُسلك فيها مسلك الابهام لغرض ، اقرأها ووافنا برأيك فيها :

امر محمد بن يوسف حجراً المدرى ان يلعن عليا ، فصعد المنبر وقال : ان الامير امرنى ان العن عليا فالعنوه

امتحنت الخوارج شيعيا فقال : انا من على ومن عثمان براء

زعموا ان رجلين سعيا الى فرعون بمؤمن ليقتله ، فلما مثلوا بحضرته قال للساعيين :

— من ربكما ؟ — انت ربنا

— (والتفت الى المؤمن) وانت من ربك ؟ — ربى ربهما

هجا بشار خياطا اعور فقال :

خاط لى زيد قباء ليت عينيه سواء !

شتم احدهم يهوديا فقال المشتوم :

ما قلتُ لك (ظاهره الاستفهام وباطنه الاخبار)

وقفت عجوز على جزار وقالت : اعطنى رطلا لحما طيبا وقل لى : ما اسمك ؟ لادعو لك . فاعطاها اسوأ لحم وقال : اسمى « ذاتى » ، فلما طهته ، ولم تستسغه رفعت عقيرتها بالدعاء ، وجعلت تقول : ويل لذاتى ! سخنت عينك يا ذاتى ! . . .

الاستخدام

اراعى النجم فى سيرى اليكم ويرعاه من البيدا جوادى
اعد ذكر من حلّ الغضا يا محدّثى وان اضرموه فى الاضالع والصدر

البحث

تأمل البيت الاول ترَ ان الناظم اراد بالنجم هذه الكواكب، ثم امض يسيراً ترَه اعاد عليه الضمير فى «يرعاه» مريداً معنى آخر من معانى النجم: ذلك هو النبت

واذا عرفت ان الغضا - الوارد فى البيت الثانى - اسم لمحل بعينه، واسم لضرب من الشجر يتخذ وقودا، سهل عليك ان تعرف ما يراد بالضمير العائد اليه فى «شبوه»

هذان وامثالهما من كل لفظ مشترك، اطلق لمعنى، ثم اعيد عليه الضمير لمعنى آخر اصطلح على تسميته بالاستخدام

القواعد

الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين يراد به احدهما ثم يراد بضميره معنى آخر

- تمرين -

١ اين الاستخدام فى ما يلى؟ وماذا يراد بالضمير ومرجعه؟

ما للمتيم صبر بعد فرقتكم وطعمه لم يزل من بعدكم بفمى
(عبد الغنى النابلسى)

وللغزالة شىء من تلفته ونورها من ضيا خديه مقتبس



يا بديعي العرب ! فقراء الهند ُيقرئونكم السلام

اللغز

ومشموم له عَرف ذكيّ وفى تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت خمسيه تجده كبيراً فى السماء وفى الطيور
واولـــه وآخره سواء واوسطه يضَنُّ به ضميرى

البحث

انه يسألك عن شيء ذى رائحة، ورائحته ذكية، اذا صحّفت اسمه كان اسما لشهر، وان حذفت حرفين من احرفه الخمسة كانت الثلاثة الباقية اسما لكوكب كبير من كواكب السماء، واسما لطير كبير، اول احرفه كآخرها (اى هنا صاد وهناك صاد مثلا)، احرفه الوسطى (اى ما عدا الاول والاخير) شيء لا تجود به نفسى ولا ترضى ان تبوح به، فما هو هذا الشيء؟ انك ان استطعت ان تجمع هذه الدلائل والاوصاف فى شيء كان لك ان تعرف اسمه؛ لتكوناً ذكياً ان اجبت، لتكوناً مصيبا ان عرفت انه «نسرين»

انت ترى فى ما تقدم كلاماً قد طرح على الاذهان لتجيب عن شيء كُتم لفظه ودُلَّ عليه بصفاته وهذا ما اسموه باللغز

القواعد

اللغز كلام يطرح على الاذهان لتجيب عن شيء كُتم لفظه ودُلَّ عليه بلازمه

— نموذج —

حلّ الالغاز التالية :

١ - ما اسم اذا ما سأل المرء عن   تصحيفه خلاً له الحمه
فنصف آيس لـــه اول   من غير ماشك ولا جمجمه
وان ترد ثانيه فهو لا   يذكر للسائل كي يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذى   منه تبق بعد ذا قلت : مه ؟

(ابن الفارض)

٢ - خبرونى اى شىء   اوسع ما فيه فمه
وابنــه فى بطنــه   يرفســه ويلكمه
وقد علا صياحه   ولم يجد من يرحمه ؟

٣ - عجبت لمحرومين من كل لذة   يبيتان طول الليل يعتنقان
اذا امسيا كانا على الناس مرصداً   وعند طلوع الفجر يفترقان

٤ - منقبة مهما خلت مع حبيبها   يقبلها لثما وينظرها شزرا
وتصحيفها فى كف من شئت منهم
اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

٥ - وما ميت جهزته ودفنته   فقام الى حىّ صحيح فاوثقه ؟

٦ - ما اسم شىء اذا تصحف جمعا   فهو يصطادما من البحر يجلب
وهو لا طائر وليس بوحش   واذا رُمت قلبه ليس يقلب ؟

٧ - اى شىء اذا تفكرت فيه تم معناه حين ينقص حرفا
وهو حلو فان مضى منه حرف صار مرا ولمن يكن قط يخفى
رمت عكس اسمه فعاذ جليا بيّنا ثم زاده العكس كشفا؟

٨ - بلد فى الشام اضحى كل شىء منه يجلب
اخرج التصحيف منه رأس كلب خلف ثعلب

٩ - وما شىء اذا حاز انبساطا وجدت النفس منه فى انقباض
قبيل الفجر يسرع فى ارتفاع وبعد العصر يسرع فى انخفاض؟

١٠ - ما اسم طير اذا نطقت بحرف منه مبداه كان ماضى فعله
واذا ما قلبتـه فهو فعلى طربا ان اخذت لغزى بحله؟

— الاجابة —

الرقم	الملغز به	شـــرح الغـامض
١	سلامة	يراد بقوله : فهو لا يذكر : فهو لفظ « لا »، وذكر « مه » تورية
٢	هاون	« لا غامض فيه »
٣	مصراعا الباب	« لا غامض فيه »
٤	شبابة	يرد بقوله : منقبة انها ذات نقوب، وباللثم : مس الفم اياها، وتصحيفها سبابة
٥	فخ	يراد بالتجهيز وضع الطعم فيه
٦	سيل	تصحيفه شبك . ويراد بقوله : ليس يقاب : كلمة « ليس » اذا قلبت

الرقم	الملغز به	شرح الغامض
٧	تمر	اذا نقص منه حرف بقى « تم » . اذا حذفت التاء بقى « مر » ويراد بقوله : رمت عكس اسمه ان كلمة « رمت » هى مقلوب اسمه
٨	بعلبك	رأس كلب الكاف . اذا وضعت الكاف بعد مصحف ثعلب كان بعلبك
٩	الدُمَّل	يراد بالانبساط الامتداد ، وبالفجر الانفجار ، وبالعصر افراغ ما فيه من مائع
١٠	صقر	اذا نطقت بأول حروفه ـ وهو صاد ـ كان لك فعل صادَ ، وقلبه الرقص

ـ تمرين ـ

حلَّ عشرة من الالغاز التالية :

ليس بذى جسم يرى وفيه عين ويد

ما شىء اذا قلبته قرب ومع هذا يبدو بعيدا ؟

الى النساء ينتمى وعندهن يوجد
الجسم منه فضة والقلب منه جلمد

واحمر اللون قان يُعزى اليه الخضاب
ما فيه ناب وعين بل فيه عين وناب

يا اماماً رقى العلا ايما اسم لك فى حله بديع بيان
ان يصحف فبعض قولى لحِبى اتراه بمَ استحلَّ هوانى ؟

يميت ويحيي وهو ميت بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
يُرى فى حضيض الارض طورا وتارة تراه تسامى فوق طور السحائب

ما اسم لشيء جامد يُعزى اليه انطرب
للفقراء ينتمى وللغنا ينتسب
بلا لسان وله فى الاذن صوت طيب
صحفه واقلبه معاً فانه قد يقلب ؟

يا ايها العطار ! اعرب لنا عن اسم شيء قلَّ فى سومك
تراه بالعينين فى يقظة كما ترى بالقلب فى نومك

ناشدتكم ما اسم شيء له لدينا رعايه اذا تصحف يوما فانه جزء آيه
ان تحذف الفاء منه فقد ظفرت برايه او عينه فلشرب المدام فيه كفايه
او لامه فهو وصف من شأن اهل الحمايه ؟

جبار لا يبقى ولا يذر ، لا يعرف الونى ، ولا يجهده الزحف ، كلما هبت الريح طغى ، ومدَّ لسانا احمر ، اذا شرب مات ، واذا اكل عاش

اى شيء طاب اكلاً ناعم فى الحلق لَيِّن
كيف يخفى عنك يوما وهو فى التصحيف بَيِّن ؟

ما اسم لشيء له نفع وقيمته حقيرة وهو معدود من النعم
تراه فى يقظة بالعين منك كما تراه بالقلب اذ امسيت فى حلم ؟

ما اسم تراه فى النها ر كاسداً اذ لا احتياج
وان طرحت الربع منـــه فى الدجا تلقاه راج

ما اسم زهر اذا حذفت اول حرف منه صار اسمين ؟

وذي وجوه كلما سألته رد الجواب
على الخطا اصراره وتارة على الصواب
لـكنني رأيته ان راح منه الرأس تاب

هات قل لى ايما اسم عند ما يقلب حرف ؟

وما غلام راكع ساجد اخو نحول دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها منقطع فى خدمة البارى؟

ومستدير تروق العين بهجته كأنه فلك نجم الدجى فيه
حروفه اربع قد ركبت فاذا ما قلت اول حرف تم باقيه

وما شيء حشاه فيه داء واوله وآخره سواء
اذا ما زال آخره فجمع يكون الحد فيه والمضاء
وان اهملت اوله ففعل له بالرفع والنصب اعتناء؟

وناطقة خرساء باد شحوبها تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها اذا سد منها منخر جاش منخر

هو فرد الحروف ان جاء طرداً وهو زوج اذا عكست الحروفا

وما حيوان تحذر الناس شره على انه واهى القوى واهن البطش
اذا ضعّفوا نصف اسمه كان طائرا
وان ضعّفوا باقيه كان من الوحش ؟

اذا حذفت فاءه كان لك الذى بقى

اى شىء لدى السموات يلفى   وهو فى الارض بالجراءة يسعى
ذو ثلاث واربع ان عددنا   وتراه اذا تحققت سبعا ؟

ما اسم مصغر لولا اوله لصار البحر برا ، ولولا ثانيه لاصبحت السماء ماء ، ولولا ثالثه لكان الياقوت مما يؤكل ، ولولا رابعه لوجدت فى النغم غما ، امتاز بنصفه الاول الحيوان عن النبات ، احذف اول احرفه يكن حرفا واحدا ؟

اذا قابلت بدر السماء بوجهها   تيقنت ان البدر قوبل بالبدر
تخبرنى عنى بما لا رأيته   فتصدق فيما خبرته ولا تدرى
تقابل بالمكروه ان قوبلت به   وان قوبلت بالبشر لاقته بالبشر

وباكية من غير حزن بادمع   تذوب بها احشاؤها حين تنهمل
دموع اذا ردّت اليها بكت بها   ولم ارَ دمعا غيره رُدّ فى المقل

علم مفرد وقد رفعوه   وبنوه عمداً لاجل النداء
انثوه ومنه قد سمع التذ   كير فانظر تناقض الاشياء
وهو ظرف فاين من فيه ظرف   ليجلى عن هذه العمياء ؟

تسهيل

ترى فيما يلى الكلمات الملغز فيها جاءت غير مرتبة :

شبابة ، تين ، مدام ، سراج ، ماء ، ملح ، خاتم ، عناب ، جوز ، دف ، كتاب ، فلاح ، خزانة ، عيد ، عقرب ، ابراهيم ، فلك ، كمون ، برق ، قلم ، سبع ، ياسمين ، دملج ، حسين ، مئذنة ، نار ، مرآة ، شمعة .



يد تنبت شمندراً وجزراً؟ يا لها عجيبة! تذكرنا بيد الصفيّ الحليّ واضرابه

المعمّى

جرم مني لا نهاية له يتوسطه عفو منك لا حدّ له

رأس محمود كبير

مرّ فعمى العذول

البحث

تأمل المثال الاول ، انه يصوغ لك عبارة يرمز بها الى كلمة معينة تستطيع ادراكها اذا دققت ما يقوله وتساءلت معى : ما نهاية كلمة « جرم » ؟ اليست الميم ؟ احذف هذه النهاية واستبق « جر » ، ثم امض الى كلمة « عفو » واجبنى : ما حدها : اى نهايتها ايضا ؟ اليس الواو ؟ احذفها يكن لك « عف » ، ضع الآن « عف » فى وسط « جر » — كما يقول — يكن لك « جعفر » وهو المطلوب

لننتقل الى المثال الثانى ، ولنتساءل ايضا : ما رأس كلمة « محمود » ؟ اليس الميم ؟ انتبه الآن الى الكاف فى « كبير » فانها كاف التشبيه واجبنى : ماذا يماثل « بير » فى الكتابة ؟ او قل ما مصحّف « بير » ؟ تصحّف الى اشكال كثيرة منها « نير » اليس كذلك ؟ الحق الميم بنير يكن لك « منير »

والمثال الاخير يسهل عليك حله ، اذا عرفت ان معنى العمى زوال نور العين ، او لنقل — على سبيل المجاز المرسل — : العمى زوال العين ، الحق اذاً لفظ « مر » بلفظ « عذول » لا عين فيه يكن لك « مرذول »

هذه الامثلة وما جاراها من كل كلام تستخرج منه كلمة بطريق الرمز والايماء أصطلح على تسميتها بالمعمى

القواعد

المعمى كلام ألّف بشكل تستخرج منه كلمة بطريق الرمز والايماء

— نموذج —

حلّ المعميات التالية :

١ - قلبنا فى غم

٢ - ثالث سبعة وثمان

٣ - صحّ فيه المعرف

٤ - لحوت وراسى

٥ - غاية العز حين لاحا

٦ - نديم بلا حواش فى رأسه تاجُ عربى

٧ - وقد حاز اعلى الشأن اولها وما لسائرها يا ذا الحجى ابدأ قلب

٨ - عج بالنخيل فان فى تلك الحدائق لى نخيله
شرخ الشباب بها استظــــلّ وفى حماها جرّ ذيله

٩ - صبرنا ولما ان رأى الصبرُ بأسنا تأخرَ عنا وهو منقطع القلب

١٠ - تيتم ايوبُ وسار فى طليعة الاسف بعد ان القى عصاه

١١ - ارضى لاخذلت وانت اسمَى همام فى الورى اذلال لائذ

١٢ - وراكعة فى ظل بان تعلقت بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر

— الاجابة —

الرقم	الاسم المعمى	الشــــــرح
١	غانم	قلب نا : « ان » ، ضع « ان » داخل « غم » يكن غانم
٢	عثمان	ثالث احرف سبعة العين ، الحق بها « ثمان » يكن عثمان
٣	صالح	ضع وسط « صح » « ال » المعرفة يكن صالح
٤	سيحون	الكاف للتشبيه . ضع مصحَّف « حوت » وراء لفظ « سى » يكن سيحون
٥	زين	غاية العز الزاى ، اضفها الى لفظ « حين » لا حاء لها يكن زين
٦	عدى	احذف حواشى « نديم » اى طرفيه يكن « دى » اجعل اول « دى » اول حرف « عربى » وهو العين يكن عدى
٧	شام	اعلى الشأن الشين ، وقلب « ما » « ام » ، اضف الشين الى « ام » يكن شام
٨	شهاب	يراد بشرخ الشباب اوله : اى اول حرف فيه وهو الشين والشين استظلت بلفظ « ها » : اى كانت بقربها فكان من ذلك « شها » واذا تلاها ذيل الشباب : اى الباء كان شهاب
٩	ناصر	أخر لفظ « صبر » عن لفظ « نا » ، ثم اقطع قلب « صبر » اى احذف وسطه وهو الباء يكن ناصر
١٠	يوسف	تيتم ايوب اى زال من « ايوب » « اب » فبقى « يو » ، الق عصا « اسف » : اى الفها وقدم عليها « يو » يكن يوسف

الرقم	الاسم المعمى	الشــــــرح
١١	هلال	اسمى همام الهاء، ويريد بقوله: اذلال لائذ كلمة، اذلال، لا لفظ، اذ، فيها، الحق، لال، بالهاء يكن هلال
١٢	احمد	الراكعة الحاء، والبان الالف. فالحاء ركعت قرب الالف يريد انها جاءت بعدها، ثم تعلقت هذه الحاء بالميم التى تشبه اللؤلؤة، وهذه الميم ربطت بالدال التى تشبه المنقار

— تمرين —

حلّ خمسة من المعميات التالية:

١ - غرة الصبح حلا بالقلب

٢ - محا بالقلب ما كانا   فنال نهاية المجد

٣ - اوج العز لا نهاية له

٤ - بوادر الصدود حال تقلب

٥ - حيّ داراً عنها تناءت غصون

٦ - هل رأيتم بكسرها تحويلا

٧ - تاج العز لى نهايته

٨ - كبد كتم

٩ - اطراف وشى بين اول نهار وآخره

١٠ - هو ينوب عن قلب قشرة

١١ـ كفى سقام لاق فيه

١٢ـ كسرٌ في قلب

١٣ـ عزٌ من غير حلية الا لؤلؤة في الوسط

١٤ـ اريب ظامئ وزاه بلا خال امامَ يم

١٥ـ لك في القلب ما بقلبه

١٦ـ اسمى مكان كثيف

١٧ـ اسكن الدار وقد غاب عنها من الف

١٨ـ قلب محب يلين

١٩ـ رأس نمر ورامى امامهما رح

٢٠ـ كساك غاية الفخر ٢١ـ محتاج مدمعه ٢٢ـ ولتحترس

٢٣ـ حازم لازم تلاه مد

٢٤ـ نال اعلامَ فاخر فرضى

٢٥ـ نهاية بديع بدايته

٢٦ـ ولا تجزع لدهرك وهو قاس فان الدهر عقباه يلين

٢٧ـ وقد غدت بقلبه مرحمة ليس لها طول المدى من غايه

٢٨ـ نبكى على عش نأت افراخه وكئوس افراح ارقنا راحها

تسهيل

انتق الاسماء المعماة مما يلى :

هلال ، اسكندر ، عمر ، امين ، احمد ، صالح ، صلاح ، على ، كمال محمد ، مرضى ، قاسم ، شاكر ، نديم ، ابراهيم ، حامد ، نوح ، محرم ، قهوة رسول ، عبدى ، حيدر ، شريف ، نور ، علا ، منيف ، عساف ، نوير .

الاحجية

اسكت رجع = صهباء
يا عالى = اسامى

البحث

يرادف كلمة «اسكت» «صه» ويرادف كلمة «رجع» «باء»، فاذا قيل لك: ائتنا بكلمة واحدة ترادف تركيب «اسكت رجع» كان لك ان تقول: صهباء

ومثل ذلك تركيب يا عالى يرادفه كلمة اسامى، وهذا ما اصطلح على تسميته بالاحجية

القواعد

الاحجية ان يأتى السائل بلفظ مركب يطلب بدله لفظا مفردا لو جزّىء لانقسم الى ما يرادف ذلك المركب

— نموذج —

ما اللفظ المفرد ترادف اجزاؤه التراكيب التالية؟

يا مقصر ـ انظرا مدة ـ رحيل عظْم ـ نسى اكفف ـ حبٌ تغفر

— الاجابة —

اوان ـ رياحين ـ سفرجل ـ سلامه ـ برتقال

- تمرين -

ما اللفظ المفرد ترادف اجزاؤه التراكيب التالية :

جاع مدة - انظر هيئته - علّم علامه - اتركا شبع - اكفف اكفف - اجمع اترك - حفظ اكفف - اطلب طريق - مثل الذى اتى .

تسهيل

تجد ضالتك بين الكلمات التالية :

سمسمة - طواحين - ذرارى - ضفدع - رزيّه - مَهمه - كنجا - سلسبيل - حمامه

على الهامش

... فاما الادب - من حيث هو رحيق الحياة العقلية والفنية وما تنطوى عليه من مختلف الصور والالوان - فتابع فى تطوره الى العصر الذى يعيش فيه ، غير مضطر ان يتصل بالقديم النائى عنه باكثر من صلة الوراثة ومن صلة اللغة

واللغة فى الادب ليست الا الكساء الظاهر لهذا الرحيق الذى يعبر الادب عنه ، فاما قوام الادب ففى الروح الذى يلهم ما فيه من معان وصور وعواطف واحساس

(محمد حسين هيكل : ثورة الادب ص ٣٩)



كارثة يتقاذفنا فيها عوامل الأسى والدَهش والضحك تمتُّ الى البديع بسبب

808:A79bA:c.1
الاسدى ،م. خير الدين
البيان والبديع
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01030839



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT